تصوف
٦

التبصره في الوعظ

ابن الجوزي

مكتبة مكة
مخطوطات

التبصره لابن الجوزي في الوعظ

تصوف
٦

تصوف
٦

امةٍ اُخرجت للناسِ فيبقي لک من لسان الصدق في الاخرين علي لسانِ امتک مالم يکن لاحدٍ من الاولين والاخرين مثلُ ذلک من لسان الصدق والثنا الباقي حتي ما اذکر في موطنٍ من منبرٍ اومنارةٍ اومدينةٍ الا وکما ذُکرت بالتوحيد فذکرتَ بالتصديق في الرسالة فهذا هو الکوثر الذي اعطيناک في الدنيا علي انا لم نُرد ان يکون اسمک ناميًا وذکرک باقيًا لاجلِ احدٍ سواک لانَّ من تشرف بولده بعده او يعلو اذکراه بسلفه قبله فلم يکن تام الشرف في نفسه يقول الله تعالي لکن اکرمتک في نفسک بشرف به يشرف اسلافک وبه تفضلُ ويُعظم خلفک بعدک لتکون انت اصلاً في اکتساب الشرف للاولين والاخرين ثم في الاخرة لک المقام الصدق المحمود الذي قال الله تعالي عسي ان يبعثک ربک مقامًا محمودًا وذلک انَّ من انزلهُ اللهُ تعالي ذلک اليوم منزلةً يتميز بعلو قدرهِ عند الله عن الاولين والاخرين حتي لا ياذن ان تزول قدماهُ عن عرصةِ القيامه من الانبيا

وا مهم الاستشفاعة فيجوز ان يكون مقامه مقاما محمودا
وكذلك في الحديث ان الخلق باجمعهم ياتون ادم
عليه السلام ليشفع لهم الى الله تعالى بحق النبوة فلا
تسعف بطلبتهم من جهته فياتون الى نوح ثم ابراهيم
ثم موسى ثم عيسى صلوات الله وسلامه عليهم فلم يوجد
عند واحد منهم منه اخراج الخلق عن هذه الغصة
حتى انه اذا رفعت اليه صلى الله عليه وسلم رفعت اليه
شدة حاجة الخلق الى المحاسبة قال فامشي بين سماطي
الخلق حتى اقف على ربي عز وجل فاثني عليه ثنا يعرف الاولون
والاخرون ان هذا العبد يستحق ان يقضى له حاجته ويعطى
سوله لحسن ثنائه على ربه ونهاية تعظيمه لجلال قدر ربه
فاذا اجيبت دعوتي فيحمدني الاولون والاخرون فذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله تعالى
فصل لربك وانحر اي صل صلاة العيد وانحر بنسكك
التي ان تقربت بها الى الله عز وجل وهي الاضحية امر

داجب

واجب عند فقهائنا العراقيين عند مقيم موسر بلديا كان
او قرويا فاما المسافر او الفقير فانه لا يلزمه وكذلك قال
صلى الله عليه وسلم على كل مسلم في كل عام اضحية
فالبدنة تجزي عن سبعة والشاة تجزي عن واحد
ويضحي عنه وعن ولده الصغار ومن الفقهاء من قال
ليس بواجب لانه صلى الله عليه وسلم قال من راى هلال
ذي الحجة واراد ان يضحي فلا ياخذ من شعره ولا يقص
من اظفاره فقوله واراد يدل على انه موقوف على الخيار ثم
وليس بواجب ووقت وجوبه طلوع الفجر من يوم النحر
وينتهي اخره في الفعل من حين يصلي الامام صلاة العيد
الى انقضا ثلاثة ايام يوم النحر ويومان بعده هذا عند
فقهائنا والحجازيون يقولون ينتهي الى اخر ايام التشريق
يجعلونه اربعة ايام قال رضي الله عنه وينبغي ان تكون
الاضحية ان كانت بدنة او بقرة ان لا يشارك فيها احد
بوجه غير القربة فان اراد اخذ اللحم دون القربة فانه

يفسد على السنة اضحيتهم وينبغي ان يكون سليما عن كل عيب
من العور والعرج وغير ذلك فلذلك نهى صلى الله عليه وسلم
ان يضحى بالشرقا والخرقا والمقابله والمدابرة والجذعا ومعنى
الشرقا المشقوقة الاذن بنصفين ومعنى الخرقا المثقوبة الاذن
بثقب يستوعب الاذن اكثرها والمقابلة التي تقطع من قبل
الاذن قطعة ويترك مدلى منه وكذلك المدابره اذا كان
القطع من خلف الاذن ويترك معلقا منه والجذعا هو التي
جدع انفها واذنها فلذلك قال في حديث اخر نهى عن المصفرة
وهي التي لم يبق من اذنها شي والمستاصلة هي التي لم يبق
من قرنها شي والبخقا هي العورا المفقوصة عينها ثم دله
الله تعالى على الشكر بما فعل بهم فقال تعالى صل صلاة
العيد وانحر لله تعالى وانما فعل ذلك ليقع هذا الفعل مصروفا
الى عبادة الله تعالى ويجب ايضا من حق الذبيحه الا تكون
قبل صلاة العيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى صلاة
العيد دعاه ابو بردة ابن نيار الى داره فلما دخل راى

الطعام

٣

الطعام فقال كانكم ذكيتم قبل صلاة العيد قال نعم قال
فاعد ذبيحة فانها شاة لحم كانت ولم تكن اضحية فقال يا
رسول الله عندي عناق خير من شاتين قال ذكها ولا
يجوز لاحد بعدك هذا واما التكبير في هذه الايام فبدوه بعد
صلاة الفجر يوم عرفة وهو قول علي وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما ويقول عبد الله بن مسعود انقضاوه العصر
من يوم النحر تمام يومين وبه قال ابو حنيفه رحمه الله وعلى
قول علي رضي الله عنه انقضاوه الى العصر من اخر ايام التشريق
وهو قول ابي يوسف ومحمد رحمهما وبه نقول وعلى قول
الحجازيين البدو من الظهر يوم النحر وانقضاوه عند الشافعي
رحمه الله الفجر من اخر ايام التشريق والظهر من هذا اليوم عند مالك
رحمه الله **والكوثر** فوعل من الكثرة ولا يعتبر هذا
الوزن الا في المبالغة فكانه قال تعالى انا اعطيناك
الخير الكثير واما خيره في اصحابه صلى الله عليه وسلم
فعوان الله تعالى اعطاه اصحابا مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

وسايو الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وخص كل
واحد منهم بشي كما قال صلي الله عليه وسلم ارأف
امتي بامتي ابو بكر واصلبكم في دين الله تعالي عمر
واشدكم حياء عثمان واقضاكم علي وافرضكم زيد
واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل واعلمكم بتاويل
القران عبد الله بن عباس وقال لعبد الله بن مسعود
كنيف ملئ علما وقال اصدقكم لهجة ابو ذر ثم قال علي
الجمله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقام كل واحد
منهم بركن من اركان الدين فاثبتوا دينه وشريعته وفتحوا
البلدان وجاهدوا الكفار رضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين **قوله تعالي** انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت وقيل فضايل اهل البيت علي طريقين احدهما علي
العموم **وروي** عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بنا اهل
البيت بدا الله تعالي الاسلام وبنا يعيد وبنا يختم الدنيا وقال
مثل اهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

هلك

هلك وغرق وقال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالي
وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتي يردا علي الحوض **وقال**
صلي الله عليه وسلم من اصطنع الي اهل بيتي معروفا كنت انا
المكافي له يوم القيامه **وقال** من حفظني في اهل بيتي فقد
اتخذ عند الله عهدا **وقال** احبوا اهل بيتي لحبي **وقال** ما
احبنا اهل بيت احد فزلت قدمه الا ثبت الله قدميه يوم
القيامه **وقال** انا واهل بيتي شجرة في الجنه اغصانها
في الدنيا فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا **وقال** ان الله
تعالي جعل عليكم اجرا مودة اهل بيتي واني سايلكم
عنها يوم القيمه **وقال** ان الله تعالي فرض فرايض في
حال وحقق في حال وفرض حبنا اهل البيت ولا يضعها
في حال **وقال** استوصوا باهل بيتي خيرا فاني مخاصمكم
عنهم غدا **وقال** لو ان عبدا عبد الله تعالي بين الركن
والمقام الف عام ولا يحبنا اهل بيت لكبه الله تعالي علي
منخره في النار **وقال** ان الله تعالي وعدني في اهل بيتي

ان من لقيني منهم بالتوحيد فله الجنه وقال اول من
اشفع له اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وقال لايبغضنا
احد اهل البيت الا ادخله الله النار وقال انرون يا
بني عبد المطلب اذا اخذت حلقة باب الجنه موثرا عليكم
احدا وقال لايحبنا اهل البيت الا مومن تقي ولايبغضنا
الا منافق ردي رضوان الله عليهم وقال الحسن بن
علي رضي الله عنهما حب اهل البيت يسقط الذنوب كما
يسقط الريح الورق من الشجر واما الخصوص نفضل
فاطمه واولادها رضي الله عنهم ورضي عنا بهم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم من احبها من النار
وقال لها ان الله تعالى يغضب بغضبك ويرضى برضاك
وقال كاني انظر الي ابنتي فاطمه تجر في القيامه على نجيب
من نور عن يمينها سبعة الاف ملك وعن يسارها كذلك
وبين يديها وخلفها كذلك تقود مومنات امتي الي الجنه
وقال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما

فقد

فقد ابغضني وقال هما سيدا شباب اهل الجنه وكان
صلى الله عليه وسلم يمشي بهما وقال اللهم احبهما فاني احبهما
وحملهما يوما
فقال نعم المطيه مطيتكما ونعم الراكبان انتما وقال
لهما اولادنا اكبادنا تمشي على الارض وقال ان الولد
ريحانه من الجنه وان الحسن والحسين ريحاني من الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اسميهما
باسم ابني هرون وهما شبر وشبير فقلت لسان عبري
فقال سمهما الحسن والحسين قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي باب علي كرم الله وجهه
كل يوم ويقول السلام عليكم اهل البيت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وقال
ابو هريرة رضي الله عنه كان الحسن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الي ابي فقلت
اذهب معه قال لا فجاءت برقة من السما تمشي في
ضوها حتى بلغ داره وكانا يلعبان وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول حسن حسن فقبل النبي الكبير
على الصغير فقال ان جبريل عليه السلام يقول حسين حسين
والخبر الذي روت فاطمه رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم باكية وقالت لا ادري اين اولادي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكي فان الذي خلقهما هو
الطف بهما مني ومنك ثم رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده الى السما وقال اللهم ان كانا اخذا برًا او بحرًا
فاحفظهما وسلمهما فهبط جبريل عليه السلام وقال يا
محمد لا تغتم فانهما في حضيرة بني النجار نايمين وقد وكل
الله تعالى بهما ملكًا يحفظهما فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم حتى اتوا حظيرة
النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا ملك جعل احد
جناحيه تحتهما والاخر ظللهما به فقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتبها من نومهما فحمل الحسن على
عاتقه اليمين والحسين على عاتقه اليسار ويقول نعم

المطيه

المطيه مطيتكما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ثم اتى
بهما الى المسجد وامر بلالًا ينادي في الناس فاجتمع الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خير
الناس جدًا وجدةً وابًا وامًا وعمًا وعمةً وخالًا وخالةً
فقالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجه سيدة
نسآء اهل الجنه رضى الله عنها وابوهما علي رضي الله عنه وامهما
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسآء
العالمين رضي الله عنها وعمهما جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها وخالهما
القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها فمن احبهما
فهو في الجنه ومن بغضهما فهو في النار **قوله تعالى**
سنريهم اياتنا في الافاق قال ما من شي في العالم الا
وهو دليل على الله تعالى اما عبارةً واما عبرةً ثم قال

ان شق عليكم الجولان في فانظروا في انفسكم ان الافاق
لما صانعا فان من عرف نفسه فقد عرف ربه دليله قوله
تعالي ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي عن التوحيد ومعرفة
الله تعالي الا من سفه نفسه اي جهل نفسه ولم يعرفها
فمن عرف نفسه بالحدث عرف ربه بالقدم وكذلك بالفقر
والغنا والضعف والقوة والفنا والبقا الي اخره واما
اقوال المفسرين فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الافاق منازل الامم الخاليه وايات النفس البلايا
والامراض وعن يحيي بن عطا عن ابيه هي ان ياكل
بمكان ويخرج بمكانين وياكل الوانا ويخرج لونا واحدا
وقال قتاده رضي الله عنه وفي انفسكم يوم بدر
وقال مجاهد رحمه الله في الافاق بفتح القرى
وفي انفسهم بفتح مكه وقال محمد بن كعب رحمه الله
في الافاق بالدراهم الصحاح المنقوش عليها اسم الله تعالي
واسم الرسول صلي الله عليه وسلم واسم السلطان وفي انفسهم

لتعلموا

الاعتبار

الاعتبار بان ذلك السلطان لم يبق فكذلك انت لست باق
وكذلك الدنيا وقال ابو العاليه بكسوف الشمس والقمر
وفي الانفس بكسوف القلب وقال ابن المسيب في
الافاق باحياء الارض والنبات وفي الانفس باحيائها
بعد موتها بالانتباه ويقال في الافاق بتحقيق
الاخبار من الامم الخاليه وهلاكهم وفي انفسهم بتحقيق
ما اخبر الرسول صلي الله عليه وسلم من كونه في امانه
مثل ظهور الروم علي فارس وغيره ويقال من الافاق
بفتح البلدان ومن الانفس بفتح القلوب وشرحها وقيل
في الافاق مثل اري خديجه رضي الله عنها من تظليل الغمام
علي راس النبي صلي الله عليه وسلم وما اري القوم من سجود
الفيل لنور عبد المطلب واظهار اللبن من ثدي حليمة
رضي الله عنها وفي انفسهم من حلول النقمه بالمستهزئين
انا كفيناك المستهزئين وقيل في الافاق بتكوير الليل علي
النهار والنهار علي الليل وفي الانفس بتبديل العز بالذل

ما

والذل بالعز وقال بعضهم اظهر في كل شي خلقه شبهها في
الانفس ليعلم انه خلق الكل لبني ادم فكما خلق السما علويه
وفيها اثنا عشر بروجا كذلك خلق النصف الاول من النفس
علويا وفيها اثنا عشر منفذا يصلح كل الشي اخر كالبروج
ثم ان بروج السما غير جي وبروج الانفس احيا وفي السما
الشمس وفي القلب المعرفه ولا كسوف لها ولا غروب كشمس
السما والعقل معياره القمر والعلوم النجوم وللسما فلك تدور
فيه كذلك الروح فلك النفس والقلب كالجنه وهو افضل
منها لخصاله الحميده التي زين القلوب بها والنفس كالريح
والسحاب غيطو والعين تدمع والعظام كالجبال والمخ
فيها بمثابة مياه الجبال والشعور بمثابه النبات مختلفا
الوانها والعروق كالانهار والميزان في الدنيا بمثابة
الفكره والقوس في السما كالهمة العاليه في القلب
وقيل لكل نجم من النجوم السبعه في السما برجان
غير الشمس والقمر فان لكل واحد منها برجا واحدا

منفذ

كذلك

كذلك للسمع الاذنان وللبصر العينان فالسمع كالزحل
له برجان والبصر كالمشتري كذلك والشم كالمريخ له برجان
كذلك المنخران وللذوق شفتان كالزهره لها برجان
وللمس يدان كعطارد له برجان وللنطق لسان واحد
كالشمس برجه الاسد والكتابه في اليد كالقمر له
برج واحد كالسرطان كذلك الكتابه اكثرها
باليد اليمني وقيل ايات الافاق السبعه ايام
السبت دليل علي عهد ادم عليه السلام والاحد دليل
علي نوح عليه السلام والاثنين دليل علي ابراهيم عليه السلام
والثلثا دليل علي موسي عليه السلام والاربعا دليل
علي عيسى عليه السلام والخميس علي محمد صلي الله عليه
وسلم والجمعه علي القيامه وايات التفريق كالاصابع
الخمسه دليل في احد اليدين علي الصلوات الخمس
وفي الاخري علي النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
الاربعه رضوان الله عليهم وقال الشاعر

، اصابعنا خمس في الخمس تخبر ، وذلك بالحسبان والعقل فانظروا ،
، لخنصر صديق وفاروق بنصر ، وعثمان وسطي والسبابه حيدر ،
، وابهام خير المرسلين محمد ، فصلى عليه الواحد المتكبر ،
وقيل من ايات الافاق ما روي ان الله تعالي خلق ملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج
يطفي النار وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار الف
بين قلوب عبادك ومعياره من ابن ادم ثلثه اشيا وذلك
انه جمع ما بين الدماغ الحار والبخار البارد وبين الكبد الحاره
والريه البارده وبين الكليه الحاره والمثانه البارده
كيلا يحترق الانسان ولا يهلك بالحر والبرد قوله
تعالي حتي يتبين لهم انه الحق يعني الاسلام ويقال
القران ويقال الله ويقال محمد قوله اولم يكف بربك
انه على كل شي شهيد قال عليك شهود سبعه المكان
والزمان والبنان واللسان والاركان والملكان
والرحمن وفي الحديث عن ابي برده عن ابي

موسي

٩

موسي الاشعري رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله
عليه وسلم المغرب ثم قلنا لو انتظرنا حتي نصلي العشا
معه وانتظرناه فخرج علينا فقال ما زلتم هاهنا قلنا
نعم يا رسول الله قلنا نصلي معك العشا قال احسنتم
او اصبتم ثم رفع راسه الي السما وكان كثيرا ما يرفع
راسه الي السما قال النجوم امنة لاهل السما فاذا
ذهبت النجوم اتي اهل السما ما يوعدون وانا امنة
لاصحابي فاذا ذهبت انا اتا اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتا الامتي
ما يوعدون يجوز ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم
النجوم امنة لاهل السما اي انها لا تنفطر ولا تنشق
ولا يموت اهلها ما دامت النجوم فيها باقيه فاذا ذهـ
اتا اهل السما ما يوعدون لقوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ثم قال واذا السما
كشطت وقال تعالي اذا السما انفطرت واذا الكواكب

قال

انتثرت فهذا ذهاب النجوم وما يوعد اهل السما لقوله
تعالي فصعق من في السموات ومن في الارض الامن
وقوله تعالي كل نفس ذايقه الموت وقوله تعالي
كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وهذا الوعد انما ياتيها اذا نفخ في الصور
لقوله تعالي ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض فاذا انتثرت النجوم تفطرت السما
وصعق من فيها وقوله صلي الله عليه وسلم انا امنة
لاصحابي يجوز ان يكون من اختلاف قلوبهم والتقاطع
بينهم والتشاجر فانهم كانوا احال حياته مؤتلفين
متفقين متواصلين متبادلين قلوبهم علي قلب واحد
ليس فيها همة دنيا ولا عزة نفس ولا نظر شي سوي
الله تعالي فلما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم تغيرت
قلوبهم وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال ما نفضنا من رسول الله صلي الله عليه وسلم

الايدي

شاء الله

الايدي وانا في دفنه فلما قبض صلي الله عليه وسلم انكرنا
قلوبنا وتغيرت احوالهم ومالوا الي الدنيا وافترقت
اراؤهم حتي تقاطعوا وتشاجروا وتواثبوا علي الملك
حتي تقاتلوا وجعل بعضهم يضرب وجه بعض فهذا
الذي وعدوا فقد قال صلي الله عليه وسلم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال
صلي الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثرة وامورا
تنكرونها وقال الخلافة ثلثون سنه وقال صلي
الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة انما عذابها في القتل
والزلازل والفتن فيجوز ان يكون معني قوله انا اصحابي
ما يوعدون هو تغيير قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم
وما لا خفا به مما ظهر فيهم بعده مما اخبرهم به ووعدهم
انه كاين فيهم كقوله لعلي رضي الله عنه لتقاتلن الناكثين
والقاسطين المارقين وقوله لعثمان رضي الله عنه
عسي يقمصك الله قميصا من بعدي فاذا اراد المنافقون

علي خلعه فلا تخلعه ثلاث مرات وقوله صلى الله
عليه وسلم اصحابي امنة لامتي يجوز ان يكون من الاختلاف
في الدين وظهور البدع والاهوآ المرديه فقد كانت الامة
في زمن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علي ما فارقوا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحنيفية السمحة التي
قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لا تركتكم علي البيضا ليلها
نهارها فكانت الامه علي ذلك في حياة اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ذهب اصحابه رضي الله عنهم ظهرت
الاهوآء والبدع واختلفوا في الدين واختلفوا في الارآء
والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرا بعضهم من بعض فصاروا
فرقا شتى وهو الذي وعدوا قال النبي صلى الله عليه
وسلم افترقت الامم علي واحدة وسبعين فرقة ولا تموت
امتي حتى تفترق علي مثلها وقال صلى الله عليه وسلم
تفترق امتي علي ثلاث وسبعين فرقه وقال صلى الله
عليه وسلم يخرج في اخر الزمان اقوام احداث الاسنان

سفها الاحلام يقولون من قول خير البريه لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم وقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من
كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله ثمن قال اليهود والنصا
ري
قال فمن الناس الا اليهود والنصاري فهذا معني قوله
ان شا الله تعالى
اتاهم ما يوعدون فالذي وعد اهل السما هو تفطرها وصعقهم
ولا يكون ذلك الا اذا تناثرت النجوم فالنجوم لها امنة ما دامت
ثابتة قايمة مسيرة والذي وعد اصحابه الاختلاف بينهم والتنازع
وقتال بعضهم بعضا فقد قال صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلنه
وانت له ظالم يعني عليا رضي الله عنه وقال لعايشة رضي الله
عنها كيف بك اذا نبحت عليك كلاب حوءب وقال لعثمان
رضي الله عنه تقتلك الفية الباغيه فهذا الوعد الذي اتاهم
ولم ياتهم الا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فكان
صلى الله عليه وسلم امنة لهم من ذلك حيوته والذي وعد
امته ظهور الاهوا والبدع فقد قال صلى الله عليه وسلم

صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجية والقدرية وقال
صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان قوم تبرهم الرافضه **وعن**
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضه يرفضون الاسلام
ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وامثاله كثيرة ولم تظهر هذه
الاهوا الا بعد ذهاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا امنة
للامة من ذلك حياتهم رضي الله عنهم **قوله تعالى** وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
اعلم ان الله تعالى جعل محمدا صلى الله عليه وسلم امانا لخلقه
ضمن دفع العذاب عنهم في الدنيا ببركته فكان صلى الله
عليه وسلم امانا امينا ونورا مبينا وحصنا حصينا وكان
سدا من العذاب لاهل الطغيان في الدنيا فكيف لا يكون
سدا من العذاب لاهل الايمان في العقبى كان صلى الله
عليه وسلم من العذاب حرزا وكان عند الخالق عزيزا **وقيل**
مكتوب في بعض الكتب انه اذا كان يوم القيامة ينفخ في الصور

قوم الاسلام

ويخرج

ويخرج الناس من القبور وتحبس الملايكه اول هذه الامة
على اخرهم ويكون صلى الله عليه وسلم واقفا بين امته وهم
يتسلون عن تلك الاهوال بالنظر الى طلعته الميمونه صلى
الله عليه وسلم ويستريحون بقربه ومجاورته واذا المنادي
ينادي يا محمد اخرج من بين اظهرهم فان لنا مع امتك حسابا
فارقهم يا محمد فان لنا معهم عتابا فيفارقهم النبي صلى الله
عليه وسلم مغموما حزينا مهموما وهم يصيحون بالويل والثبور
باشد الصياح ويرفعون اصواتهم بالصراخ والنياح ويقولون
يا ولينا قد فارقنا حبيب اسرارنا ونور ابصارنا هذا فراق
محمد فكيف يكون فراق الصمد ثم اذا اخرج محمد صلى الله
عليه وسلم من بين امته حوسبوا وعوتبوا وسيلوا عن افعالهم
واقوالهم واحوالهم كما قال تعالى فوربك لنسالنهم
اجمعين فيكون فراق محمد صلى الله عليه وسلم امته اصعب
الاحوال واشد الاهوال وبعدها يوقفون للسوال
حيث ينادي المنادي وقفوهم انهم مسئولون فيوقفون

وقفا ويعرضون عرضا ويصفون صفا ويسلون حرفا حرفا
ثم يفرقون صنفا صنفا ثم يساق صنف الى النار عنفا عنفا
ويساق صنف الى الجنة لطفا لطفا وذلك يوم يكشف عن
الامر العظيم كشفا كشفا فيود المجرم لو تخسف به الارض
خسفا خسفا فيعطف بقوم عن طريق الجنة عطفا عطفا فيقذفون
في الجحيم قذفا قذفا فيبقون فيها حقبا حقبا ويرجعون
عن الصراط زحفا زحفا **محمد رسول الله** اعطى الله
تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم صورة حسنة ثم اقسم عليه والتين
والزيتون الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
يعني به النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه الرسالة واقسم عليه
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين واعطاه الكتاب واقسم
عليه ص والقران ذي الذكر واعطاه الشريعة واقسم
عليه والعصر ان الانسان لفي خسر اي وصلاة العصر واعطاه
المعراج واقسم عليه فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر
اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق واعطاه الروح واقسم

عليه

عليه لعمرك الايه واعطاه الحكم واقسم فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك واعطاه الاعدآء واقسم بهلاكهم فوربك لنسلنهم فوربك
لنحشرنهم لنسفعا بالناصية واحبه ثم اقسم بحبه والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واعطاه الوطن واقسم بوطنه
لا اقسم بهذا البلد واعطاه الخلق الحسن ثم اقسم بخلقه وانك لعلى
خلق عظيم واعطاه العلم ثم اقسم بعلمه فلا اقسم بالخنس الى
ان قال انه لقول رسول كريم واعطاه الجهاد ثم اقسم
بجهاده والعاديات ضبحا الايات واعطاه الهدى ثم اقسم
بهداه ووجدك ضالا فهدى واعطاه العبارة الحسنه ثم
اقسم على عبارته والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى **قوله تعالى** والذين معه اشدآء
سما الله تعالى ابا بكر رضي الله عنه باسماء عشره مصدقا
والذي جا بالصدق وصدق به ومتقيا ومحسنا اوليك
هم المتقون الى قوله تعالى ذلك جزآ المحسنين وسماه
صديقا كما سما ادريس عليه السلام صديقا ومريم صديقة

وسماه معطيًا اعطي واتقي وصدق بالحسني وسماه اولي
الفضل ولا ياتل اولي الفضل وسماه ثاني اثنين وصاحبًا
في ابيه واحده وسماه منفقًا لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح والعاشر سماه سابقًا والسابقون الاولون وسماه
اتقي وسيجنبها الاتقي والصديقيه ثاني درجه من النبوه
لقوله تعالي من النبيين والصديقين وسماه الرسول صلي الله
عليه وسلم بعشره اسما السيد وهذان سيدا كهول اهل
الجنه وقال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا
وقال بلال سيدنا وسماه وزيرًا ان لي وزيرين وخليلًا

ومولا سيدنا

لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلًا وعتيقًا انت
عتيق الله تعالي من النار وخاصة لكل نبي خاصة وانت
خاصتي من امتي والسمع والبصر انت مني بمنزلة السمع والبصر
وقيل في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم متعني
بسمعي وبصري يعني ابا بكر رضي الله عنه وقال ارأف امتي

بامتي

ابا بكر وقال افضل امتي ابا بكر وقال ايقظكم ابو بكر وقال

جبريل

جبريل عليه السلام انه في السما صديق وفي الارض عتيق وقال
ان الملايكه تسميه حليم قريش وانه قرينك في حياتك وخليفتك
في امتك ومدحه الله تعالي بالموافقه بقوله تعالي والذين معه
وقال ان الله معنا ثم قال ان الله مع المتقين ومع المؤمنين
ومع المحسنين ومع الصابرين ومع الصادقين فعلمنا انه كان
من جملتهم وقال موسي عليه السلام واجعل لي وزيرًا من اهلي
اي معينًا وكان ابو بكر رضي الله عنه وزير النبي صلي الله عليه
وسلم ومعينه فقام مقام هرون ولم يفارق النبي صلي الله عليه وسلم
الي يوم هجرته سفرًا ولا حضرًا وقال صلي الله عليه وسلم ابو بكر
خير اهل الارض الا ان يكون نبيًا وذكر ان رجلًا كان
في داره نخله يعيش بثمارها جاره تخطره عليه فشفع النبي صلي
الله عليه وسلم الي الرجل فلم يشفعه فاشتراها ابو بكر رضي الله
عنه باربعين نخله واعطاها الرجل فانزل الله تعالي فيه فاما من
اعطي واتقي وكانت امه ام الخير ابنت صخر وكانت مقلاة حتي
ولدا ابو بكر رضي الله عنه وقال ربيعه الاسلمي رضي الله عنه

اعطاني رسول الله صلي الله عليه وسلم ارضًا واعطاني ابوبكر
رضي الله عنه ارضًا الي جانبي فاختلفنا في عذق نخله فقال
لي ابوبكر رضي الله عنه كلمة كرهتها ثم ندم وقال لي ردّ
علي حتي تكون قصاصًا فقلت لا افعل فجاني اناس من اسلم
يريدون عنته فقلت اياكم ان يغضب فيغضب رسول الله
صلي الله عليه وسلم لغضبه فيغضب الله تعالي لغضبهما فتهلك
ربيعه **وكانت** والده جعفر الصادق رضي الله عنه ام فروه
بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فلما توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم تنبا مسيلمه بن حبيب بن بني حنيفه وطليحه
الاسدي في بني اسدٍ وسجاح في بني ربيعه والاسود العنسي
في البحرين وسجام في مايه الف من بني تميم فكفاه الله تعالي
موتتهم بابي بكر الصديق رضي الله عنه **وقال** ابوبكر
الصديق رضي الله عنه يوم مات النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي ضمن النصر لاوليايه كما ضمنه لانبيايه فقال
تعالي انا لننصر رسلنا والذين امنوا الايه **وقيل** ان الله

تعالى

تعالي اعطي النبي صلي الله عليه وسلم ولايةً بغير علمٍ وملكًا
بغير حشمٍ وغنيً بلا درهم وكتابه بغير قلمٍ ثم جعل ابابكر رضي الله
عنه علمهُ وعمر رضي الله عنه حشمهُ وعثمان رضي الله عنه درهمهُ
وعلي رضي الله عنه قلمهُ **قوله تعالي** يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتي الله بقلب سليم قال القلب سمي قلبا باسمه **وقال القايل**
القلب منقلب مثل اسمه ابدًا، طوبي لقلبٍ سليم غير منقلب،
وقال الخليل يقال جيتك بهذا الامر قلبًا اي محضًا لا يشوبه شي،
وقال بعض العلما لما اراد الله تعالي ان يخلق الخلق خلق ماً
مكفوفًا فامر الريح فضربت الما حتي جمع زبده وسط ذلك الما
فجعله لب الما ثم خلق منه السموات والارض من موضع الكعبه
الحرام وهو وسط الدنيا فخلق تربه نفس ادم عليه السلام من
موضع الكعبه وتربه قلبه من وسط السما فلذلك تحن القلوب
الي السما والنفوس الي الارض فام القلب السما وام البدن
الارض والولد يحن الي الام ولذلك جعل الله تعالي القلب موضع
نظره دون النفس **وقيل** ان القلب امير البدن والمعرفه

فيه بمكان الروح في البدن والتصديق قلب القلب
كما جعل القلب قلب البدن واليقين فيه بمكان
العين والهدي بمكان الاذن وكظم الغيظ بمكان الفم
والشوق بمكان النفس والاضطراب بمكان الانف كما
قال ماحاك في صدرك فدعه والرجا بمكان اليمين
والخوف بمكان الشمال والصبر كالظهر والرضا كالبطن
وحاجبه النفس ونديره العلم وحارسه العقل ومرضه الشك
وشفاؤه القران وعدوه الهوي **وقال** يحيي بن معاذ
رضي الله عنه القلب اذا وضعته عند الدنيا خاب وعند العقبي
ذاب وعند الله تعالي طاب **وقال** البندار رحمه الله القلب
محل الانوار وموارد الزوايد من الجبار وبه يصح الاعتبار
وهو للجسد امير ولربه اسير قوله تعالي يحول بين المرء
وقلبه **والقلوب** ثلثة ضوي وبصير ومنير **ويقال**
القلوب ثلثة منتظر للقضاء واخر للرضاء واخر للقاء
وقال ابن طاهر رحمه الله مقام ادم عليه السلام الملامة

قول

قوله ربنا ظلمنا انفسنا ومقال ابراهيم عليه السلام السلامة
قوله بقلب سليم ومقام محمد صلي الله عليه وسلم الاستقامة
قوله فاستقم كما امرت فاستفاد ادم عليه السلام
بالملامة العفو وابراهيم عليه السلام بالسلامة الخلة ومحمد
صلي الله عليه وسلم بالاستقامة المحبة **قوله تعالي**
بقلب سليم قال قوم هو الذي ليس فيه بغض اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم **وبلغ** هارون الرشيد رحمه الله
ان محمد بن السماك رافضي فقال اذا جلس فاعلموني فلما
جلس جا الرشيد متنكرا علي حمار فاخبر به بن السماك رحمه الله
فحمد الله تعالي واثني عليه ثم قال اني لا اسمع اقواما يبغضون
في السلف والله لا يستوي الف واحد من الخلف واحد
من السلف اوليك قوم امنوا خوفا من ربهم وامن اباؤنا
خوفا من سيوفهم فاصبح الذين امن اباؤهم خوفا من سيوفهم
يشتمون الذين امنوا خوفا من ربهم يا صاحب الغار لك
كل الافتخار اذ اثني عليك الجبار بقوله تعالي ثاني اثنين اذ هما في الغار

يا عمر لم تكن واليا بل كنت والدا يا عثمان قتلت مظلوما
ولم تترك مقبورا على امام المتقين والذآب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المجاهدين فهذا صاحب الغار وهذا
شيخ الافتخار وهذا عثمان الانصار وهذا قتيل الفجار
وقاهم الله جميعا عذاب النار فقام هوون الرشيد وقال
لم تخط فراستي فيك تكلم بما شيت **ويقال** القلب
السليم ما فيه اربعة اشيا وهي ما قال بشر بن الحارث
رحمه الله الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مصفا وللخوف
ملك لا يسكن الا في قلب منقا وللحكمة ملك لا تسكن
الا في قلب مخلا والقناعة ملك لا تسكن الا في قلب
مرضا **قيل** ولقي يهودي خارجيا فقال السلام عليك
يا اخي قال ولم تكون اخي وانت كافر قال لاني برئت
من الضهر وانت من الختن **عن** الزهري عن علي بن
الحسن عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابوبكر وعمر

رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا
كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يا علي لا تخبرهما يا علي لا تخبرهما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما قبلي كانه اراد صلى
الله عليه وسلم ان يكون هو المخبر لهما والمبشر لهما بهذه البشارة
ليكون ذلك اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضل
السبق بالبشارة له وتكون هذه الفضيلة من الفضايل
التي لا تكون الا له صلى الله عليه وسلم وليس ذلك ان شا
الله تعالى على مخافة الفتنة عليهما فقد اخبرهما النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك وبما هو اعظم منه آن اهل الجنة بقوله
ليرون اهلي اعلا عليين كما ترون الكواكب الدري
في افق السما وان ابابكر وعمر منهم وانعما وقال صلى
الله عليه وسلم لما دخل المسجد وابوبكر وعمر رضي الله
عنهما واحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ
بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة فقد تبين في هذا

الحديث وغيره من الاخبار انّه اخبرهما فلوكان قوله يا علي لا
تخبرهما حفظًا لمواضع الفتنه عليهما لم يخبرهما وكيف يخاف
الفتنه وهو يعلم انهما بهذه الصّفة والمفتون لا يستحق
هذه التفضيل لا ما هود ونحا ومن بلغت رتبته هذه الرتبه
عُصم من الفتنة والاعجاب بالنفس لانّ الاعجاب بالنفس من
المهلكات ومن كان بهذه الصّفه لا يجوز ان يهلك وقد اخبر
النبيُّ صلي الله عليه وسلم بمثل ما اخبرهما به من هو دونهما في
الفضيله مثل عكاشه رضي الله عنه حين قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنّة سبعون الفًا بغير
حساب فقال عكاشه رضي الله عنه ادع الله ان يجعلني
منهم فقال انت منهم وقال لبلال رضي الله عنه سمعتُ
خشخشتك في الجنّه بين يدي وكثيرًا من اصحابه رضي الله
عنهم بشرهم بالجنّة ولم يخف عليهم الفتنه ليتم مراد الله تعالي
فيهم فكيف بهما وهما رضي الله عنهما بحيث لا يدانيهما في الفضل احد من
من الناس الاولين والاخرين بعد النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

لعلمه انهم يعصمون عن الفتنة

قوله

قوله تعالي والذين معه يعني ابا بكر الصّديق رضي الله
عنه اشدّآء علي الكفّار يعني عمر رضي الله عنه رحمآء بينهم
يعني عثمان رضي الله عنه تراهم ركعًا سجّدًا يعني عليًّا رضي الله
عنه وهذه احوالٌ ثمانيهٌ لاربعةٍ منهم البقآ واللقآ والجهد
والوفآ والصّدق والحيآ والمحبّة والرّضا فالبقآ واللقآ
لابي بكر الصّديق رضي الله عنه والجهد والوفآ لعمر رضي
الله عنه والصّدق والحيآء لعثمان رضي الله عنه والمحبّه
والرّضا لعلي رضي الله عنه وقد دل علي هذه الاحوال منهم
خبر يروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال حبّب
الي من دنياكم ثلث الطيب والنّسا وجعلت قره عيني في
الصلاة **وقال** ابو بكر الصّديق رضي الله عنه وحبّب
اليّ ثلثٌ يا رسول قال وما ذاك يا ابا بكر قال النظر الي
وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم وجمع المال للانفاق عليه
والتوسّل اليه بمحبته **وقال** عمر رضي الله عنه وحبب الي
ثلثٌ يا رسول الله قال وما ذاك يا عمر قال الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والقيام بامر الله تعالي وقال عثمان رضي
الله عنه وحبب الي ثلث يارسول الله قال وماذاك ياعثمان
قال اشباع الجايع وارويُ الظمان واكسا العاري وقال
علي رضي الله عنه وحبب الي ثلث يارسول الله قال وماذاك
يا ابا الحسن قال الصوم في الصيف وقرا الضيف والضرب
بالسيف بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهذه الاحوال
كلها احوال المحبين لرسول الله صلي الله عليه وسلم من
قوله تعالي كزرع اخرج شطاه يعني محمد صلي الله
عليه وسلم فازره ابوبكر رضي الله عنه فاستغلظ عمر رضي
الله عنه فاستوي علي سوقه عثمان رضي الله عنه ليغيظ
بهم الكفار علي رضي الله عنه وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله
تعالي يوم القيمه معهم في الجنة وقال سويد بن غفله
رحمه الله مررت بنفر من الشيعه يتناولون ابابكر وعمر

رضي

19

رضي الله عنهما وينتقصونهما فدخلت علي علي رضي الله عنه فقلت
ياامير المومنين اني مررت بنفر من اصحابك ينتقصون
ابابكر وعمر رضي الله عنهما ويذكرونهما بغير الذي هما له من
الامة اهل فلولا انهم يرون انك تضمر لهما الذي اعلنوا
ما اجتروا علي ذلك فقال علي رضي الله عنه لعن الله من
اضمر لهما الا الحسن الجميل اخوا رسول الله صلي الله عليه
وسلم وصاحباه ووزيراه ثم نهض دامع العين قابضا لحيته
وهي بيضا حتي اجتمع الناس فتشهد وخطب خطبة
موجزة بليغة ثم قال مابال قوم يذكرون سيدي
قريش وابوي المسلمين بما انا عنه متنزه ومما قالوا
بري وعلي ما قالوا معاقب والذي فلق الحبة وبرا
النسمه لا يحبهما الا مومن تقي ولا يبغضهما الا فاجر
ردي صحبا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصدق
والوفا يامران وينهيان ويعاقبان فما تجاوزا فيما يقضيان
امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا كان رسول الله

ينظر فيها

صلى الله عليه وسلم يرى كرأيهما ولا يحب كحبهما احدًا مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راضٍ ومضيا
والمسلمون عنهما راضون امور رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابابكر رضي الله عنه فصلى بالناس سبعة ايام في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاه المسلمون امورهم واعطوه البيعة طائعين
غير مكرهين انا اول من سن ذلك من بني عبد المطلب
وهو لذلك كاره يود لو ان احدنا كفاه ذلك وكان والله
خير من بقي ارحمه رحمة وارأفه رافة وايسمه ورعًا
واقدمه سنًا واسلامًا شبهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بميكائيل رافة ورحمة وبابراهيم عليه السلام عفوًا
ووقارًا فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مضى على ذلك ثم ولي الامر عمر رضي الله عنه فاستشار
من المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره وكنت
فيمن رضي واتم الله ما فارق الدنيا حتى رضي به من كان

له

له كارهًا فاقام الأمر على منهاج صاحبيه وتتبع اثارهما اتباع
الفصيل اثر امه وكان والله رؤوفًا رحيمًا بالضعفاء والمومنين
وعزًا وناصرًا للمؤمنين المظلومين لا تاخذه في الله لومة لائم
ثم ضرب الله تعالى بالحق على لسانه وجعل الصدق من شانه
حتى كنا نظن ان ملكًا ينطق على لسانه اعز الله تعالى
باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قوامًا القى الله تعالى
له في قلوب المؤمنين محبة وفي قلوب المنافقين رهبة شبهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام فظًا غليظًا
على الاعداء وبنوح عليه السلام حنقًا مغتاظًا على الكفار الضرا
في طاعة الله تعالى احب اليه من السراء في معصية الله
تعالى فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما وارزقنا المضي
على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا باتباع اثارهما والحب لهما
الا من احبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه
بري ولو كنت تقدمت في هذا لعاقبت عليه اشد العقوبه
ولكن لا ينبغي لي ان اعاقب قبل التقدم الا من اتيت به اليوم

فمن

بقول هذا فان عليه ما ينبغي لي ان اعاقب قبل التقدم الا من

اثبت اليوم به بقول هذا فان عليه ما على المفتري الا وان

به

خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

ثم الله اعلم بالخير اين هو اقول قولي هذا الكم واستغفر الله

لي ولكم **قوله تعالى** ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

بالايمان حب ابي بكر رضي الله عنه شمع المؤمن وحب

عمر رضي الله سراج المؤمن وحب عثمان رضي الله عنه

ضياء المؤمن وحب علي رضي الله عنه نور المؤمن ابو بكر

رضي الله عنه عرف الله تعالى بالحجة والبرهان وعمر رضي الله

عنه عرف الله تعالى بالنعمة والاحسان وعثمان رضي الله عنه

عرف الله تعالى بالربوبية والامتنان وعلي رضي الله عنه عرف

الله تعالى بالتجاوز والغفران حب ابي بكر من كمال

الايمان وحب عمر يرضي الرحمن وحب عثمان يخمد النيران

وحب علي يدخل الجنان **قوله تعالى** اشداء على الكفار

اعلم ان الموالاة والمعاداة في الله تعالى اصلان في الدين

وقال

وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه اسلم ثلثة وثلثون

رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه فانزل الله تعالى

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين **وقال**

ابن عباس رضي الله عنهما ما في السماء ملك الا ويوقر عمر

ولا في الارض شيطان الا ويفر من عمر وقالت الجنة يا

رب لم جعلتني منزل الضعفاء فقال الله تعالى لها اما

ترضي اني شددت ركنيك بابي بكر وعمر فقالت

رضيت **وعن** ابي بكرة قال كنت جالسا عند عمر اذ جاءه

اعرابي فقال يا عمر الجنة خير الجنة وتوابي عاديا فاكسنيه

اقسم بالله لتفعلنه فقال عمر ان لم افعل فيكون ماذا

فقال اذا لامضينه فقال فان مضيت فيكون ماذا قال

اذا عن حالي لتسألنه يوم تكون العطيات ثمنه فبكا

عمر رضي الله عنه وقال صدقت فكساه **وقال** عكرمة

رضي الله عنه لما اسلم عمر رضي الله عنه قالت الكفار

انتصف القوم منا **ووجدوا** صنديدا مقبولا في بلاد

العجم مقفلاً عليه مكتوب على ظهره فيه كنز عظيم
فأخبر عمر رضي الله عنه بذلك فقال بيعوه مزايدة على
انكم تبيعون ما ظهر منه والبيع ماض لا خيار فيه فلعل
فيه مكايدهم فبيع بعشرين الف درهم ثم فك فاذا فيه
مكتوب كل من العجل ودقة ومن لحم البقر مرقة وقطعة
من اسفل خير من قطعتين من اعلاه فاراد الدهقان رده
فقال الامير بغناك ظاهر فتحققت فراسته وكان
عمر رضي الله عنه فاروقا وجبريل عليه السلام فارقا
قوله تعالى فالفارقات فرقا وقال ابو عمرو بن
العلا اسخى الناس ثلثة عثمان رضي الله عنه حين سخي
بدمه وروحه وعائشة رضي الله عنها حين سخت
بموضع قبر من رياض الجنة لعمر رضي الله عنه والحسن رضي
الله عنه حين سخا بالخلافه وقال وان ادري لعله
فتنه لكم وقال القرشي رحمه الله ابو بكر رضي
الله عنه صاحب التحبير والفراسة وعمر رضي الله عنه

وتركها

صاحب

صاحب التدبير والسياسة وعثمان رضي الله عنه صاحب
التحرير والدراسة وعلي رضي الله عنه صاحب التشمير
والحراسة وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لو علمت كلبا احب عمر رضي الله عنه لكان راحب
الكلاب الي وقال علي رضي الله عنه خير اهل
الارض عمر رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم مات عمر رضي الله عنه يا عمر كان اسلامك
فتحا وامارتك نصرا وملأت الارض عدلا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارقك وهو عنك
راض والمسلمون راضون عنك فقال له عمر رضي الله
عنه اعد هذه الكلمات فاعادها فقال اتشهد لي
بهذه يوم القيامه قال بلى وعلي ابن ابي طالب رضي
الله عنه يشهد بذلك فسال عليا فقال بلى فدعا
عمر رضي الله عنه بدواة وقرطاس وكتب شهادتهما
وقال ادفنوها معي في قبري وكذلك الخبر الذي اعطا

الله في

عمر رضي الله عنه للحسن والحسين كل واحد منهما
عشرة الاف درهم ولابنه خمس مايه درهم فغضب
فقال عمر أنت بأب مثل ابيهما الي اخرما قال علي
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان عمر سراج اهل الجنة فسال عمر
عليا رضي الله عنهما ان يكتبه بيده وامر بدفنه معه
يوم موته وكان لعمر رضي الله عنه فضايل **اولها**
كان اسلامه سبب عز الاسلام بدعا النبي صلي الله
عليه وسلم له وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر **والثانيه** كان له
كمال الدين لقوله صلى الله عليه وسلم رايت كان
الناس يعرضون فمنهم من عليه قميص لا يبلغ
ثديه ومنهم فوق ذلك وعرض عمر رضي الله عنه
وعليه قميص يجره فقالوا ما اولته يا رسول الله
قال الدين **والثالثة** قال ان الله تعالي وضع

له

الحق

الحق علي لسان عمر **والرابعة** قال له رايت لك
قصرا في الجنة وذكرت غيرتك فما دخلته فمدحه
بالغيرة والحمية **والخامسة** كان له جد في
الامور وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما رايا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد من عمر رضي الله عنه
والسادسة كان له العلم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت كاني اعطيت قدحا مملوا فشربت
منه حتي تملات ففضلت فضلة فاعطيتها عمر فاولها
قالوا هو العلم فقال اصبتم وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه احسب انه لو وضع علم عمر
في كفة ووضع علم ساير اهل الارض في كفة لرجح
بهم عمر رضي الله عنه وقال حذيفة رضي الله عنه
كانه قد دعلم اهل الارض في حجر عمر **والسابعة**
كان شديد الراي وقال بن شهاب كانوا يرون
ان راي عمر كيقين غيره **والثامنة** كان له

صدق القراءة حتى وافقه الله تعالى في اشيا **والتاسعة**
كان له حسن القضاء قال الشعبي رضي الله عنه من سره
ان ياخذ بالوثيقة في القضا فلياخذ بقضا عمر رضي الله عنه
والعاشرة كان قوله بالترجيح قال مجاهد وغيره اذا
اختلف الناس في شي فانظروا الي قول عمر رضي الله عنه
والحادي عشرة قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يفر من ظل عمر قال له ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك **والثاني عشرة** قال ابن عباس
رضي الله عنه ان اهل السما استبشروا باسلام عمر **والثالثة
عشرة** قال له رسول لا تنسانا في دعايك يا اخي **والرابع
عشرة** قال لو كان نبي بعدي لكان عمر **والخامسة عشرة**
قال ان الله تـ[illegible]ـلي باها باصحابي عامة وباها بعمر
خاصة **والسادس عشرة** قال ان عمر سراج اهل
الجنة **والسابع عشرة** قال علي رضي الله عنه كان
عمر حصنا على الناس فيه ولا يخرجون منه فلما مات

انثلم

سمي فاروق والسبب قتله المنافق الذي

والتاسع عشر

انثلم الحصن **والثامن عشرة** قال الله تعالى وصالح
المومنين يعني عمر رضي الله عنه وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر
والعشرون قال ابو بكر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر
والحادي والعشرون قال في كل امة محدثون
فان يك في امتي فعمر **والثاني والعشرون**
يقال كان زاهدا ويرقع قميصه بثماني عشرة رقعة
مع فتوحه وخزاينه **والثالثة والعشرون**
قال صلى الله عليه وسلم من احب عمر فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني **والرابعة والعشرون**
قال ان الله تعالى امرني ان اتخذ عمر ظهرا ومشيرا
والخامسة والعشرون قال ان[illegible] مني يا عمر
فانت مني وانا منك **والسادسة والعشرون**
قال ان غضبك عز ورضاك حكم **والسابعة**

والعشرون والتاسعه والعشرون قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان اسلامه كان فتحًا وهجرته
كانت نصرًا وسلطانه كان رحمةً والثلثون ناحت
الجن عليه يوم قتل رضي الله عنه وقالت شعر
عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاهاب الممزق
الي اخر الابيات وعن عقبه بن عامر الجهني قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبيٌّ
لكان عمر ابن الخطاب اخبر صلي الله عليه وسلم عما لم يكن ان
لو كان كيف كان يكون كما اخبر الله جل وعز عما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون بقوله تعالي ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وهم لا يردون ابدًا ولو ردوا لعادوا الي
كفرهم وانهم كاذبون بقولهم ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون ففيه ابانة كذبهم علي الله
تعالي وان كفرهم وتركهم الايمان بالله ورسوله كان
عنادًا وجحودًا علي بصيرة بمواضع الحق وبينات من

الهدي

الهدي لا يشبهه عرض فكذلك قوله صلي الله عليه
وسلم لو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر فيه ابانةٌ عن الفضل
الذي جعل الله تعالي في عمر الاوصاف التي تكون
في الانبيا والنعوت التي تكون في المرسلين فاخبر
ان عمر رضي الله عنه اوصافًا من اوصاف الانبيا وخصالًا
من الخصال التي تكون في المرسلين صلوات الله عليهم
وقرب حاله من احوالهم كما وصف صلي الله عليه وسلم
ركبًا اتوه فقال علما حكما كادوا يكونون من الفقه
انبيا ويجوز ان يكون فيه معنًا اخر وهو اخبارٌ ان
النبوة ليست باستحقاق ولا بعلةٍ تكون في العبد
يستحق بها النبوة ويستوجب الرسالة بل هو اختيارٌ
من الله جل وعز واجتباءٌ قال الله تعالي ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء وقال الله يصطفي من
الملائكة رسلًا ومن الناس وقال وقالوا لولا
نزل هذا القران علي رجلٍ من القريتين عظيم اهم

يقسمون رحمة ربك وكانه صلى الله عليه وسلم اشار
الي اوصاف الرسل والانبيا وان عمر رضي الله عنه
جمع منها كثيرًا لو كانت تلك الاوصاف موجبةً للرسالة
لكان عمر بعدي رسولاً ومما يدل على ذلك ان خاصيته
الاوصاف التي كانت في عمر رضي الله عنه الذي تفرد بها
من غيره قوّته في يديه وبدنه وسره وقيامه باظهار
دين الله تعالي واعراضه عن الدنيا وانه كان سببًا
لظهور الحق واعزاز الدين وفرقان الحق والباطل
وبذلك سمي الفاروق وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه فتحًا
وكانت امارته رحمةً وكانت هجرته نصرًا والله
ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم عمر
فلما اسلم قاتلهم حتى صلينا فالخواص التي تظهر للخلق
من اوصاف الانبيا الصدق لله والثقة بالله والاعراض
عما دون الله وذلك في صدق القول وشجاعة القلب

وسخاوة

وسخاوة النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم والله
لو كانت عدد شجر تهامة نعمًا لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني
جبانًا ولا كذوبًا ولا بخيلاً هذا معنى الحديث فدل هذا
على ان هذه الخصال من اخص الاوصاف التي تظهر
للناس من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وما بينهم
وبين الله تعالي لا يطلع عليهم [احد] الا الله وحده ثم وجدت
اكثر هذه الاوصاف في ابي بكر وفي علي رضي الله
عنهما اكثر مما وجدت في عمر رضي الله عنه قال ابو بكر
رضي الله عنه والله لولا خشيت ان تاكلني السباع في
هذه القرية يعني المدينة لانفذت جيش اسامة
وبه ماز الحق من الباطل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بقتاله اهل الردة وبذل جميع ماله حتى قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ماذا اخلفت لعيالك قال الله ورسوله
والصديق من اخص اوصافه وسائر خصاله التي لا اخفا
بها وعلي رضي الله عنه هو المثل بالباس والقوة واعراضه

عن الانيان قال يا صفرا يا بيضا اصفري وابيضي وغري غيري هذا اجناي وخياره فيه اذ كل جان يده الي فيه ثم لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كان نبي بعده لكان ابابكر او عليا رضي الله عنهما ولكن قال لعمر ليعلم ان النبوة بالمشيه والاصطفا لا بالاسباب وقوله لو كان بعدي نبي لكان لا يوجب ان يكون عمر افضل من غيره لانه لم يكن نبيا ولو كان نبيا كان افضل ممن ليس بنبي فاما اذ لم يكن نبيا جاز ان يكون غيره افضل منه وهو ابو بكر والله اعلم **وعن** محمد بن سعد عن ابيه قال استاذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسالنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه تبادرن الحجاب فدخل عمر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي من اي

شي

شي ضحكت قال عجبت من هولا النسوه التي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر رضي الله عنه فانت بابي وامي احق ان يهبن واقبل عمر عليهن فقال اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لعمر رضي الله عنه انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غيره قال قايل ظاهر هذا الحديث يري ان الشيطان كان يهاب عمر ولا يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشيطان حضر بحضور النسوه فلما ذهب الشيطان بدخول عمر تبادر النسوة الحجاب والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وهو ارفع درجة واعلا رتبة فكيف لم يهبه الشيطان وهاب عمر رضي الله عنه **الجواب** انه ليس في الحديث ما يدل على حضور الشيطان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانما

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بعذرهن في هيبتهن
اياه فقال كيف لا يهبنك والشيطان يهابك ولو كان
الحال يوجب حضور الشيطان لكان الحال حال معصية
ولو كان كذلك لكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك
وينكر عليهن فلما لم يفعل دل انها لم تكن حال عصيان
لله تعالى فيحضر الشيطان ومعنى قوله عالية اصواتهن
على صوت النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون على معنى
كثرة ما يسمع من اصواتهن لكثرة عددهن لا ان
تكون اصواتهن ارفع من صوته ويجوز ان يكون ذلك
قبل نزول النهي عن رفع الصوت فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون الشيطان يخاف عمر
رضي الله عنه ولا يخاف النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو
خاف منه صلى الله عليه وسلم لم يخل خوفه منه وهيبته
اياه من احد وجهين اما خوف اجلال وتعظيم وهذه
فضيلة والشيطان ابعد شيء من الفضايل او يكون خوف

كان

عقوبه

عقوبة يحلها به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعاجله
بالعقوبة استخفافا به وقلة مبالاة اذ لم يكن صلى الله
عليه وسلم يخاف فتنته ولا يهاب وسوسته وقد ايس الشيطان
من ذلك فلا يوسوس اليه ولا يقرب منه وامن عقوبته فلم
يهبه اغترارا به وامنا من مكر الله وهما اعني الاغترار
والامن من مكره من صفاته واما عمر رضي الله عنه
فانه كان يخاف الشيطان ان يفتنه ويوسوس اليه فكان
يناصبه ويستعد له ويشتد عليه فكان الشيطان يخافه
لاستعداده له ومناصبته اياه فكان يترك فجة حذرا منه
واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يباليه ولا يفكر
فيه استخفافا به واستصغارا له كانه ليس بشيء وقد
قال ابي حازم رحمه الله وما الشيطان حتى يهاب فوالله
لقد اطاع فما نفع وعصي فما ضر وعامر بن عبد الله
رحمه الله كان الشيطان يتمثل له في صورة حية في
موضع سجوده فكان اذا اراد ان يسجد نحاه بيده

ويقول والله لولا ثبتك لم ازل اسجد عليك **وقال** بعض
الكبار لولا ان الله تعالى امر بالاستعاذة من الشيطان
ما استعذت ولو ناصبوه واستعدوا له لا تعبوه تعبا
لا يقرب منهم الا تري الي ما روي في الحديث اذا اذن
المؤذن ادبر الشيطان وله ضراط هذا فيمن لم يقصده
فكيف بمن قصد له ذاكرا الله مستعيذا به منه غير
انّ الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم والاكابر ممن
دونهم لا يبالونه ولا يفكرون فيه فهو يامنهم اغترارا
بالله تعالى فيدنوا منهم ويروم منهم ما يروم من غيرهم
فلا يضرهم ويضر نفسه كمثل الفراش يامن النار
فيدنوا منها فيحرق نفسه كما جا في حديث عيسى عليه
السلام عن محمد بن اسحاق رحمه الله قال كان ابليس
فيما ذكر لي قد اعترض عيسى ابن مريم صلوات الله عليه
وهو في ثنية افيق فسد عليه الطريق فقال له انت المسيح
ابن مريم فقال له عيسى نعم انا المسيح ابن مريم روح الله تعالى

وكلمته

وكلمته من اسمائي ابي عبد الله وابن امته فقال انت
اله الارض بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق الطير من الطين
وتشفي المريض وتحيي الموتى فقال بل العظمة للذي
خلقني وخلق ما سخّر لي وبادنه شفيتهم ولو شا امرضني
ساق الحديث الي ان قال له هلمّ اعبّد لك الشياطين
وامرهم بالاعتراف والسجود لك فيراهم بنو ادم فيعترفون
لك بالسجود فتكون اله الارض فاعظم عيسى عليه السلام
ذلك من قوله فقال سبحان الله عمّا تقول وبحمده سبحان
الله وبحمده سبحان الله وبحمده ملء سمايه وارضه وعدد
خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهي كلماته ووزن عرشه
فلما قال ذلك عيسى نزل جبريل وميكايل واسرافيل
عليهم السلام فنخس جبريل مع عيسى صلوات الله عليهما
ونفخ ميكاييل صلوات الله عليه نفخة ذهب يلطم منها
علي وجهه نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه شيا حتى
صدم عين الشمس عند طلوعها فخر حصيدا محترقا

واتبعه اسرافيل صلوات الله عليه حثيثاً فصدمه صدمة
اخري نحو مغربها فذهب يلطم على وجهه لا يملك من
نفسه شيا حتي اذا مر بخيال عيسى حيث فارقه قال
لقيت منك يا ابن مريم تعبا ثم لم يكن له ناهية حتي وقع
في العين الحمية التي تغرب فيها الشمس فغرق فيها سبعة
ايام لا يقدر على ان يتخلص منها كلما طلع منه شي غطسته
الملائكة حتي تخلص بعد سبع وما كاد فما رام عيسى
صلوات الله عليه بعد ذلك ولا زال له هايبا فدل على
ان دنوه من عيسى صلوات الله عليه كان اغترارا امنه
به وامنا من مكر الله تعالى لقلة التفات عيسى واكتراثه
له واشتغاله به فامنه فدنا منه فاهلك نفسه وكل
من امن شيا ثقة بالله تعالى وخوفا منه وتوكلا عليه فلم
يلتفت الي المخوف ولم يشتغل به امنه ذلك المخوف
امنا ثقة به واستيناسا كما تانس الطير والوحش الي
من لا يتعرض لها والسباع والاسد كما جا في حديث
ابن

ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في سفر فاذا بجماعة على
ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع
الطريق على الناس فنزل ابن عمر فمشي حتي اخذ باذنه
ثم نفاه ثم قال ما كذب عليك رسول الله سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول لو ان ابن ادم لم يخف غير
الله تعالى ما سلط الله عليه غيره وانما وكل ابن ادم
لما رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج غير الله تعالى لم
يكله الله الي غيره فدل هذا الحديث انه لما امن الاسد
ثقة بالله تعالى امنه الاسد فلم يهرب منه **وقال القايل**
• يحرق بالنار من يحس بها • فمن هو النار كيف يحترق •
فكيف عمر رضوان الله عليه يصفه من مخافة المخوفات
لغلبة خوف الله تعالى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم
يصفه من امنه المخاوف غيبة عنها بشهوده مولاه
قوله تعالى رحماء بينهم يعني عثمان رضي الله عنه ونزلت
فيه ايضا قوله تعالى امن هو قانت ونزلت فيه ومن يطع

الله ورسوله ويخشى الله ويتقه يعني عثمان **وسمي** ذو النورين
قال جعفر لان له شانٌ في الجاهلية والاسلام **ويقال**
لان تحته ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم وهما نوران وقال
يوم قتل لقاتله شلّ الله يدك فيبستا على مكانه وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عثمان من الذين امنوا وعملوا الصلحات
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وان له فضايل **اولها**
قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رفيقي في الجنه **والثانية**
قال لابنته رقية امراته اكرميه فانه من اشبه اصحابي
بي خلقًا **والثالثة** قال جبريل عليه السلام ان نور عثمان
ليضيء لاهل السما كما تضيء الشمس لاهل الارض **والرابعة**
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله فمر به رجل متقنع
فقال هذا يومئذ على الحق فنظروا فاذا هو عثمان **والخامسة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجت عثمان ابنتي
الخبر **والسادسة** قال ليأخذ كل واحد منكم بيد جليسه
ثم اخذ هو بيد عثمان فقال هو جليسي في الدنيا والاخره

والسابعة

والسابعة قوله صلى الله عليه وسلم غفر الله تعالى لك
ما اسررت وما اعلنت الخبر **والثامنة** جهز جيش العسرة
والتاسعة قال انه ولي في الدنيا والاخره **والعاشرة**
قال له جبريل عليه السلام ان اردت ان تنظر الى شبيه
يوسف عليه السلام فانظر الى شبيه عثمان رضي الله عنه
والحادي عشره انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
على رجل مات فسئل عن ذلك فقال انه كان يبغض عثمان
فابغضه الله تعالى **والثانية عشرة** سماه الله تعالى امينًا
وقال عليكم بالامين وضرب يده على منكبيه **والثالثة
عشرة** قال ان الملايكه لتستحيي منه **والرابع عشرة**
ضرب لعثمان سهمه يوم بدرٍ وهو غايب **والخامس عشرة**
زيادته في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم **والسادس
عشرة** قوله صلى الله عليه وسلم لحراء اسكن فما عليك
الا نبي وصديق وشهيدان **والسابع عشرة**
قال يشفع عثمان في مثل ربيعة ومضر **والثامن**

عشر قال صلي الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل الا
يحاسب عثمان **والتاسع عشر** قال عثمان اني لرابع
الاسلام وما تغنيت ولا تمنيت ولا زنيت ولا شربت خمرا
في جاهلية واسلام **والعشرون** كان يحيي الليل كله
بركعة ويختم القران فيها **روي** عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
رحم الله عثمان تستحيه الملايكه **كان** عثمان رضي
الله عنه مقامه مقام الحياء والحياء فرع يتولد من اجلال
من يشاهده وتعظيم قدره ونقص يشاهده من نفسه
وكان رضي الله عنه غلب عليه اجلال الحق جل وعز
وتعظيمه وازرا بنفسه ونظر اليها بعين النقص
والتقصير وهما من جليل خصال العباد الذين هم
خصصناهم ومن قربه الحق جل ذكره الي نفسه
وادنا منزلته منه فجل قدر عثمان رضي الله عنه وعلت
رتبته فاستحيا منه خالصة الله تعالي من خلقه وخاصته

من

من عباده كما ان من احب الله تعالي احبه اولياؤه ومن
خاف الله عز وجل خافه كل شي فقد جاء في الحديث ان الله
تعالي جده اذا احب عبدا امر مناديا ينادي في اهل السموات
ان الله عز وجل احب فلانا فاحبوه فمن احبه الله احب الله
ومن احب الله احبه خاصته واولياؤه وكذلك قيل من خاف
الله عز وجل خافته المخاوف **وفي** الحديث ان النار تقول
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وكذلك من استحيا
من الله عز وجل استحيا منه خاصة الله وخالصته من
خلقه الا تري ان النبي صلي الله عليه وسلم لما دخل عليه عثمان
رضي الله عنه وفخذه مكشوفة غطاها حياء من عثمان
وقال الا استحي ممن يستحيي منه الملايكة **والحيا** حيا ان
حيا من الله عز وجل وحيا من الناس فالحيا من الله
تعالي ما قاله النبي صلي الله عليه وسلم ووصفه فيما يروي
عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحيا قلنا يا رسول الله انا لنستحيي قال ليس

ذلك ولكن من استحيا من الله تعالى حق الحيا فليحفظ
الراس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت
والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل
ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا **وحيا** من الناس
وهو ان يتحصن عن اتيان ما يشينه وهو يجمع الاخلاق
الحسنة ويحجز عن مساويها فقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستحيي فاصنع ما شيت وقال لكل دين خلق وان
خلق الاسلام الحيا وذلك ان حقيقة الاسلام حسن
الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا اذا فالحيا ترك القبايح والسيات
واثبات المحاسن والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله **قوله**
تعالى تراهم ركعا سجدا امدح عليا رضي الله عنه
بالركوع والسجود ونحن نقول انه مربوب لا رب

وعالم

٣٣

وعالم لا عالم الغيب وزاهد لا نبي وشيخ لا شريك النبي
صلى الله عليه وسلم في النبوه وجري لا جبان كما تقوله
الرافضه انه خاف من ابي بكر رضي الله عنهما وتخلص
لا منافق لقولهم ان ظاهره كان خلاف باطنه ولا نقول
ان جبريل عليه السلام اخطا بالنزول على محمد صلى الله
عليه وسلم مع ان احدا من العلما ما قاله ان جبريل اخطا
ورضي الله تعالى بذلك فارض انت بل نقول انه كان
فاضلا وفضايله كثيرة اولها وثانيها وثالثها قول النبي
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام
في علمه والى نوح عليه السلام في فهمه والى ابراهيم عليه
السلام في حلمه فلينظر الى علي رضي الله عنه **والرابعة**
قال انه مني بمنزلة هرون من موسى **والخامسة**
اعطاه الراية يوم خيبر **والسادسة** قال ان عليا يحبه
الله تعالى ورسوله **والسابعة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه من زعم انه يحبني ويبغضك فقد

كذب **والثامنة** قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد
العرب **والتاسعة** قال انه سيد المسلمين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين **والعاشرة** قال له انا
اخوك في الدنيا والاخرة **والحادي عشرة** قال انك
في امتي بمنزلة عيسى في السما **والثاني عشرة**
قال صلى الله عليه وسلم ما اجتبيته ولكن الله تعالى اجتباه
والثالثة عشرة قال رايت على باب الجنة لا اله الا
الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله **والرابع
عشرة** قال ابشر يا علي فانك وشيعتك في الجنة
والخامس عشرة قال لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق **والسادس عشرة** كان ربيب النبي صلى
الله عليه وسلم وقالت ام علي رضي الله عنه لما ولدته
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقمه لسانه فنام ولا
ينام كل ليلة حتى يلقمه الرسول صلى الله عليه وسلم
لسانه **والسابع عشرة** قال من كنت مولاه

فعلي

فعلي مولاه الخبر **والثامن عشرة** قال انا مدينة العلم
وعلي بابها **والتاسع عشرة** قال حق علي على المسلمين
كحق الوالد على ولدها **والعشرون** قال حب علي
ياكل السيات كما تاكل النار الحطب **والحادي
والعشرون** قال تشتاق الجنة الي ثلثة علي وعمار
وبلال وقال له الجنة اشوق اليك منك اليها **والثاني
والعشرون** لا يودي بها يعني سورة براة الا انا او رجل مني
والثالثة والعشرون قال محمد بن علي ينادي
في السما ملك لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
والرابع والعشرون قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد قلبه قال فما شككت في قضاء بين
اثنين **والخامس والعشرون** تزويجه اياه فاطمة
رضي الله عنها سيدة النسا **والسادس والعشرون**
اللهم ادفع عنه حرارة الصيف وبرد الشتا ورمد العين
والسابع والعشرون اهدي له طير فقال اللهم ابعث

الي احبُّ الخلق اليك لياكل معي فدخل علي رضي الله عنهُ
والثامن والعشرون قال اخرجوا من المسجد الا رسول
الله وعلي فعوتب عليه فقال بهذا امرت **والتاسع
والعشرون** سدّ الابواب الا باب علي رضي الله عنهُ
والثلثون نزلت فيه ومن الناس من يشري نفسهُ
ابتغاء مرضات الله ليلة نومه علي فراش رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكانت له عشرة اسامي اسد الله عز وجل
والحيدر وعلي وذوا القرنين وخاصف النعل ويعسوب
المومنين وحامل لواء الحمد وذوا المحتنين وابو تراب
وقال علي ابن ابي طالب رباني هذه الامة وقال اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم ان لعلي كرم الله وجهه
من المناقب مالو قسمت واحدة منها بين الناس لوسعتهم
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه امطر الله تعالي
علي اهل الجنة لولوا يوم زوجت فاطمة رضي الله عنها
من علي كرم الله وجهه فقالت الملايكة ماهذا فقال

ان

ان خير عبادي تزوج خير امائي وقالت فاطمه رضي الله
عنها للنبي صلي الله عليه وسلم زوجتني صعلوك قومك
قال زوجتك اعظمهم حلماً واكثرهم علماً اما ترضين ان
الله عز وجل اطّلع الي اهل الارض فاختار منهم رجلين
اباك وزوجك **وقالت** عايشه رضي الله عنها كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبل فاطمة رضي الله
عنها فقلت له في ذلك فقال كلما اشتقت الي الجنه
اقبلها **عن** سلمة ابن ابي الطفيل عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا
علي ان لك كنزاً في الجنه وانك ذو قرنيها فلا تتبع
النظرة النظرة فانما الاولي لك وليست لك الثانيه
يجوز ان يكون معني قوله صلي الله عليه وسلم انك
ذو قرنيها اي انت ملكها المخصوص بالملك الاكبر
وان لك ملكاً في الجنه كلها كما كان ذو القرنين مخصوصاً
بملك الارض كلها يضرب من مغربها الي مشرقها قال الله

تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حميةٍ وقال تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم الايات وقال تعالى انا مكنا له في الارض واتيناه
من كل شي سببا اخبر انه ملك الارض طولها وعرضها كلها
فكذلك علي رضى الله عنه له في الجنه ملك هو مخصوص به
من بين سائر الملوك فان في الجنة ملوكا قال النبي صلى
الله عليه وسلم الا انبيكم بملوك اهل الجنة قالوا بلى قال
كل اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره [لا يوبه له]
وقال صلى الله عليه وسلم انه من ملوك اهل الجنة
كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له الذين اذا
استاذنوا على الامراء لم يوذن لهم حوايج احدهم يتلجلج
في صدره لو قسم نوره يوم القيامة بين الناس لوسعهم
اخبر صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ملوكا وعلي رضى الله
عنه من اكثرهم ملكا وانه ممن له ملك في الجنة كلها كما
كان لذي القرنين ملك في الارض كلها قال الله تعالى

وقالوا

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنه
حيث نشاء اخبر ان من اهل الجنه من ينزل منها حيث يشا
وسائر اهل الجنه لهم درجات معلومة ومساكن معروفة
وملك علي رضى الله عنه منها حيث يشا وفيها ليس بمحدود
منتهي ولكن ملكه في جميع الجنه يتبوا منها حيث يشا
وقوله ان لك كنزا في الجنة يجوز ان يكون معناه انك
متبري من حولك وقوتك متوكل على الله تعالى في امورك
مستظهر بالله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم قال
كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله قال قال ابو الدردا
رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لك في كنز من كنوز الجنه قلت نعم قال لا حول
ولا قوه الا بالله فيه معنيان **احدهما** ان من تبرا من
حوله وقوته فقد اتخذ كنزا في الجنة كما قال في
حديث اخر اكثروا من غراس الجنه لا حول ولا قوة
الا بالله يعني قولوا ذلك على تحقيق من قلوبكم وصدق

من نفوسكم اي تبرؤا من حولكم وقوتكم فيكون لكم في الجنة
كنوز وعلي رضي الله عنه ممن تبرا من حوله وقوته
فله في الجنة كنز ومعني اخر وهو ان التبرؤ من الحول
والقوه والاستظهار بالله جل وعز علي الاشيا من كنز
في الجنة اي لا يكون بهذه الصفة الا وكان له في الجنة
كنز كما قال صلي الله عليه وسلم اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز
تحت العرش **وقوله** صلي الله عليه وسلم لا تتبع
النظرة النظرة فانما لك الاولي وليست لك الثانية هذا ان شا الله
فيمن لا يتعمد النظر الي ما نهي عنه لان من كانت نظرته
الاولي علي قصد وتعمد الي ما نهي عنه فليست هي له
بل هي عليه وان كانت هي الاولي فاما التي هي له وليست
عليه هي التي لم يتعمد وانما قصد النظر الي ما ابيح له
فوقعت نظرته الي ما نهي عنه من غير قصد فذلك
معفو عنه لانه خطأ وقد قال الله جل وعز ربنا لا
تواخذنا ان نسينا او اخطأنا **وقال** النبي صلي الله

علي

٣٧

عليه وسلم رفع الخطأ والنسيان عن امتي فالنظرة الاولي
وهي نظرة خطا معفو عنها متروك له لا يواخذ بها
ولا تكتب عليه سيئة فاذا اتبعها اخري كانت الثانية
نظرة تعمد وقصد ومن تعمد الخطيئة وقصد ارتكاب
ما نهي عنه كتبت عليه سيئة لا يمحوها الا شرايطها من
توبة او كفارة او تاديب ولله جل وعز فيها المشية
في العقوبة عليها والتجاوز عنها وهو غفور رحيم
عفو حليم **عن** ابن ابي نجيح عن ابيه انه سمع رجلا
من اهل الكوفة يقول سمعت عليا رضي الله عنه
علي منبر الكوفه يقول قلت يا رسول الله انا احب
اليك ام هي يعني فاطمه رضي الله عنها قال هي احب
الي منك وانت اعز علي منها المحبة صفة المحب تنشا
منه للمحبوب والعز صفة العزيز تبدوا فيه علي من
يعز عليه فقوله صلي الله عليه وسلم هي احب الي منك
اخبار بصفة يجدها في نفسه صلي الله عليه وسلم لفاطمة

لبس لها

رضي الله عنها وهي رقة يجدها فيها وحذر عليها رضي الله
عنها اي شي من ذلك فعل ولا لها في محبته لها صفة وللطبع
في المحبة اثر وللنفس فيها نسبة لانها تكون لعلة في المحب
اما نسب او برا واستحسان طبع او شهوة نفس او ما
اشبهه وكلها بدّ وامن المحب للمحبوب وكل ما كان
للنفس فيه طريق وللطبع فيه اثر فمعلول **فقوله** هي
احب اليّ منك يعني انا عليها احذر ولها ارق وانت
اعز علي منها اي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا
وانا بك اضمن لصفة هي لك ومعنى هو فيك لا يوجد
ذلك المعنى فيها وليست تلك الصفة لها والعزة علي
من يعز عليه العزيز ليس للطبع فيه اثر ولا للنفس فيها
نسبة بل هي تنشو من العزيز فتقهر نفس من يعز
عليه ويغلب طبعه فهو ابعد من العلة والصفات
جميعا اعني المحبة والعزة فعلى الله جل وعز في المحب
والعزيز غيران احداهما قد تكون معلولة وهي المحبة

ويكون

ويكون المحب معلولا بها والعزة ابعدهما من العلة واعلاهما
من القدح فيهما فكانه اخبر صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
رضي الله عنها احب اليه من علي رضي الله عنه والمحبة
اليه وللطبع فيه اثر الاتري انه لما قبل احد ابنيه الحسن
والحسين قال له قايل اتحبه يا رسول الله قال لا ولكني
ارحمه اي ارق له واحذر عليه **واخبر** ان عليا رضي الله
عنه اعز عليه منها والله تعالى جعله عزيزا عنده لمعنى
احدثه في علي ووضعه فيه فجل بذلك قدره عنده وعظم
موقعه منه وضوبه وليس للطبع فيه اثر وهو من العلة
ابعد **عن** حذيفه رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تستخلف عليا فقال ان استخلف
عليكم خليفة من بعدي ثم عصيتم خليفتي نزل العذاب
ثم قال ان تولوا هذا الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله
تعالى ضعيفا في بدنه وان تولوها عليا ولن تفعلوا تجدوه
هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم النبي صلى الله عليه وسلم

كان افطن الخلق وابعدهم عما يحل بهم بافعاله سمع الله
عزوجل يقول حكاية عن كليمه عليه السلام حين قال
لاخيه هرون اخلفني في قومي فكان منهم ما كان
من عبادتهم العجل وكانت توبتهم اغلظ توبة قال الله تعالى
اقتلوا انفسكم فخاف صلى الله عليه وسلم في الاستخلاف
عليهم ما حل بقوم موسى عليه السلام فاستخلف الله
عزوجل عليهم فقال الله خليفتي فيكم فخار الله لهم فاستخلف
الله تعالى ابابكر رضي الله عنه فهو خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشارة وخليفة الله بيانا واخبر
صلى الله عليه وسلم ان ابابكر رضي الله عنه ضعيف في بدنه
قوي في امر الله تعالى وان عمر رضي الله عنه قوي في
بدنه قوي في امر الله تعالى واجمع اهل السنة والجماعة
ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقال ابن عمر رضي الله
عنهما كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم فنخير ابابكر ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان
رضي الله عنهما عن محمد بن الحنيفية رضي الله عنه قال
قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان
قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين فكان خيرا
من عمر وهو اضعف بدنا من عمر وعمر اقوى بدنا
منه وكلاهما قويان في امر الله تعالى فدل ذلك على
ان الفضل ليس من جهة قوة الابدان ولا لكثرة الاعمال
لان من كان اقوى بدنا مع قوته في امر الله تعالى
يجب ان يكون اكثر عملا فدل على ان كثرة العمل لا ذلك
يوجب الفضل وانما يوجب الفضل صحة العمل ومعنى
في السر بل انما يكون الفضل لمن فضله الله تعالى والله
تعالى لا يفعل شيئا بعلة وانما يفعل بالمشية فيختار
من يشا ويفضل من يريد وهو الحكيم الخبير ثم يجعل
فيمن فضله واختاره معنى يكون ذلك علما لفضله

دليلاً على اختيار الله تعالى له كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابابكر لم يفضلكم بكثرة صلاة ولا صيام
ولكن بشيء وقر في قلبه فاخبر ان قوة القلب هي التي
تقدم ليس قوة البدن وانما يقوي القلب لانه موضع
نظر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم والله تعالى انما ينظر الى ما يحب
ويختار ولا ينظر الى ما يبغض قال الله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اوليك لا
خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها
بغضا لها فاخبر انه انما ينظر الى ما يحب ومن
يحب فاحب الله من شا لا لعلة ثم نظر الى ما احب
منهم وهو القلب فقويت القلوب بنظر الله تعالى

اليها

اليها واشرقت واستنارت وتزينت وطارت في الملكوت
شوقا الى من نظر اليها لانه تعالى لما نظر اليها نظرت
اليه فولهت به وشغلت عما سواه فطارت في الملكوت
شوقا اليه فوقفت امام العرش فاذن لها فسلمت وكلمها
نوعت واراها فابصرت والبسها السكينه فسكنت
وردها بالوان الفوايد وانوار الزوايد ولولا ما البسها
من السكينه لطارت شوقا وتلاشت في مباهات
توحيد الله تعالى وفنيت تحت انوار هيبته قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينه في قلوب المومنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم فبذلك قويت الاسرار وصفت القلوب
ففي الحديث دلالة ان الله يختار ما يشا قال الله تعالى
وربك يخلق ما يشا ويختار وهو تعالى فضل واراد في
سابق علمه بمشيته وارادته لا بقوة بدن ولا بكثرة عمل
والقلب انما يقوي بما يحدثه فيه ويودعه اياه بعد اختياره
له ونظره اليه والله تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ويصطفي

تعالي

من يشاو يختار ما كان لهم الخيرة تعالى الله عما يشركون
وقوله صلى الله عليه وسلم ان تولها عليا ولن تفعلوا
يجوز ان يكون معناه ان تولوها عليا حين تفضا
الخلافة اليه وتصير له ولن تفعلوا اخبر عن الغيب
الذي اطلعه الله تعالى عليه انهم لا يفعلون فكان
كما اخبر صلى الله عليه وسلم افترقوا فيه فرقا واختلفوا
عليه اما فلم يهتدوا ولم يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا
فصاروا شيعا فنكثت طايفة وقسطت اخرى ومرقت
ثالثة وعصت رابعة ولو ولوها اياه واجتمعوا عليه
لوجدوه هاديا لهم الى الحق الواضح والهدى البين
مهديا في نفسه لا يسلك من الطريق الا اهداها ومن المناهج
الا اولاها ولسلك بهم الطريق المستقيم الذي كان
رضي الله عنه يسلكه ويهدي اليه ويستقيم فيه
ويقيم عليه عن معاوية بن قرة قال ذكر الحسن
البصري رحمه الله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال

اراهم

اراهم السبيل واقام لهم الدين اذ تعوج فكانه قال
صلى الله عليه وسلم اذا افضت الخلافة وانتهت الامرة
اليه ان وليتموه امركم عند ذلك سلك بكم الطريق
المستقيم ولكنكم لا تفعلون ولم يرد ان شا الله تعالى
ان تولوها اياه بعدي وعلى اثري فيكون اول قايم بعدي
لانه صلى الله عليه وسلم دلهم على الخليفة بعد وفاته
بالامر له بالامامة بهم في حياته فقال صلى الله عليه وسلم
مروا ابا بكر فليصلي بالناس وقال صلى الله عليه وسلم
حين دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
قال عبد الله بن ربيعة ابن الاسود فقلت قم يا عمر فصلي
بالناس قال فقام فلما كبر عمر رضي الله عنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله
تعالى ذاك والمسلمون يابى الله ذاك والمسلمون فدل ذلك
على انه لم يرد بقوله ان تولوها عليا اي تولوها بعد وفاتي

وعلى اثري فيكون اول من يقوم بالخلافة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تولوها عليا حين تفضي
الخلافة اليه وتصير اليه الامرة وتنتهي اليه الولاية
والله تعالى اعلم **قوله تعالى** سيماهم في وجوههم من
اثر السجود يعني سعدا وسعيدا وعبد الرحمن وكان
سعد رضي الله عنه ثالث الاسلام وقال له صلى الله عليه
وسلم ارم فداك ابي وامي ولم يجمعهما لاحد غيره وقال
سعد انا اول من رمى بسهمه في الاسلام وقال لمناديل
سعد في الجنة خير من الدنيا وما فيها واشرفت امراة
على سعد رضي الله عنه وهو يتوضى فنهاها فلم تنته فقال
شاهت الوجوه فحول الله تعالى وجهها وسمي مستجاب
الدعوة **وكان** رضي الله عنه يكلمه الذيب وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كريم قريش **وكان**
لعبد الرحمن رضي الله عنه عشرة الاف محررين وقسم
في يوم احد عشرة الاف دينار وكسا عشرة الاف

ثوب

ثوب للفقرا وقال كان اسمي عبد عوف فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف **قوله تعالى**
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قال قوم هذا
مثلهم ايضا ويقال هذا مثل الاسلام لانه كان مخفيا في
اول الامر فظهر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبابي بكر
ثم استغلظ بعمر ثم استوى على سوقه بعثمان يعجب الزراع
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **ويقال** هذا
مثل النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى الم ترا
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني المتكلم وهو النبي
صلى الله عليه وسلم **كما** روي ان عبد المطلب راى في
منامه شجرة نبتت من ظهره وبلغ راسها الى السما
وبلغ اغصانها المشرق والمغرب وسجدت لها العرب
والعجم وراى قوما من قريش تعلقوا باغصانها
فجا قوم يريدون قطعها فاخذهم شاب فكسر
ظهورهم وقلع اعينهم قال فرفعت يدي لاتناول

منها غصنًا فصاح بي شابٌ وقال مهلاً لا نصيب لك
فيها بل النصيب فيها لمن تعلق بها ثم انتبه فسال
الكاهن عن ذلك فقال يخرج من صلبك رجل يملك
الشرق والغرب ويدين له الناس فقال ابو طالب هو
والله ابو القاسم الأمين والزرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج شطأه اي وجدانا لم يكن له ظهر فآزره
بابي بكر الى تمام الاربعه رضي الله عنهم **ويقال**
مثل النبي صلى الله عليه وسلم كالبر فانه يزرع من
بين الزبل والتراب واذا نبت يكون له خوف دق
الدواب والناس والحر والبرد وكذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من بين الذل والقهر ولم
يجزع من شيء وقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن
كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرةً هكذا ومرةً
هكذا وغداء الناس من الحنطة كذلك غدا الدين
بالنبي صلى الله عليه وسلم والبر يكون في السنة مرة

واحدة

واحدةً كذلك النبي صلى الله عليه وسلم والبر يقتات منه
ويدخر كذلك يقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وافعاله
ويدخر لشفاعة القيامة والبر انفع الحبوب كذلك
هو انفع للخلق والبر يوافق الطبايع كذلك كان النبي
صلى الله عليه وسلم وافعاله يصلح لجميع الخلق والبر
اوسع شي في وقت ادراكه كذلك كان النبي صلى
الله عليه وسلم نفعه اعم في حياته منه بعد وفاته
ولا يقنع الناس شي الا البر كذلك لا ينفع الاقرار
بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم الا بعد الاقرار
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن وجد البر يستغني عن
ساير الحبوب كذلك من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
يستغني عن الجميع والاقرار به اقرار بالجميع والبر
اذا كان تحت الارض لا ينتفع به كذلك لم ينتفع بالنبي صلى
الله عليه وسلم الا بعد الوحي والظهور ولا بد للزرع
من متعهد كذلك لا بد للنبي صلى الله عليه وسلم من الصحابه

رضي الله عنهم وهم الاكارون والزراع هو الله تعالي وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كان في المنافقين رجل يبغض
ابابكر وعمر رضي الله عنهما وكان يلعنهما في دبر كل صلاة
فخرج في رمضان الي الجماعة فعقرت كلبة ساقه
وادمته فصلي بغير وضوء فقال له رسول الله صلي
الله عليه وسلم لم صليت علي غير طهر فقال من حرصي
علي الجماعة الان كلبة غمزتني وهي لانصاري فارسل
رسول الله صلي الله عليه وسلم اسامة وجابر بن عبد الله
وسلمان رضي الله عنهم وقال قولوا للانصاري يربط
كلبة لئلا يوذي الناس فانطق الله تعالي الكلبة
وقالت يا رسول الله ان هذا المنافق يلعن ابابكر
وعمر رضي الله عنهما فامرت بعقره فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لاحشرك الله تعالي الا وراسك
راس الخنزير ان لم تتب انت متناول شيخ الوقار
ومعدن الافتخار وعلم المهاجرين والانصار ومونس

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم في الغار ومن انفق ماله
اربعين الف دينار وزوجني عايشة ذات الخمار وتخلل
بالعبا وعبد الله تعالي حتي اغنانا وقال عبد الواحد
ابن زيد رحمه الله كنت اغسل الموتي فنظرت يوما الي
وجه ميت من عظماء البصرة فاذا هو مسود وعيناه
كجمرتين وبجنبه اثر السياط فسالت ابنه عن ذلك
فقال كان يشتم ابابكر وعمر رضي الله عنهما وقال
سهل ابن عبد الله العركري رحمه الله كان معنا رجل
يشتم ابابكر وعمر رضي الله عنهما فخرج الي الصحرا ليبول
فاجتمع عليه الزنابير فقتلوه وكذلك البق علي اخر بطبرستان
ورأي رجل في منامه انه يناظر كلبا فناظر رافضيا
في يومه ذلك وقال يحيي ابن ثعلبي رحمه الله كان
رجل منا يشتم الاصحاب رضي الله عنهم فنهيناه فلم ينته
فقلنا له اجتنبنا فاجتنبنا ثم سالنا مولاه بعد ذلك
عن حاله فقال صارت يداه يدي خنزير فرأيناه

كذلك ثم خرج معنا الي سفر فراي الخنازير نصاح
صياحهم فاختلط بهم **قوله تعالي** محمد رسول الله
الايه ذكر الله تعالي في هذه الاية خمسة اشياء
الرسالة والصحبة والصلابة والرحمة والعبادة
فخص بالرسالة النبي صلي الله عليه وسلم وخص
بالصحبة ابابكر رضي الله عنه والذين معه وخص
بالصلابة عمر رضي الله عنه اشداء علي الكفار
وخص بالرحمة عثمان رضي الله عنه رحماء بينهم
وخص بالعبادة عليا رضي الله عنه تراهم ركعا
سجدا **نظيره** الصابرين محمد صلي الله عليه وسلم
والصادقين ابو بكر رضي الله عنه والقانتين
عمر رضي الله عنه والمنفقين عثمان رضي الله عنه
والمستغفرين بالاسحار علي رضي الله عنه **قوله
تعالي** وصدق بالحسني سما الله تعالي خمسة من
الانبيا صديقا وسما ابابكر مثله قال ليوسف ايها

الصديق

الصديق وقال لابي بكر رجال صدقوا وقال لادريس
عليه السلام انه كان صديقا نبيا وقال لابي بكر رضي الله عنه
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
وقال لاسماعيل عليه السلام انه كان صادق الوعد وقال
لابي بكر رضي الله عنه فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني
وقال لابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا وقال
لابي بكر رضي الله عنه والصادقين وقال لمحمد صلي الله
عليه وسلم والذي جا بالصدق وصدق به **قوله تعالي**
فاصفح الصفح الجميل الايه قيل ان الله تعالي انزل خمس
ايات في كتابه نعمل كل واحد باية عمل الرسول
صلي الله عليه وسلم بقوله فاصفح الصفح الجميل ان ربك
هو الخلاق العليم واحتمل اذية الكفار وصبر علي ما
لقي حتي قال ارفعوا ايديكم حتي ادعوا فظن القوم
بانه صلي الله عليه وسلم الان يدعوا عليهم فقال صلي الله
عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فانزل الله

وقال لابي بكر رضي الله عنه

منهم

تعالى انك لعلى خلق عظيم وعمل الصديق بقوله من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا انفق اربعين الف
دينار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جميع
ما كان يملكه وتخلل بعباية وجا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا خلفت لاهلك وعيالك قال الله ورسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني
مال ابي بكر فاترك الله تعالى فيضاعفه اضعافا
كثيرة وعمل عمر رضي الله عنه بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع فقال عمر رضي الله عنه
ان الله تعالى حرم الكسب وقت الصلاة واباحه
في غيره فحرمته انا على نفسي في جميع الاوقات
وخليت التجارة فيما يحل وما يحرم فاثنى الله تعالى عليه
بقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعمل عثمان رضي الله

عنه

عنه بقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
فقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى امر بقيام الليل
فانا حرمت النوم على نفسي في الليل كله فاحييا اربعين
سنة لياليها وما ذاق الكرى في ليلة من لياليها فاثنى الله
تعالى عليه بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا وعمل علي رضي الله عنه بقوله تعالى
قل انفقوا طوعا او كرها فقال علي رضي الله عنه ان الله
تعالى امر بنفقة ما يفضل من القوت وامر بامساك ما
دونه فانا انفق الكل طلبا لمرضاته وطمعا في نيل ثوابه
فاثنى الله تعالى عليه بقوله ويطعمون الطعام على حبه
قيل لم كان المعروف باسم الخلافة ادم وداود وابو
بكر الصديق فقال بعضهم لانهم كانوا قبل الخلافة العصاة
ثم تابوا فاستخلفهم ردا على الرافضة لانهم يقولون
بعصمة الامام ويقال ان ادم عليه السلام كان
خليفة ثم وهب من عمره ستين سنة ويقال اربعين

بعض

سنة لداود عليه السلام نصا وخليفه لانه كان من نفسه
فكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابو بكر
من ماء واحد **وايضا** عترت الملائكه ادم عليه
السلام فاخلفه الله تعالى وعتر طالوت داود عليه
السلام فاخلفه الله تعالى وعترت الانصار ابا بكر
رضي الله عنه فاخلفه الله تعالى **وايضا** الخلافة
اما بالنص واما بالاختيار فنص الله تعالى على ادم
وداود عليهما السلام واختار الامة ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فكذلك وافقها فمن رد خلافة ادم
وداود فهو ملعون كذلك من رد خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي
فقال قوم العترة اهل البيت وعنوا به عليا واولاده
رضي الله عنهم **ثم قال** في خبر اخر يمنع قوم عن
الحوض فاقول لم تمنعوهم فتقول الملائكة انك لا

تدري

٤٧

تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن ذل
عن سنتي فعلمنا ان العترة اولى ان تكون سنة من غيرها
وقال قوم اهل بيته قرابته اجمع كما قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيضته التي تفقات عنه **ويقال** العتره السنة
والدليل عليه ان السنة توافق القران والله تعالى دل عليهما
بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال
المفسرون اطيعوا الله تعالى في الفرايض والرسول
في السنن **وقال تعالى** وما اتاكم الرسول فخذوه
وايضا الدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض **وايضا** الدليل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
من بعدي عضوا عليها بالنواجد **قوله** صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان
النبي صلى الله عليه وسلم مثل سبعة اشيا بسبعة اصحابه

رضي الله عنهم بالنجوم والدنيا بالشمس والربيع بالنور
والقران بالمادبه والقرا باهل الله تعالى واهل بيته
بسفينة نوح عليه السلام والصلاة كغدير ماء وان الله
تعالى سمى محمدا صلى الله عليه وسلم باربعة اشيا شمسا
وقمرا وكوكبا وسراجا قوله تعالى ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا والقمر قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى والنجم قوله تعالى والنجم اذا هوى والسراج
قوله تعالى وسراجا منيرا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه بهذه الاسماء الاربعة فقال لابي بكر رضي الله عنه
ما طلعت الشمس للخبر **وقالت** عايشة رضي الله عنها
رايت ثلاثة اقمار سقطت في حجري **وقال** لعمر
رضي الله عنه ان عمر سراج اهل الجنة **وقال**
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **ومعناه**
كما ان النجوم يهتدى بها الى البلاد قوله تعالى
وبالنجم هم يهتدون كذلك بالاصحاب يهتدى الى

٤٨

الرشاد والنجوم رجوم الشياطين والاصحاب رجوم
الملحدين ويسوى القبلة على النجوم كذلك بقا الدين بالاصحاب
كما ان ابا بكر رضي الله عنه اظهره واحياه وعمر رضي الله
عنه سن التراويح وعثمان رضي الله عنه الف القران وعلي
رضي الله عنه بين حد الشارب للخمر والنجوم في السما
وضياؤها في الارض كذلك الاصحاب في القبور ونورهم
في العالم **وقال** اذا ذكر النجوم فامسكوا واذا
ذكر اصحابي فامسكوا **وقال** النجوم امان السما
واصحابي امان امتي **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة يتراءون اهل عليين كما يتراءون
النجوم في السما وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
منهم ويكون نجم اضوأ من نجم كذلك من كان من
الاصحاب من هو افضل من الآخر **ويقال** معنى
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم اي كالانبيا
كما قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام

اني رايت احد عشر كوكبا وهم كانوا انبيا ويقال
النجوم على ثلاثه اوجه احدها زينه السما والثاني المدبرات
والثالثه الذي يهتدا بها ، كذلك الاصحاب رضي الله عنهم
كانوا ثلث فرق فرقه كانت زينة الدين مثل ابي
وزيد وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم كما قال صلى
الله عليه وسلم العلما زينة امتي وهم كانوا علما وفرقة
كانوا مدبرين امور السرايا مثل اسامة وابي عبيدة
وخالد رضي الله عنهم والفرقة الثالثه يهتدي بهم
كالخلفا الاربعه رضي الله عنهم كما قال صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين من بعدي وان الله تعالى
سوا ابا بكر الصديق رضي الله عنه مع نفسه في
الشهادة ومع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصحبة
والاسم والمعيشه والرضا والرافة والمقام ومع ادم
وداود وهارون في الخلافة ومع ابراهيم عليه
السلام في الحلم ومع يوسف واسماعيل في الصديقية

ومع

ومع الانبيا في الاقتدا ومع سليمان عليه السلام في
الشكر ومع جبريل عليه السلام في الوزارة ومع ميكايل
عليه السلام في الرحمة ومع حزقيل في النصيحة ومع
الكعبة في الاسم ومع الملايكه في اللباس ومع العلما
في الدرجة ومع المطر في النفع فاما الاول فقال وكفى
بالله شهيد ثم قال والذين معه يعني وبالذين معه
الثاني والثالث والرابع قوله ثاني اثنين اذهما في الغار
والخامس قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقال لابي بكر رضي الله عنه ولسوف
يرضى وقال للنبي صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤف
رحيم وقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه اراف امتي
بامتي ابو بكر وصلى الانبيا خلف النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج وصلى الاصحاب رضي الله عنهم خلف
ابي بكر رضي الله عنه وقال لادم عليه السلام اني جاعل
في الارض خليفه وقال لداود عليه السلام انا جعلناك

خليفة في الأرض وقال موسى لهرون عليهما السلام اخلفني
في قومي وسمي ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلك في الانبياء
كابراهيم عليه السلام بالحلم والرافة وفي الملائكة كميكاييل
عليه السلام يلين بالرحمة وسمي يوسف عليه السلام صديقا
واسمعيل عليه السلام صادق الوعد وسمي ابو بكر رضي الله
عنه صديقا وصادقا وقال فبهداهم اقتده وقال صلى
الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي وقال سليمان
عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك في سورة النمل
وقال ابو بكر رضي الله عنه مثل ذلك في سورة الاحقاف
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين في
السما ووزيرين في الارض وقال حزقيل عليه السلام
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومثله قال ابو بكر
رضي الله عنه يوم ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميت الكعبة عتيقا وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا وقال

للكافرين

منذ

منذ لبس ابو بكر رضي الله عنه الصوف لبس حملة العرش
وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا
العلم درجات وقال لابي بكر رضي الله عنه اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا وقال مثل ابي بكر
رضي الله عنه كالقطر حيث ما وقع نفع وكما شبه ابا
بكر رضي الله عنه بهذه الاشيا تفضيلا له كذلك شبه
جميع الاصحاب رضي الله عنهم بالنجوم تفضيلا لهم وقيل
كن شمسا فان لم تستطع فكن قمرا فان لم تستطع
فكن نجما فان لم تستطع فمن سبب النور ومعناه كن
مقتديا بالاصحاب فان لم تقدر فاحبهم فان لم تحبهم
فلا تبغضهم ولا تذكرهم بالمساوي واما قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من
موسى قال قوم عنا به الخلافة بعد موته وهذا غير
سديد لان هارون كان خليفة موسى في حياته وقال
قوم عنا به الشركة له في النبوة وهذا باطل لانه لم يكن

الصوف

منكم

من بعدي

لرسول الله صلى الله عليه وسلم شريك في نبوته بل معناه
انه استخلفه على ابنته فاطمه رضي الله عنها لخروج خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى
الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى لان موسى عليه السلام استخلفه على قومه وخرج
الى الطور فتخلف بامره واختار اداء امره على مناجاة
الله تعالى كذلك ان تختار امري بالتخلف يكون افضل
لك من الخروج معي وقال له ذلك تطييبا لقلبه **وايضا**
معناه انت اخي كما كان هرون اخا موسى عليهما السلام
وقال في خبر اخر ابو بكر وزيري يقوم في الناس
مقامي وعمر حبيبي ينطق على لساني وعثمان مني وانا
منه وعلي اخي وصاحب لوائي يوم القيامه **وايضا**
معناه لو جاز لاحد ان يشركني في نبوتي لشركتني
كما شرك هرون موسى عليهما السلام ولكن لا نبي بعدي
وكما قال لو كان بعدي نبي لكان عمر **وايضا** معناه

انت

في علي

انت محبب الى امتي كما كان هرون محببا الى بني اسرايل
وايضا انت مع الحيا كما كان هرون مع الحيا **وايضا**
انت خرجت خلفي الى الهجرة كما كان هرون خرج
بعد موسى من مصر حتى وصل اليه **وايضا** كما قال
موسى عليه السلام اشدد به ازري كذلك شد
الله تعالى ازري باصحابي خاصة بك لقوله تعالى
فازره **وايضا** انت زاهد كما كان هرون زاهدا **وايضا**
كما اوتي هرون قميص الحيا من الجنة كذلك اوتيت ذا الفقار
من الجنه **وايضا** كما كان لهرون عليه السلام ابنان
شبير وشبر كذلك لك ابنان الحسن والحسين **قوله
تعالى** ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير هذه اية بين الله
تعالى فيها فضيلة هذه الامة على ساير الامم وذلك ان
لله تعالى ذخاير يحفظها حتى يخرجها في وقتها وكان

العران العظيم ثمّا ادخره الله تعالي علي ساير الامم
اذكان افضل كتبه وانما ادخره لانه علم ان امة محمد
صلي الله عليه وسلم تكون افضل الامم فجعل الكتاب
الافضل للامة الافضل مع النبي الافضل فقال ثم
اورثنا الكتاب يعني القران الذين اصطفينا من
عبادنا اي الذي علمنا انهم خير الامم فاصطفيناهم
واجتبيناهم واخترناهم ثم قسمهم الله تعالي ثلثة
اقسام فقسم هو الظالم وليس يخلوا احد من الناس
ظلم مّا وتعدٍ مّا عن الحق في حال من الاحوال الا انه
قد ذكر الظالم ممن سواه وابتدا ليعلم ان الظالم
مع ظلمه اذا اقبل علي الله تعالي فهو من المصطفين الاخيار
فكيف بمن يستحق اسم الظلم ثم ذكر القسم الاخر فقال
ومنهم مقتصد والاقتصاد مما يحتاج الانسان ان يكلفه
لان كل انسان اذا جري علي مجري عادة الطبيعة جرّه
الي الظلم فان النفس لامارة بالسوء والمقتصد لابد له

من

له

له من تكلف يجري به ثم ذكر القسم الثالث فقال
ومنهم سابق بالخيرات اي هم الذين يضبطون انفسهم
عن ان تجري مع مراداتها ويقصدون بساير اعمالهم
مرضات الله تعالي **وقال** بعضهم ثم اورثنا الكتاب
اي بعد ان كان من الامم تكذيب الرسل واجماعهم
علي قتلهم ومخالفتهم سنبقي الكتاب وهو القران
والفرايض والاحكام بين امة محمد صلي الله عليه وسلم واراد
بالاصطفا تمدحا خص به امة محمد صلي الله عليه وسلم من
بين الامم مثل ما قال الله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا علي الناس ولهم الاصطفا من الله تعالي
علي وجهين هو انهم من الانس وقد اصطفي الله تعالي
الانس واكرمهم ثم اصطفاهم ثانيا بمحمد صلي الله عليه
وسلم وبكتابه القران وبدينه الباقي الي اخر الزمان
وقيل لبعض المفسرين فمنهم ظالم لنفسه وما هو ظالم
لغيره لان الظالم يجعل نفسه الفدا من ظلمه في اليوم الذي
قد رجحان

الخير

لا يجزي والد عن ولده والمقتصد عمل السيئات ثم اردفها
بالحسنات فصار مقتصداً لان الحسنات يذهبن السيئات
والسابق يسبق الي الخيرات ويتخلف عن الشبهات فالسابق
خيار هذه الامة والمقتصد اوساطها والظالم شرارها وقد
قالوا السابق من زاد حسناته علي سياته والمقتصد من
استوت حسناته وسياته والظالم من زاد حسناته علي
سياته وقال ابن عباس رضي الله عنهما السابق الذي
اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة وقبل
فتح مكة والظالم الذي اسلم بعد الهجرة وبعد فتح مكة
وقال عكرمة رضي الله عنه السابق الذي لقي النبي
صلي الله عليه وسلم وامن به وصحبه علي الصدق
والمقتصد الذي لقي من لقي النبي صلي الله عليه وسلم واتبع
سبيله والظالم قوم يكونون في اخر الزمان يتخذون
مال الله دخلاً ودينه دغلاً وعبيده خولا وسئل الحسن
رحمه الله عن هذه الاية فقال الناس في الدنيا علي ثلاث
منازل

منازل رجل لقي العبادة فعانقها فخلط بها لحمه وعظمه وفرغ
لها قلبه وعلم ان الله تعالي مراقبه وكافيه فلم يشغل نفسه
بشيء من امور الدنيا جعل السما سقفه والارض بساطه فهو
لا يزرع الزرع ولا ياكل الطعام شبعاً ولا يغرس الاشجار ولا ياكل
الثمار شبعاً فهو سابق بالخيرات واما المقتصد لم يصبر
علي منزلة هذا الاول فطلب من حلها كسوة يقيم بها صلبه
وخرقة يواري بها عورته وامراة يستعف بها عن محارم
الله تعالي وهو مع ذلك شديد الخوف عظيم الرجا قد علم
ان الاجتهاد خير مما هو فيه فهذا علي طريق حسن واما
الظالم فكانه لم يصادق الله تعالي فيما قال فبنا القصر
المشيد وغلق عليه ابواب الحديد واتخذ مراكب يركبها
وكنز اموالا اعتمد عليها وهو مع ذلك معجب بنفسه معتمد
في اهله ظالم لخيرانه اتد دون ما مثل هذا كمن ليس له في
الاخرة من خلاق وسئل ابراهيم ابن ادهم عن تفسير
هذه الايه قال الناس في الدنيا علي ثلاثة اصناف

الثاني

الثالث

الصنف الاول وهو السابق مضروب بسياط المحبة
مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه بالكرامة والصنف
الثاني وهو المقتصد مضروب بسياط الندامة مقتول
بسيف الحسرة مضطجع على بابه بالعفو والصنف
الثالث وهو الظالم مضروب بسيف الغفلة مقتول
بسيف الامل مضطجع على بابه بالعقوبه وروي
عن الحسن انه قال السابق الذي اكتفي من الدنيا بالقوت
والبلاغ والمقتصد الذي يطلب قوتا من الحلال والظالم الذي
لايبالي كيف ماكان دينه اذا استقام له شهوات الدنيا وقال
سعيد ابن جبير رضي الله عنه الظالم اصحاب الكباير والمقتصد
اصحاب الصغاير والسابق المجتنب عن الكباير والصغاير
السابق الذي يدخل الجنه بلاحساب ولا عذاب والمقتصد
الذي يدخل الجنة بفضل رحمة الله والظالم الذي يدخل
الجنة بشفاعة محمد صلي الله عليه وسلم لقوله شفاعتي
لاهل الكباير من امتي وقال بعضهم الظالم الذي

يعبد

يعبد ربه عزوجل بالغفلة والمقتصد الذي يعبد ربه
علي الرغبة والرهبه والسابق الذي يعبد ربه علي الاستحقاق
وقال محمد بن الحنيفيه رضي الله عنه ظالمنا مغفور له
ومقتصدنا في الجنان وسابقنا في اعلي الدرجات وقالت
عايشة رضي الله عنها سابقونا سبقوا سبقا بعيدا
ومقتصدنا الحقتهم طاعتهم وظالمونا متكلون علي رحمة الله
وقال كعب رضي الله عنه حين لامه قومه باسلامه
قال وجدت محسني هذه الامة يدخلون الجنه بغير
حساب ويحاسب مقتصدهم حسابا يسيرا ويغفر
لظالمهم ذنبه وفي قول الضحاك ومقاتل ابن حيان
الظالم يعذب بذنبه وينجو المقتصد والسابق وقال
الانطاكي الظالم اصحاب الاقوال والمقتصد اصحاب
الافعال والسابق اصحاب الاحوال الظالم كالنجم
والمقتصد كالقمر والسابق كالشمس وقيل سبحان
من اثبت الظالمين في ديوان السابقين ثم جمع بينهم

في محل الماذبه فقال جنات عدن يدخلونها **وقيل**
السابق الذي ينجوا بالشفاعة قبل دخول النار والمقتصد
ينجوا بالشفاعه بعد دخول النار والظالم ينجوا برحمته
لا بشفاعة احد ويكتب على جباههم هولا عتقا الرحمن
من النار **وقيل** مثل الظالم كالذي يضع انيته تحت
الميزاب وعلى السطح نجاسات فيدخل فيها مع الماء وبشربه
والمقتصد يكنس السطح ثم يضع الانية تحت الميزاب
والسابق يضع انيته عند المطر لا عند الميزاب فماؤه
صاف فعين الظالم غير جارية وعين المقتصد تجري
اياما وتحبس اياما وعين السابق تجري دايمة **وقيل**
مثل قلب الظالم كدار خراب يدخل فيها كل احد وقلب
المقتصد كدار عامرة يدخلها السارق سرا وقلب السابق
كالخزانة لا يدخلها احد **وسيل** النبي صلى الله عليه
وسلم عن الظالم فقال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفور له **وقال** ابو بكر رضي الله عنه الظالم

ادم

ادم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق
محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما
الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المخلص
ثم قلنا كافر نعمة ومرائي ومخلص **وقال** شميط
ابن عجلان السابق من ابتكر للخير في حداثة سنه
كما قال عمر رضي الله عنه لذلك الصبي لقد اسرعت
في التقوي قال ليس كل ثمرة يدرك النضج **وقال**
يحيي ما للعب خلقنا والمقتصد من ابتكر الشر في حداثة
سنه ثم تاب كعتبة الغلام وفضيل بن عياض وابراهيم
بن ادهم والظالم من ابتكر الشر في حياته كما قال مالك
بن دينار رحمه الله كان لي جار كلما وعظته قال دعني
حتي اذوق هذه الدنيا ذوقا فلما حضرته الوفاة نودي
انت القايل لمالك ابن دينار دعني حتي اذوق الدنيا ذوقا
والله لتذوقن روحك اليوم ذوقا **وقال** ابو عبد الله
رضي الله عنه الظالم سره شر من علانيته والمقتصد

استوي سره وعلانيته والسابق سره خير من علانيته
ويقال الظالم من شغله معاشه عن معاده والسابق
من شغله معاده عن معاشه والمقتصد من تعلق بهما
جميعاً فالاول درجة الهالكين والثاني درجة المخاطرين
والثالث درجه الفايزين وقال الشيخ ابو محمد رضي
الله عنه الظالم مريد الدنيا والمقتصد مريد العقبي والسابق
مريد المولي وقال محمد بن صابر رضي الله عنه الظالم
من عمل عمل الاخرة للدنيا والمقتصد من اعطي كل واحد
منهما حقه ونصيبه والسابق من عمل عمل الدنيا للاخرة
وقال عبدان رحمه الله الظالم من يعبد الله تعالي
علي الخوف والمقتصد علي الرجا والسابق علي الاستحقاق
والهيبه وقال ابو بكر الاستاباذي الظالم ذو السيات
والمقتصد ذو الشهوات والسابق ذو الحسنات فذو
الحسنات ذو الدرجات وذو الشهوات ذو الحسابات
وذو الحسنات ذو الدرجات ويقال الظالم الجاهل

والمقتصد المتعلم والسابق العالم ويقال الظالم من اشتاق
الي الجنة قال النبي صلي الله عليه وسلم من اشتاق الي
الجنة تسارع الي الخيرات والمقتصد من اشتاقت الجنة
اليه وقال النبي صلي الله عليه وسلم الجنه اشوق الي سلمان
من سلمان الي الجنه وقال صلي الله عليه وسلم الجنة
مشتاقة الي اربعة الي سلمان وبلال وصهيب ومقداد
والسابق من اشتاق المولي اليه ويقال الظالم
من اعتصم بالايمان والمقتصد من اعتصم بالقران
والسابق من اعتصم بالرحمن فالايمان قوله تعالي
فقد استمسك بالعروة الوثقي والقران فقوله تعالي
واعتصموا بحبل الله جميعاً والرحمن قوله تعالي واعتصموا
بالله هو مولاكم ويقال الظالم نفسك الخبيس والمقتصد
قلبك المنير والسابق روحك اللطيف ويقال الظالم
من ينادبه الله تعالي يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي
وادخلوا الجنه برحمتي والمقتصد من يقول الي قد وعدنا

ربنا انا نرد جهنم قال قد وردتموها وهي خامدة والسابق
من تقول له النار جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وقال
علي رضي الله عنه الظالم من اخذ باقوال النبي صلي الله عليه
وسلم والمقتصد من اخذ باقواله وافعاله والسابق من
اخذ باقواله وافعاله واخلاقه وقال ابن عباس رضي
الله عنهما الظالم الكافرون هم اصحاب المشامة والمقتصد
المومن وهم اصحاب الميمنة والسابق كل من سبق وقالت
عايشه رضي الله عنها الظالم مثلي ومثلك والمقتصد من
اتبع النبي صلي الله عليه وسلم بالاحسان والسابق من مضي
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال يوسف
بن مهران كان حبر من اليهود ادرك النبي صلي الله عليه
وسلم والخلفاء الاربعه رضي الله عنهم فلم يسلم ثم اسلم في
عهد معاويه فسالوه عن ذلك فقال اني وجدت
هذه الامة ثلاثة اصناف صنف يدخلون الجنه بغير
حساب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا وصنف

يدخلون

يدخلون النار فيعيرهم اهلها ويقولون ما اغني عنكم توحيدكم
فيغضب الله تعالي لهم ويخرجهم منها فما اردت ان
ابقي عن هذه الاصناف الثلاثه فاسلمت قوله تعالي
ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا قيل الميراث
علي خمسة اوجه منها رجوع الملك الي مالكه انا نحن نرث
الارض ومن عليها ومنها جزاء الفعل كما يقال الحسنة
تورث الخير والسيئة تورث الشر ومنها التبدل تلك
الجنه التي نورث من عبادنا اي يرث المومن درجة الكافر
ومنها ميراث المال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
ومنها التاخير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وقال مجاهد رحمه الله اورثنا اعطينا وقال

قال

القاسم ابقينا فان قيل لم قدم الظالم قال قوم لانها
شكاية والظالم اكثر جفا فقدمه في الشكاية
ويقال بل هذه ذكر المنة فقدمه في ذلك ليعلم ان
ظلمه لا يبعده عن ربه عز وجل واخر السابق ليعلم

انه لا يبتغي الامر بطاعته **ويقال** قدم الظالم ليعلم استغناؤه
عن طاعة عبيده **ويقال** ليعلم به سعة رحمته على المذنبين
ويقال لانه لم يكن للظالم شي يتكل عليه الا ربه عز وجل
فاتكل عليه واعتمد المقتصد حسن ظنه بربه عز وجل واتكل
السابق على حسناته فقدم من اتكل عليه على من اتكل على
غيره **ويقال** قدم الظالم ليرجوا فضله واخر السابق
ليخاف عدله **وقال** ابو بكر الوراق قدم الظالم
لان اقتراف الذنوب اول درجة ثم التوبة اوسطها
ثم السبق اخرها فذكرها على الترتيب **ويقال**
قدم الظالم لان اول الظالمين كان ادم عليه السلام
فلمحبته اياه قدمه وايضا لحبه اعتراف ادم لانه اعترف
والاعتراف يمحوا الاقتراف واخر السابق ليكون
الى الثواب اقرب كما قال تعالى والسابقون السابقون
اوليك المقربون في جنات النعيم **وايضا** قدم الظالم
ليلا يقنط العاصي واخر السابق لكلا يعجب وتوسط

المقتصد

المقتصد ليمتزج خوفه برجائه **وايضا** قدم الظالم
الظالم على مثال اهل العير يقدمون الرجالة ويوخرون
الفرسان **وايضا** الرجل اذا رجع عن سفره يسأل اولا
عن ولده المريض لا عن الاصحا **وايضا** الوالدة اذا خرج
ولدان لها عن الدار فاكثر خوفها على الفاسق منهم والشرير
وايضا الناس يحسنون الى الاجنبي اكثر منه الى
الولد كذلك العاصي اجنبي فقدمه في الذكر **وايضا**
عادة الناس ان يحسنوا الى الاصدقا والله تعالى يحسن
الى من عصاه وجفاه ليرى ان معاملته حقيقة لا عادة
وايضا لو قدم السابق لكان عدلا فقدم الظالم
ليكون فضلا لان الفضل احب اليه من العدل **وايضا**
المطيعون عتقا اعمالهم والعصاة عتقا كرمه وجوده
فاتكال السابق على طاعته واتكال المقتصد على حسن
الظن بربه عز وجل واتكال العاصي على رحمته
وقال يحيى معصية افتقر بها اليه احب الي من

طاعةٍ افتخر بها عليه **وقيل** قُدِّم الظالم لان الخلق
كانوا خمسةً العلما والمجتهدون والزهاد والعارفون
والظالمون فالعالم مرتحل والمجتهد ساير والزاهد
نازل والعارف واصل والعاصي متخلف فعيّر العارف
على الزاهد والزاهد على المجتهد والمجتهد على العالم
والعالم على العاصي فنظر العاصي فراى نفسه تخلف عن
الجميع فاغتم فقال الله تعالى اقدمك في الذكر
اذ خلفوك وعيّروك فانا اقدمك واتوب عليك ولا
اعيّرك **قوله تعالى** الذين اصطفينا من عبادنا
الحكمة في الاصطفاء ثلاثة احدها ان الاصطفا
كان من الله تعالى لا من جبريل عليه السلام ولا
من ميكاييل عليه السلام وغيرهما لان المختار مختارين
مختار يصلح للخدمة ومختار يصلح للقربة والثاني ان
السيد يرد بيع العبد وليس للعبد ان يفسخ بيع المولى
كذلك لو اصطفاك احدٌ غيري لنقضته فلما اصطفيتك

لا

لا يقدر احدٌ ان يرده والثالث اصطفيتك مع علمي بعيبك
فلا وجه للرد حينئذٍ **قوله تعالى** في الاضافة
ثلاثة خاصية احدها ان نوحا عليه السلام اضاف ابنه
الى نفسه فقال ان ابني من اهلي فقال الله تعالى انه
ليس من اهلك لم يعذب ابنه حتى قطع اضافته عن ابيه
فلو اراد ان يعذبك لما اضافك الى نفسه **وايضا**
قال ابليس لاغوينهم اجمعين قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان لانهم في حمايتي ولا يقدر المتغلبون
ان يدخلوا حماية السلطان كذلك الشيطان لا يقدر
ان يغوي اهل حمايته **والثالث** هذه الاضافة اضافة
للخاصية كما اضاف بيته عليه السلام الى نفسه وجعله
للخاصية **قوله تعالى** فمنهم ظالم لنفسه فان قال
قايل بعد ما اصطفاهم ومدحهم فلم سماهم ظالمين
قيل لانه اراد الا يشغلهم ويتبرون منه حتى يقفوا مع
الله تعالى كان يوسف عليه السلام سما اخاه سارقا

حتى يتبرا منه اخوته فيبقى معه ونقب الخضر عليه السلام
سفينة المساكين كيلا يغصبها الملك كذلك الله تعالى
سماك ظالما كيلا يتسلك ابليس عنه **وايضا** سماهم
ظالما حتى يتبرؤا منه الخلايق الا ترى ان جميع الانبيا
حولوا العصاة الى الله تعالى ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك وقال
عيسى صلوات الله وسلامه عليه ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال الله تعالى
انا مشتري المعيوبين ومجير الملهوفين وقابل المردودين
وايضا سماهم ظالما ليلا يعينهم ابليس كان رجلا له
كرم او دار حسن يخاف عليه العين فينصب فيه شيئا
قبيحا كذلك هذا العاصي **فان** قال قايل فلم قدم الظالم
على السابق والمقتصد يقال له ان الله تعالى قدم الظالم
على غيره في ثلاثة اشياء في المدحة والمحبة والاصطفاء
اما المدحة فقوله تعالى التايبون العابدون والمحبة
ان

ان الله يحب التوابين واما الاصطفا فقوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين **وقيل** قدم الظالم لان عيش المطيع
في ظل توفيقه وموته في ظل روحه وعيش الولي في
ظل رضاه وموته في ظل قرب مولاه وعيش الحبيب
في ظل شوقه وموته في ظل وصله وعيش العارف في ظل مشاهدته
وموته في ظل موانسته وعيش التايب في ظل
عصمته وموته في ظل بشارته وعيش العاصي
في ظل ستره وموته في ظل مشيته فكانه سبحانه
وتعالى فوق لا يفوقه فوق وعال لا يعلوه عالي
كذلك مشيته مشية لا تعلوها مشية يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وقيل قدم الظالم لتواضعه حين راي جرمه نكس
راسه كما نكس الجودي والطور فاكرمهما بنوح وموسى
عليهما السلام فمنهم ظالم لنفسه قال قتادة رضي الله عنه
الظالم المنافق والمقتصد صاحب اليمين والسابق المقرب

فاما ان كان من المقربين **وقيل** الظالم على الساحل والمقتصد
في السفينه والسابق غواص **وقال** ابو يزيد البسطامي
رحمه الله الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد البراح منها
والمقتصد الراكن اليها ويشا النجاة منها والسابق
نبل نفسه وكرم عقله من ان يلتفت الى الدنيا **وقال**
جعفر الصادق رضي الله عنه الظالم في ميدان العلم
والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان
الوحدة **قوله تعالى** ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا **اعلم** ان الله تعالى ذكر في هذه الاية
ثلاثة اشيا في اول الايه ذكر فضله وكرمه وفي اوسطها
ذكر جفا عبيده وخدمه وفي اخرها ذكر رحمته وعفوه
فالاول ذكر الفضل ليشكروا وفي الاوسط ذكر الجفا
ليعتذروا وفي الاخر ذكر الرحمه ليفتخروا وعلى هذا
بني امر الدين وهو الشكر والعذر والفخر فالشكر
يوجب الزيادة والعذر يوجب الرحمه والفخر يوجب

الكرامه

61

الكرامة فاول الاية عناية لاهل الولايه واوسطها
شكايه من اهل الغواية واخرها بشارة لاهل الهداية
وقال جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنهما من رزق
سبعا لم يحرم سبعا من رزق الصبر لم يحرم الاجر
قوله تعالى انما يوفى الصابرون ومن رزق الشكر لم
يحرم الزيادة قوله تعالى لئن شكرتم ومن رزق الدعوة
لم يحرم الاجابة قوله ادعوني استجب لكم ومن رزق
الاستغفار لم يحرم المغفرة قوله تعالى استغفروا ربكم
ومن رزق التوبه لم يحرم القبول قوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الجهد لم يحرم الهدايه
قوله تعالى والذين جاهدوا ومن رزق التقوى لم
يحرم المخرج قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
واعلم ان الشكر ثمن الزيادة وامن التغيير ودفع
العذاب ورضوان الرب عز وجل فالاول قوله لئن
شكرتم لازيدنكم والثاني قوله ان الله لا يغير ما بقوم

ذكر

والثالث قوله ما يفعل الله بعذابكم والرابع وان تشكروا
يرضه لكم واما العذر فالاعتراف بعدم الاقتراف والتوبه
تمحو الحوبة والتايب من الذنب كمن لا ذنب له وباب
الملوك خلاف باب المولي وذلك ان من اقر علي باب الملوك
بالجرم يستوجب الحد والقصاص ومن اقر علي باب
المولي يستوجب العذر والعفو **وفي الحكاية** ان رجلا
كان علي باب المولي اياما ثم استغوه الشيطان من خدمته
ثم عاد الي صومعته خايفا خجلا ويقول جيت اليك
فاقبلني فنودي من الهوي توكلت علينا فكفيناك واثرت
علينا فتركناك اقبل الينا فقبلناك اقترفت ذنبا فغفرناك
اجترمت كبيرا فسترناك فهذا ذكر العذر واما ذكر
الفخر برحمته وفضله وربوبيته **كما روي** ان معروف
الكرخي رحمه الله يصيح اجمع الليل في داره ويقول
فخري بك يا مولاي ان ترضي بمثلي لك مملوكا **وروي**
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تسع كلمات ثلث

في

في المروة وثلث في الحكمه وثلث في المناجاة لم يتكلم
احد باحسن منها اما التي في المروة فقال استغن
عمن شيت فانت نظيره وسل من شيت فانت اسيره
وتفضل علي من شيت فانت اميره **واما** التي في الحكمة
فقال قيمة كل انسان بقدر ما يحسن والمرو مخبو تحت
لسانه وما هلك امرو عرف قدر نفسه **واما** التي في
المناجاة كفاني عزا ان اكون لك عبدا وكفاني
فخرا ان تكون لي ربا وانت كما احب فاجعلني
كما تحب فاذا اجتمع الشكر والعذر والفخر فاثمرت
الزيادة والرحمة والكرامة **اعلم** ان اهل الافتخار
اصناف مختلفه مفتخر بالنار ومفتخر بالانهار ومفتخر بالدار
ومفتخر بالاحجار ومفتخر بالدرهم والدينار ومفتخر بالملك
الجبار فالمفتخر بالنار ابليس قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين والمفتخر بالانهار فرعون قال
يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي

والمفتخر بالدار قارون قال انما اوتيته على علم عندي
والمفتخر بالاحجار هم عبدة الاصنام قالوا انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مهتدون والمفتخر بالدراهم
والدينار هم الاغنياء البخلا وهو قوله تعالى خبرا عن
عن احد الاخوين للاخر انا اكثر منك مالا واعز نفرا
والمفتخر بالملك الجبار هو الذي قال لكنا هو الله ربي
وكل من افتخر من هولاء القوم بقي مع مفتخره ابليس
افتخر بالنار بقي معها خالدا كما قال الله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
والمفتخر بالدراهم والدينار هم البخلا الاغنيا قال الله تعالى
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
والمفتخر بالملك الجبار قال الله تعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر **بساط** العارف بين استبشار
وبين احتقار وبين افتقار وبين استغفار وبين اعتبار

وبين

مخلدا

وبين افتخار ان نظر الى الجنة استبشر وان نظر الى
نفسه احتقر وان نظر الى عمله افتقر وان نظر الى ذنبه
استغفر وان نظر الى الدنيا اعتبر وان نظر الى
الى ربه عز وجل افتخر **فصل** فرح الغواص
بوجدان الدرر وفرح السلطان بالنصر والظفر وفرح
الصبيان بالنور والزهر وفرح التجار بقضاء الوطر وفرح
الاولياء والعباد بالملك الاكبر قال الله تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **فصل**
فخر الملك بالقصر المشيد وفخر الوالد بالولد الرشيد
وفخر الغني بالخدم والعبيد وفخر النسا بالطارف والتليد
وفخر العابد بالطاعة والتوحيد وفخر المحب بالملك
المجيد قال الله تعالى لكنا هو الله ربي **قال** يحيى
بن معاذ الرازي رحمه الله الهي ليس يمنعني عن طلبك
ذنب وان عظم كيف تردني الذنوب عن سوالك
وقد الجاتني الفاقة الى نوالك يا من اليه امن القلوب

وعنده غفران الذنوب، فقد اغثت ببابك، ناظرًا الي حجابك،
انتظر منك تفريج الكربه، والبلوغ الي مجالس القربه في معناه
، ان عرفان ذي الجلال لفخرٌ، وضياءٌ وبهجةٌ وسرورُ،
، وعلي العارفين ايضًا بهاءٌ، وعليهم من المهابة نورُ،
، فهنيئًا لمن يحبك ذنبي، انت يارب همهم يا غفور،
قال ذو النون رحمه الله لايزال العارف مادام في الدنيا
مترددًا بين الفخر والفقر اذا ذكر الله عز وجل افتخر واذا
ذكر نفسه افتقر ثم قال بالله فخرنا والي الله فقرنا وفي معناه
، وقد كان قلبي قبل حبك فارغًا، وكان يود الناس يلهو ويمرح،
، فلما دعا قلبي هواك اجابه، فلست اراه عن ودادك يبرح،
، رُميت ببعد منك ان كنت كاذبًا، وان كنت في الدنيا بغيرك افرح،
، فان شئت واصلني وان شئت لاتصل، فلست اري قلبي لغيرك يصلح،
لقائل كاد يفسدني حلمه لولا الحذر ويؤيسني لولا الخطر
وذاك لما يخالطني السرور بآلايك والنظر في نعمائك
وما اعرفه من كرمك والتفضل علي خدمك في معناه

، سروري بك يارب مقيمٌ ابدًا، فدعوني لست ابغي غير ربي احدًا،
لواجد اهيم اذا طالعت احسانك، واتيه اذا ذكرتك فرحًا،
لبعضهم احسانك لايشبهه احسانُ، وفعلك لايبلغ وصفه انسانُ،
وقيل ياسروري ومذهلي عن سروري لحضوري اذوق فقد الحضور،
لبعضهم الهي كم اترك في هذه الدنيا مهمومًا، وادور بسككها مغمومًا،
اما آن لعيني ان تراكا، ولنفسي ان تلقاكا، وكان من دعاء
ذا النون رحمه الله ياحبيب التائبين، وياسرور العابدين،
ويا قرة عين العارفين، ويا انيس المنفردين، ويا حرز
اللاجين، ويا ظهر المنقطعين، ويامن انست به قلوب
الصديقين، وعليه عكفت همة الخائفين وقال علي
رضي الله عنه كفاني فخرًا ان اكون لك عبدًا، وكفاني
عزًا ان تكون لي ربًا الهي انت لي كما احب فاجعلني لك
كما تحب وقال ذو النون رحمه الله ليس فخري بآدم
ابي من ذريته ولا بمحمد اني من امته انما فخري افتخاري
بمن قدرني في ازليته ودبرني في سرمديته لبعضهم

ابَامي بعد ايام السُّرُوري ، وساعاتي بعد ساعات الحبور ،

قَال وهبُ بن منبهٍ رحمهُ اللهُ رايت ستةً من الصبيان قد افتخروا فقال احدهم الله ربّي فمن اعز مني وقال الثاني الاسلام ديني فمن اكرم مني وقال الثالث محمدٌ صلي الله عليه وسلم نبيّي فمن اشرف مني وقال الرابع الكعبةُ قبلتي فمن اهدي مني وقال الخامس القران بضاعتي فمن اغني مني وقال السادس المومنون اخوتي فمن اقوي مني

قَال وكان ابراهيم الخواص رحمه الله جالسًا في الشمس فقيل له تحول الي الظل فهو ارفق بك فانشا

لقد وضح الطريق اليك قصدًا ، فما خلق اراد ك يستدلُ ،

اذا ورد الشتا فانت شمسي ، وان ورد المصيف فانت ظلّ ،

وحُكي ان ابن السماك وذا النون المصري كانا عند رابعه فدخل عليهم عتبة الغلام وعليه قميص جديدٌ وهو يتبختر في مشيته فقال احدهما يا عتبة ما هذه المشيه والتبختر فقال كيف لا اتبختر وانا غلام الجبار وسقط مغشيًا عليه

قال

قال فحركناه فاذا هو ميتٌ رحمه الله فغسلناهُ وكفناهُ ودفناهُ قال ابن السماك ثم رايته في المنام بعد ايام فقلت يا عتبه ما فعل الله بك قال قبلني في الساعة التي قلتُ فيها انا غلام الجبار فقال لي يا غلام تبوّا من جنتي حيث تشا ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون وروي عليٌّ رضوان الله عليه في المنام فقيل له اوصني فقال ما احسن تواضع الاغنيا للفقرآء طلبًا لما عند الله تعالي واحسنُ من ذلك تيهُ الفقرآء علي الاغنيا ثقةً بما عند الله تعالي فقال زدني فقال كنت ميتًا فصرت حيًّا وعن قليل تكونُ ميتًا

فصلٌ في الافتخار بالله جل وعز

اخبر الله تعالي عن احد الاخوين في سورة الكهف الذي قال لكنّا هو الله ربّي افتخارًا علي اخيه حين افتخر عليه بالمال فقال انا اكثر منك مالًا واعزّ نفرًا قال ان كان فخرك بالملك ففخري بمالك الملك وان كان
وان فخرك بالمال ففخري بذي الجلال وان كان

تحرك بالعقاد فمخري بالعزيز الجبار وان كان تحرك
بالثياب فمخري بالرجوع والاياب وان كان تحرك
بالملاهي فمخري بربي والاهي وان كان تحرك بالسرير
والابواب فمخري برب الارباب وان كان تحرك
بالغلمان فمخري بالرحمن وان كان تحرك بالفرش الوطي
فمخري بذي العرش المعطي وان كان تحرك بالما الجاري
فمخري بانعم الباري وان كان تحرك بالبستان والكرم
فمخري بالمنان ذي الكرم وان كان تحرك بالدور والقصور
فمخري بالملك الغفور وان كان تحرك بنور الجنان
فمخري بنور الحنان وان كان تحرك بالورد في الاشجار
فمخري بالورد في الاسحار هذا سرورهم بالنور الفاني
فكيف سرورهم بالنور الباقي هذا سرورهم بما يفني
فكيف سرورهم بما يبقي الهي هذا سروري بك خايفا
فكيف سروري بك امنا هذا سروري بك وانا سايل
فكيف سروري بك وانا نايل هذا سروري بك في حال

الخدمه

الخدمه فكيف سروري بك في حال النعمه **قوله تعالي**
ثم اورثنا الكتاب ثم في القران على خمسة اوجه ثم الابتدا
ثم لم تكن فتنتهم وثم للتعجب ثم الذي كفروا بربهم يعدلون
وثم المع ثم كان من الذين امنوا وثم بمعني قبل ثم استوي
على العرش وثم للعطف ثم اورثنا الكتاب **اعلم** ان
الميراث على عشرة اوجه ميراث العلم يرثني ويرث
وميراث الملك وورث سليمان داود وميراث المال
وورثه ابواه وميراث ارض فدك وخيبر واورثكم
ارضهم وديارهم وميراث ارض مصر كذلك واورثناها
قوما اخرين وميراث الارض المقدسه واورثنا الذين
كانوا وميراث العالم ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وميراث الجنه وتلك الجنه التي اورثتموها وميراث
التوراة فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب وميراث
الكتاب ثم اورثنا الكتاب **والاصطفا** على تسعة
اوجه الاول لادم عليه السلام ان الله اصطفي ادم والثاني

لنوح عليه السلام ونوحًا والثالث لابراهيم عليه السلام ولقد
اصطفيناه في الدنيا والرابع لموسي عليه السلام اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي والخامس لطالوت ان الله اصطفاه
عليكم والسادس لمريم ان الله اصطفاك والسابع
لمحمد صلى الله عليه وسلم الله يصطفي من الملايكة رسلاً ومن
الناس والثامن اصطفا الامة ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا والتاسع الدين ان الله اصطفى لكم الدين
وان الله تعالي اكرم المومنين بثلاثة اشيا بالاصطفا
والاجتبا والاختيار فقال الذين اصطفينا وقال هو اجتباكم
وقال وربك يخلق مايشا ويختار وقال بعضهم
الاصطفا في الطينة والاجتبا في الصورة والاختيار
في الافعال وقال بعضهم الاصطفا في الذات والاجتبا
في الصفات والاختيار في الفعال ويقال الاصطفا
يقع في الكتاب والاجتبا يقع في الدين والاختيار
في الشريعة قوله تعالي وما جعل عليكم في الدين من

حرج

حرج فان قال قايل ما الفرق بين قوله تعالي لبني
اسرايل واني فضلتكم على العالمين وبين قوله تعالي لامتنا
الذين اصطفينا فالفرق بين الاصطفا والتفضيل ان تفضيلهم
كان قبل وجودنا واصطفانا بعد وجودهم والاختيار
على الموجود افضل من الاختيار من المفقود والثاني
الفضيلة يكون دينيًا ودنيويًا كما قال الله تعالي والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق والاصطفا لا يكون
الا اخرويًا ودينيًا والثالث فضلهم من العام واصطفانا
من الخاص وخاص الخاص افضل من خاص العام فانت
مصطفي ودينك مصطفي وكتابك مصطفي ورسولك
مصطفي وان الله تعالي اكرمنا بخمسة اشيا بدين فاضل
ورسول فاضل وكتاب فاضل وغاية فضل الدين
قوله تعالي ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه وغاية
فضل الرسول فاتبعوني يحببكم الله وقال لعمرك وغاية فضل
الامة كنتم خير امة اخرجت وغاية فضل الشريعة يريد الله

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وغاية فضل الكتاب قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب فلا ادري امنته علينا بالكتاب
اكبر ام بابقائه علينا لانه لم يعط الكتاب لكل احد
ومن اعطاهم فلم يبق عليهم فاعطانا وابقاه علينا والايراث
الابقا والايراث التاخير اي اخرنا هذا الكتاب عنهم
وكانوا محتاجين اليه فما اعطيتهم واعطيتك **والثالث**
قال ورثوا الكتاب بانفسهم واورثتك الكتاب بنفسي كانهم
ورثوها غصبًا واورثتك طوعًا ولم يكن لساير الامم الاضعاف
لثلاثه اشيا **احدها** لانهم قبلوها بالكره قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل وامتنا قبلوا الشريعه طوعًا واستزادوا
من الله شرعا **والثاني** منوا على الله تعالى بطاعتهم
وامتنا قبلوا المنه من الله تعالى **والثالث** ارادوا ثواب
اعمالهم في الدنيا مثل قوله ربنا انزل علينا مايدة من
السما وامتنا ارادوا الثواب في الاخرة قوله الا ابتغا
وجه ربه الاعلا **واما الحكمة** في الاضعاف ثلثه

احدها

احدها ان الخصما طمعوا في طاعاتك فقال الله تعالى انا اريدها
بعشرة فاذا وجدوا واحدة وقصدوا الباقي اقول لهم لا تطمعوا
فيما لي لان الزيادة لي وانا زدتها حتى يبقى لك تسعة
والثاني علم الله تعالى ان طاعتك معيوبه فقال الله
اريدها من خزايني بغير عيب حتى يستر عيوبك **والثالث**
ان عمرك قصير وعملك يسير فجعلت عمرك في الاوقات
الفواضل **قوله تعالى** ليلة القدر خير من الف شهر
وطاعاتك في الاضعاف فلهم خمسون صلاة ولك خمس
في الكتاب خمسون في العطا حتى لا تتخلف عنهم وعن
ثوابهم وهذا من جميل نظر الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
قيل هذه الايه عطف على قوله تعالى انه بعباده خبير
بصير فتقدر ما كنت خبيرًا بصيرًا بكم وبعيوبكم اكرمتكم
بهذا الكتاب فكيف امنعكم الثواب **وقال** يحيى
الهي علمك بعيوبي لم يمنعك من اختياري فكيف يمنع
نظرك اليها من غفراني **ويقال** انه بعباده خبير

بصير اي عليم علمت انكم اهل الكتاب والقران كما
قال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به
عالمين انه اهل لذلك ولا زوال لعلي فكما انه لا زوال لعلي
كذلك لا زوال لابراهيم عن النبوه ولا للمؤمن عن الكتاب
والولاية ويقال يرد هذه الايه الى قوله تعالى وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك اي انت تغايبنا في
شان امتك وكنا نغايب موسى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى صلوات الله عليه نزل عليه التوراة قراها
فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يارب اني اجد في
الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد صلى الله عليه وسلم قال يارب
اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوع لهم
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني
اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا

فاجعلها

فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة ياكلون الفي يعني الغنيمة فاجعلها امتي قال
تلك امة احمد قال يارب اني اجد امة يجعلون الصدقة
في بطونهم ويوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة
احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت
له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
ثم لم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا
رب اني اجد في الالواح امة يرثون العلم الاول والاخر
فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد
فاعطي عند ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما

الكريم

اتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت يارب ان
الكلم المعلى قدرهُ الجليل خطرهُ الرفيع ذكره الجلي
نوره فكانه يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلما مسيرة
عشرة فراسخ فهذا المتكلم الكريم على ربه لما راى صفات
امة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اغتبطهم على ما اوتوا
بقوله هم الاخرون السابقون اغتبطهم على ما في السبق
لا على السبق والذي في السبق هو التقريب قال الله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون فكان
اغتباطه اياهم على تقريب الحق لهم لا على السبق الذي
هو صفتهم اغتبطهم على فقد الحق لهم بتقربهم منه
وادنائه اياهم فاغتبطهم على ما منه اليهم دون ما
منهم اليه كان الشرف فيما منه دون ما منهم كذلك
قوله الشافعون المشفوع لهم اغتبطهم على انهم مشفوع
لهم لان الشفيع انما يكون المختص المقرب الحبيب المحبب

وقوله

وقوله اناجيلهم في صدورهم اغتبطهم لانه كلامه بصفته نعم
له به ذاكرون ولكلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تالون
لما تشربت عروقهم محبته امترجت بقلوبهم صفته تشربت
قلوب اولئك حب العجل وحبب الى هولاء الايمان وزينه
في قلوبهم فهم له تعالى اشد حبا قال الله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله وقوله ياكلون الفئ الفئ هو النفل
والانفال لله والرسول اقامهم مقام نفسه في رجوع الفئ
اليهم فكان اكلهم للفئ رجوعه اليه وجعل الصدقه في
بطونهم قبولها منهم اذ كانت الصدقه والفئ ينزل الله
تعالى نارا من عليه فتاكله وكانت النار يده التي يقبل بها
صدقاتهم لانه تعالى قال وهو الذي يقبل التوبه عن عباده
وياخذ الصدقات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يقبل الصدقه فياخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم
مهره او فصيله الخبر فاقام بطونهم مقام تلك النار التي
هي القابله عنه منهم فاغتبطهم على مكانهم من ربهم فاحب

ان يكونوا منه وله **وقوله** اذا هم احدهم بحسنة
كتبت له لانه جعل قلوبهم خزاينه فما حصل في خزاينه
حصل عنده وله فاذا عملوها بجوارحهم فعل جارحة
من جوارحهم فعل جميعها وعدد جوارحهم عشرة
وهو العينان والاذنان واليدان والرجلان والفم والانف
ثم اضعفت لهم سبعماية الى ما لا غاية له ذلك لمكانهم
منه وقدرهم عنده لم يجعل عليهم حرجا ولم يرد بهم
عسرا فما فعله بهم من غير تكلف منهم جعله فعلهم
وهو الهم الذي هو فعل القلب وانما جعل الله ذلك
الهم في قلوبهم من غير تكلف منهم له وهو اليسر الذي
اراد بهم فاذا تكلفوه وتحملوا فيه اذى عسر شكر
ذلك لهم فاقام الواحدة مقام العشر واضعف ثواب
الواحدة بسبع ماية ويزيد الشاكرين من عنده فحق
لهولاء ان يغبطوا على مكانهم من الله تعالى واذا هم
بسيئة لم تكتب عليه لانه اشرب قلوبهم موافقته

وحبه

وحبه ولا يجامع مخالفته موافقته في مكان ولا يحل حبه
وما يكرهه في محل والمحل محل للحب والمكان مكان الموافقة
فتلاشت المخالفة فيه وزال المكروه منه واذا عملها بجارحة
كتبت واحدة لسلامة سايرها [منه] وبرااة سواها عنه ثم يحبها
منه ويكفرها له ويمحوها عنه قال الله تعالى ويكفر عنكم
من سياتكم وقال فيما لقنهم وكفر عنا سياتنا الآ[ية] ولم
يرد تكفيرها لهم ما لقنهم ذلك لانه تعالى قال ادعوني استجب
لكم فاذا دعوا اجابهم واذا سالوا اعطاهم لانه تعالى قال
واسالوا الله من فضله وما اعلم ذلك قوله كتبت [illegible] سية
واحدة لانه يبدله بها حسنة قال الله تعالى فاو[لئك يبدل الله]
سياتهم حسنات **وقوله** يرثون العلم الاول [و]الاخر
علم الاول علم البدء حين خاطبهم وتعرف اليهم بقوله
تعالى الست بربكم فاجابوه قبل عن علم منهم به ومعرفة
منهم له لانه تعرف اليهم بقوله الست ولم يقل من [انا]
ولا من ربكم ولكنه لقنهم فتلقنوا وعرفهم فعرفوا فعلمهم

فعلموا فثبتوا اخرا على ذلك واقروا ولم ينكروا ذلك ولا شكوا
لانهم عن علم شهدوا وبمعرفه اقروا فعلم الاول علم
السب بربكم وعلم الاخر قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الايه وعلم الاول علم
التوراة والانجيل والزبور والصحف وعلم الاخر علم
القران العظيم جوامع الكلم الشاهد على الكتب
والمهيمن على الامم فعلم ساير الامم الماضية علم خاص
وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل
قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قراها ابن
عباس رضي الله عنهما حبر الامة وما اوتوا من العلم الا
قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال الله تعالى ومن يوت
الحكمه فقد اوتي خيرا قال الله تعالى انزل اليك الكتاب
والحكمة الكتاب القران والحكمة فهمه فمغبوط
قوم وصفوا بصفات الحق وكادوا ان يكونون انبيا قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ القران فكانما ادرجت

النبوه

قوله

النبوه بين جنبيه الا انه لا يوحي وقال صلى الله عليه وسلم
كادوا ان يكونون من الفقه انبيا ويقتلون قرون الضلالة المسيح
لما صحت معرفتهم بالله زالت الشبهات عنهم فنفوها عن
اوهامهم بقوه معادفهم فلما ظهرت الشبهات وافتتن بها
من كانت معرفته نكرة واقراره انكارا نفوها بقوة بطشهم
وايدي ايديهم فيناديهم كل حجر وشجر يا مومن هذا
يهودي فاقتله فهم يزيلون من بقي الشبهه في العباد
عن البلاد كما ازالوا عن قلوبهم الشبهه التي وقعت
في قلوب كثير من العباد فهم في الدين بالله علما وعلى
الارض لله خلفا وقوله يا رب فاجعلني من امة احمد
صلى الله عليه وسلم احبتهم صلى الله عليه وسلم لانهم احبا الله
واثرهم لانهم اثره الله تعالى فاحب ان يكونوا منه ويكون
منهم فاعطي الامان منهم به والشفاعه منه لهم وقوله
فاعطي عند ذلك خصلتين فيه تنبيه كانه لما كثرت
امنياته بقوله اجعلهم امتي كان ذلك استزادة منه

لا

بشكر

فيما اوتي من النعم التي يقوم بشكرها على ما يستاهله الله تعالى
اخر الابد فقيل له اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فهل قمت
بشكرها فتستزيد من نعمة فقيل له خذ ما اتيتك وقم
بشكره واني لن يروم شكر من لا تحصى نعمه ولا ينال كنه
حقه فقال رضيت رب نيته صلى الله عليه وسلم فانتبه
وذكره فتذكر ووقف به على حق فوقف واقيم مقاما
برضي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين
ومعنى قوله اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
يجوز ان يكون معناه اجعلني فيهم كانه صلى الله عليه
وسلم سال الله عز وجل ان يجمع بينهم وبينه ويجعله في
عصرهم وليس معناه ان ينقله عن الرسالة الى ما دونها
من الحال فان فضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل
نبي من الانبيا فلا يجوز ان يسال الله جل وعز رسول
كريم ونبي كليم ان يجعله وليا من اوليايه وهو نبي
من افاضل انبيايه قوله تعالى ان الذين يتلون

كان

كتاب الله واقاموا الصلاة الايه مدح الله تعالى تالي
القران ولتلاوته شروط احدها تعظيمه كما قال صلى الله
عليه وسلم من اكرم بالقران فظن ان احدا اوتي افضل
مما اوتي فقد حقر ما عظمه الله عز وجل والثاني ان يجتنب
الشهوات لقوله صلى الله عليه وسلم ان المومن قيده القران
عن كثير مما تهواه نفسه وشهواته والثالث ان يعمل
بما فيه لقول الحسن ليس العمل في حروفه واضاعة
حدوده وقال انما انزل القران ليعمل به فاتخذ الناس
تلاوته عملا وقالت امراة لعيسى ابن مريم عليه السلام
طوبى لبطن حملك وثدي ارضعك فقال طوبى لمن
قرا القران وعمل بما فيه والرابع ان يجتنب الفجور
كما قيل الغريب هو القران في جوف الفاسق وقال
انس رضي الله عنه رب تال للقران والقران يلعنه
والخامس لا يوثر عليه شيا وقال فضيل كنت ادخل
على هرون ابن معروف وهو بصير ثم دخلت عليه وهو

اعمى فقلت ما اصابك قال سلب بصري البارحة واتاني
آتٍ في منامي واشار الي عيني وقال هذا جزا من اثر
على القران سواه وكان له ورد يقراه فتركه واشتغل
بالتصنيف **والسادس** الا يرفع حاجته الي غير
الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم
يتغن بالقران وقال الفضيل رحمه الله ينبغي لحامل
القران الا يكون له الي غير الله تعالى حاجة **والسابع**
ان يكون دايم الحزن كما قال وهيب بن الورد
ليس شي اشد استجلابا للحزن من تلاوة القران **والثامن**
ان يخشى الله تعالى كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احسن الناس صوتا بالقران قال من اذا رايته يقرا
حسبته يخشى الله تعالى قال صالح المري رحمه الله قرات
في المنام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
القراه فاين البكا **والتاسع** يرتل قراته قال الله تعالى
ورتل القران ترتيلا وقال افلا يتدبرون القران **والعاشر**

قيل

قيل القران وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال
واحتجاج فمن امن بالوعد عمل الصالحات ومن خاف الوعيد
لهى عن الشهوات ومن عرف الحلال لم يجاوز الي الشبهات
ومن عرف الحرام حذر تناوله مخافة العقوبات ومن
عرف المواعظ انتهى عن المحرمات ومن عرف الامثال
تذكر في الايات ومن عرف الاحتجاج عمل في تحصيل
الحجه والدلالات **فصل** فضل القران كثير لا يحصي عدده
الا الله تعالى منها ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى من شغله قراة القران عن دعاي
ومسلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وقال صلى
الله عليه وسلم ان فضل كلام الله تعالى على ساير الكلام
كفضل الله عز وجل على خلقه **وعن** الحارث قال دخلت
المسجد فاذا الناس قد وقعوا في الاحاديث فاتيت عليا
رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين الا ترى الناس قد

وقعوا في الاحاديث فقال وقد فعلوها فقلت نعم فقال
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انها ستكون فتنة قال قلت فما المخرج منها يا رسول
الله قال كتاب الله تعالى كتاب الله فيه نبا من قبلكم
وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدي في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهوا
ولا تلتبس به الالسن ولا يشبع منه العلما ولا يخلق
عن رد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن اذ
سمعته عن ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا من قال به
صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا
اليه هدي الي صراط مستقيم وعن سالم ابن ابي الجعد
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال من قرا في ليلة
ثلثمايه ايه لم يكتب من الغافلين ومن قرا خمسمايه اية
كتب

كتب من القانتين ومن في ليله الف ايه كتب له قنطار من الاجر
وزن القنطار الف ومايتا اوقيه الاوقيه خير مما بين السما
والارض وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال
اذا قام احدكم في الليل يتهجد فليجهر بقراته فانه يطرد بقراته
مردة الشياطين وفساق الجن وان الملايكة الذين في الهوا
وسكان الدار يصلون عنده ولا يمضون ويستمعون
لقراته ولو مضت هذه الليله اوصت الليله المستا التي
هولت تحفظي لساعاته وكوني عليه خفيفة فاذا احضرته
الوفاة جا القران فوقف عند راسه وهم يغسلونه فاذا
غسلوه وكفنوه جا القران فدخل حتى صار بين صدره
وكفنه فاذا دفن وجاه منكر ونكير خرج حتى صار
فيما بينه وبينهما فيقولان اليك عنا فانا نريد ان نساله
فيقول والله ما انا بمفارقه ابدا حتى ادخله الجنة فان
كنتما امرتما فيه بشي فشانكما قال ثم ينظر اليه فيقول
هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا القران الذي

كنت اسهر ليلك واظما نهارك وامنعك شهوتك وسمعك
وبصرك فابشر فما عليك بعد مسئلة منكر ونكير من هم
ولا حزن ثم يعرج القران الي الله تعالي فيسال له فراشا
ودثارا فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة
وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربي
ملايكة سما الدنيا قال فيسبقهم القران فيقول هل
استوحشت بعدي فاني لم ازل حتي امر لك الله عز وجل
بفراش ودثار من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من
الجنة فيحملونه ثم يفرشونه ويضعون الدثار عند رجليه
والياسمين عند صدره ثم يضجعونه علي شقه الايمن ثم
يخرجون عنه فلا يزال ينظر اليهم حتي يلجوا في السما
ثم يرفع له القران في قبله القبر فيوسع له مسيرة خمسمايه
عام او ما شا الله تعالي ثم يحمل الياسمين فيضعه علي منخريه
ثم ياتي اهله كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم ويدعوا
لهم بالخير والثواب فان تعلم احد من ولده القران بشره

بذلك

بذلك وان كان عقبه عقب سوء اتاهم كل يوم مرة
او مرتين فيبكي عليهم حتي ينفخ في الصور **وعن** ابي امامة
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قراء
ثلث القران اعطي ثلث النبوه ومن قرا ثلثي القران
اعطي ثلثي النبوه ومن قرا القران اعطي النبوه كلها
ويقال له يوم القيامة اقرا وارق بكل ايه درجة فيقرا
اية ويصعد درجة حتي ينجز ما معه من القران
ثم يقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له اقبض فيقبض
بيده ثم يقال له هل تدري ما بيدك فاذا في يده اليمني
الخلد وفي الاخري النعيم **وعن** معاذ ابن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اردتم عيش
الاوليا وميتة الشهدا والنجاح يوم الحشر والامن يوم
الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري
يوم العطش والفوز يوم التغابن فادرسوا القران
فانه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان

وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان هذه القلوب تصدا كما يصدا
الحديد قلت يا رسول الله فما جلاوها قال تلاوة القران
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اكثروا من تلاوة
القران في بيوتكم فان البيت الذي يقرا فيه القران ليتسع
على اهله ويكثر خيره ويحضره الملايكة وينفر منه الشيطان
وان البيت الذي لا يقرا فيه القران ليضيق على اهله ويقل
خيره ويكثر شره وتنفر الملايكه وتحضره الشياطين
وان اصفر البيوت لبيت اصفر من كتاب الله عز وجل
وقال صلى الله عليه وسلم اقروا القران واستظهروا
فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعا القران وعن علي
رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل القران على عشرة اوجه بشيرا ونذيرا وناسخا
ومنسوخا ومحكما ومتشابها وعظة ومثلا وحلالا وحراما
فمن ابتشر ببشيره وانتذر بنذيره وعمل بناسخه وامن

منسوخه

منسوخه واقتصر على محكمه ورد علم متشابهه الى عالمه
واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه
فاولئك من المومنين حقا لهم الدرجات العلى مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا
عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقروا القران ما ايتلفت قلوبكم
فاذا اختلفتم فقوموا عنه يجوز ان يكون معنى ايتلفت
قلوبكم مع السنتكم في قراتكم كانه يقول تجامع
قلوبكم السنتكم عند القراة وتشهد قلوبكم قراتكم فتقرونه
على تفهم وحضور من قلوبكم فتفهمون ما تقرون
وتعلمون ما تقولون فاذا اختلفتم اي اختلفتم في انفسكم
وصارت قلوبكم في فكرة شي سوى قراتكم فكانت
القراة بالسنتكم وقلوبكم في غيرها مشغوله ذاهبة عن
قراتكم فلا تفهمون ما تقرون ولا تعلمون ما يجري على
السنتكم لشغل قلوبكم فقوموا عنه كانه يقول قوموا

عنه الي وقت تقوى قلوبكم وتطمئن افيدتكم فتراجعون
القراة عندها وهذا كقوله اذا نعس احدكم في صلاته
فلينصرف فانه ربما اراد ان يدعو الله فيسب نفسه وقد
يختلف قلب الانسان فيذهب عن قراته للملال والسامة
والضجر بالحقة من القران عند النشاط فتاتلف قلوبكم
فتفهمون ما تقرون فاذا مللتم وسيمتم فقوموا عنه
والله اعلم ويجوز ان يكون المعني فيه اذا كنتم جماعة
اجتمعتم على قراة القران فاقروه ما ايتلفتم عليه وكان
همكم وارادتكم مجتمعة على قراة القران لا تريدون
غيرها فاقروا فانه احري ان تاتلفوا عليه وتفهموه
وتتفكروا فيه فاذا اختلفتم في الارادات والهمم فاراد
احدكم امرا من الامور والاخر غيرا فقوموا عنه حتي
تجتمع قلوبكم عليه فان الجماعة اذا اجتمعت لقراة القران
فربما قروه على تفهم وتدبر وتفكر فيه وتعظيم له
وتوقير فاذا اختلفوا في الهمم والارادات عسي ترك

احد

ترك احد للجماعة القراة واشتغل بما ذهب قلبه اليه
من كلام او فعل شغل الاخر كلامه وخوضه في غيره
فيذهب الاخر عن قراته شغلا بصاحبه وتحديثه فربما
يقروا ما لا يفهم فاذا آل الامر بهم الي هذا فالتفرق
عنه اولي ليرجع المشتغل الي شغله والقاري الي
قراته ويتفهم ما يقروا وتدبره والتفكر فيه ويكون
في هذا الحديث دلالة على كراهية قراة القران في
الاسواق ومجامع الطرق برفع الصوت لان من حضره لا
يستمع له ومن قراه ربما شغل عن تدبره وتفهمه وقد
قال الله عز وجل واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا فان القاري في نفسه ولم يشتغل بغيره
عن تفهم قراته وتدبرها فلا باس ان شا الله تعالي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران
وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون

تعدل ربع القران ان الله جل وعز بعث محمدا صلي الله
عليه وسلم علي حين فترة من الرسل ودروس من السبل
والخلق في جاهلية جهلا وضلالة عميا لا يعرفون الله
تعالي ولا يوحدونه ولا يرجون بعثا ولا يعرفونه ولا
يقرون برسول بالله والحدوا في صفات الله تعالي
فجملة العبودية في اشيا ثلثة في التفريد والتجريد
والوعد والوعيد التفريد لله عز وجل والتجريد عما
سوا الله تعالي والرغبة اليه والرهبة منه والرجوع
اليه في المحبة للقاية فسورة قل هو الله احد فيها التفريد
وقل يا ايها الكافرون فيها التجريد وسورة اذا زلزلت
فيها الرجوع الي الله تعالي ويجوز ان يكون المعني
في قوله تعدل نصف وثلثه وربعه اي في الثواب
علي قراتها فيكون ثواب من قرا قل هو الله احد
كثواب من قرا ثلث القران وكذلك قوله في السورتين
وذلك ان الثواب علي الاعمال ليس من جهة الاستحقاق
لكن

القران

ولا ... ولا ... بالفرق ... ويفضل ... الرسل

79

لكن من جهة الفضل ولله ان يتفضل علي من يشا بما يشا
كثر العمل او قل الا تري ان ثواب هذه الامة علي قليل
اعمالها وخفتها علي النفوس وقصر اعمارها اكثر من ساير
الامم علي كثرة اعمالها وثقلها علي النفوس وطول اعمارها
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول انما بقاوكم فيما سلف قبلكم
من الامم كما بين صلاة العصر الي غروب الشمس اوتي
اهل التوراة التوراة فعملوا حتي اذا انتصف النهار عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل
فعملوا الي صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا
ثم اوتينا القران فعملنا الي غروب الشمس فاعطينا
قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين اي رب
اعطيت هولاء قيراطين قيراطين ونحن كنا اكثر عملا
منهم قال الله تعالي هل ظلمتكم من اجركم من شي
قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشا فاذا جاز ان يثيب

الله عز وجل من عبد الله تعالى في اوقات معدودة في
مدة خمسين سنه او دونها على سماحة وسهولة اكثر
مما يثيب من عبد الله تعالى في اكثر الاوقات في مدة
ماية سنة وخمس ماية سنه واكثر على شدة وغلظ
جاز ان يثيب من قرا احدى هذه السور مثل ما يثيب
من قرا نصف القران وثلثه وربعه ويجوز فيه معنى
اخر وهو ان الله تعالى تفضل بايجاب ثواب من عمل
لله تعالى بقدر ما شا فيجوز ان يعطي من قرا قل هو
الله احد مثل ما وعد من قرا ثلث القران ويعطي الله من
قرا ثلث القران ما وعده ويزيده من فضله فقد قال
جل وعز فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله فهو تعالى يوفي من قرا
ثلث القران اجره الذي وعده والذي قرا قل هو
الله احد يوفيه اجره واجره الذي وعد مثل اجر من
قرا ثلث القران فيستويان في الثواب الموعود وقدره

ويزيد الله الذي قرا ثلث القران من فضله فيكون اكثر
ثوابا من الذي قرا قل هو الله احد كما انه يعطي المجانين
والاطفال فيدخلهم الجنة فضلا ويعطيهم من الدرجات
فيها كما يدخل المكلفين المطيعين له ويعطيهم الدرجات
فيها ويزيد المكلفين من الثواب على اعمالهم ما يفوق
على ما اعطا الاطفال والمجانين فيستويان في دخول
الجنة ونعيمها ويتباينان في الزيادة التي يعطيها
احدهما ولله الامر والخلق وهو المتفضل على عباده المؤمنين
وله المن والفضل ولله الحمد والشكر كما هو اهله عن
عروة ابن الزبير عن عايشة وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤم القوم
لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراة سوا فافقههم في
دين الله تعالى فان كانوا في الفقه سوا فاكبرهم سنا
فان كانوا في السن سوا فاصبحهم وجها فان كانوا
في الصباحة سوا فاكبرهم حسبا رب النبي صلى الله

عليه وسلم الأيمة على هذا الترتيب وقدم الأولى فالأولى وذلك
ان الامامة خلافة النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله
عليه وسلم امام الناس كلهم يوم القيامة قال صلى الله عليه
وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي وقال انا امام الناس يوم
القيامة وكذلك كان امامهم في وفادتهم على الله تعالى
في الدنيا عند صلواتهم فهم اعني الامامه تعدّه في الاقرب
فالاقرب اليه منزلةً والامثل فالامثل به مرتبةً واجل مراتب
العباد واعلى منازلهم المعرفة لله جل وعز والخلق في
ذلك صنفان عارفٌ في ذات الله تعالى وعارفٌ بصفات
الله تعالى فالمعرفة في ذات الله تعالى مقام الرسل والانبيا
وافاضل الصديقين والاوليا وسيدهم في ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك سادهم فقال انا سيد الناس
يوم القيامة ولا فخر قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله فقال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى والمعرفة
بصفات الله تعالى مقام خواص المومنين وعلية المسلمين

فالمعرفة

فالمعرفة في ذات الله تعالى توجب الهيبة والاجلال والتعظيم
فيسقط عن السر اجلال سواه وتعظيم غيره فيكون
العبد به وله ولا يوثر الكون فيه ولا يعظم شي
عنده ولا ينظر الى محدث ولا يلتفت الى مخلوق الا ترى
كيف وصف الله تعالى رسوله صلى الله وسلم عليه فقال
ما زاغ البصر وما طغى والمعرفة بصفات الله تعالى توجب
السكون الى الله تعالى والخوف من الله عز وجل والتوكل
على الله وسائر المقامات التي لعباد الله تعالى على قدر
تجلي الصفات على اسرارهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعبد الله تعالى كانك تراه هذا مقام المعرفة
في ذات الله تعالى فان لم تكن تراه فانه يراك هذا
مقام المعرفة بصفات الله عز وجل افرادهم له اقربهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوه بين جنبيه
الا انه لا يوحي اليه فاخبر انه ليس بينه وبين النبوة

إلا الوحي فهو أولى بخلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الوفادة على الله تعالى لأنه أقرب الناس اليه
حالاً وصفةً ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الموروث عنه اذ العلما ورثة الانبيا
والعلما بالاطلاق هم الفقها والعلما بساير العلوم علما
على التقييد الى علمهم والوارث يرث من الموروث المال
لا الحال فقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام
الفقيه مقام الوارث لذلك قدم النبي صلى الله عليه وسلم
القارئ على الفقيه ان شا الله فاذا استويا احدهما في
القراة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي
الوارث فان استوا القوم في الفقه فاكبرهم سنا لانه
اكثر متابعةً للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر خدمة لله تعالى
واتم عقلاً واتم الخلق عقلاً النبي صلى الله عليه وسلم عن
وهب بن منبه رحمه الله انه قال قرأت احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله جل وعز لم يعط جميع

الخلق

الخلق من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل
محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين
جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح
الناس عقلاً وافضلهم رايا فالاتم عقلا اقرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فهو اولى بمقامه فان استووا في السن
فاصبحهم واحسنهم وجها لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان احسن امته وجها لم يكن في عصره ولا بعده
احسن وجها منه صلى الله عليه وسلم عن البرا قال
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان مربوعا بعيد
ما بين المنكبين كأن شعره يبلغ شحمة اذنه ولقد
رايته في حلة حمرا ما رايت شيئا احسن منه صلى الله
عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رايت كالنور بين
ثناياه وقال علي رضي الله عنه حين نعته فقال في
آخره يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه

وسلم فاحسن الناس وجها اقربهم منه حلية وصورة
واشبههم به خلقا فهو اولاهم بمقامه وقد يكون
حسن الوجه والصباحة من جهة البشر وطلاقته
وبسطه لا من جهة الصورة ومن كان طلق الوجه
مستبشرا منبسطا تانس به النفوس وتقرب منه الطباع
فانه دليل علي حسن خلقه عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقربكم مني مجلسا يوم
القيامة احاسنكم اخلاقا الموطوون اكنافا الذين
يالفون ويولفون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلي فاخبر صلي الله
عليه وسلم ان احسنهم خلقا اقربهم منه واحبهم اليه
واكملهم ايمانا فمن كان اقرب مجلسا منه واشبه
خلقا به فهو اولي بمقامه فان كانوا في الصباحة وحسن
الوجه سوا فاكبرهم حسبا عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
تعالي قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك
قوله تعالي اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من
اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني [في خيرهما] ثلثا فذلك قوله تعالي اصحاب الميمنه
واصحاب المشامة والسابقون [السابقون] فانا من السابقين وانا
خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
قبيلة فذلك قوله تعالي جعلناكم شعوبا وقبايل الايه
فانا اتقا ولد ادم واكرمهم علي الله تعالي ولا فخر ثم جعل
القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالي
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فاخبر انه صلي الله عليه وسلم انه اكبر الناس حسبا
فمن كان اكبر حسبا فانه اقرب منه شرفا فالاقرب
منه اولي بمقامه واخري ان الحسيب من الناس
اعف الناس طعمة واطهرهم عما يشينهم من الرذايل واكرمهم

مناقب وفضايل كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الي الحسن البصري رضي الله عنه ان اشر علي باقوام استعين
بهم علي امور المسلمين فكتب اليه يا امير المومنين ان اهل
الاخرة لا يريدونك واصحاب الدنيا لا تريدهم فعليك
بذوي الاحساب فانهم لا يدنسون احسابهم
بالخيانات فمن كان ابعد من الرذايل واجمع للفضايل
وانزه من اغراض الناس واعف عن اموالهم فهو اولي
بالامامة التي هي مقام الشفاعة والزعامة والنبي
صلي الله عليه وسلم ذكر هذه الخصال وجعل اربابها
اولي الناس بمقامه الذي هو مقام الوفادة علي الله
تعالي والشفاعة الي الله والزعامة بين عباد الله تعالي
ودينهم هذه المراتب مع استوايهم في هذه الاوصاف
فقدم الزايد عليهم في احدي هذه الخصال **روضة
الانس للعارفين** لهم عشر علامات رعاية الوفا
واستشعار الصفا واجتناب الجفا وادامة البكا

والتضرع

والتضرع بالدعا والصبر علي البلا والشكر علي العطا
والاستغفار من الخطا والرضي بالقضا والتقلب بين الخوف
والرجا فاما رعاية الوفا مذكورة في قوله تعالي واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فمن وفي لله بعهد الايمان
وفا الله له بعهد الامان قال الله تعالي الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وقد اثنا الله تعالي
علي الراعين للوفا بقوله تعالي والموفون بعهدهم اذا
اذا عاهدوا فمن جاد بنفسه في مقام المجاهدة وبقلبه
علي بساط المشاهدة كانت صفته الوفا عند المعاهدة
قدمنا الكلام في الرضا في روضة الانس للفقرا الصابرين
واما استشعار الصفا فمذكور في قوله
تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ومعني الاخلاص هو الصفا فمن كانت عبادته علي حد
الصفا كان ماواه في العقبي دار الصفا قوله تعالي
ان الصفا والمروة من شعاير الله **قيل** الصفا موضع

المصافات مع الله تعالى وقال جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات
والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة
سيدها وقيل الصفا صفا المعرفة والمروة مروة
العارف وقيل الصفا موقف التصفية من كدورات
الدنيا والمروة هي الهرب الى المولى قيل من لم
يفارق الجفا كيف يطالع الصفا ومن لم يطالع الصفا
كيف يطالع الرضا ومن لم يطالع الرضا كيف يطالع الحيا
ومن لم يطالع الحيا كيف يطالع الضيا قوله تعالى
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم قال
جعفر الصادق رضي الله عنه ان ادم عليه السلام
كان مسجود الملايكه ونوحا عليه السلام كان ملجا
المذنبين وابراهيم عليه السلام ابو الاضياف وال
عمران ريحان الانبيا والمصطفى صلى الله عليه وسلم
امام الخلق فمدحهم في هذه الاية فاصطفاهم في

ازليته

ازليته وصفاهم لقربه وصافاهم لمودته فاصطفا الانبيا
للمشاهدة والتقريب والمومنين للمطالعة والتهذيب
والعام للمخاطبه والترتيب وقيل اذا نظرت الى ادم
عليه السلام بصفته لقيته بقوله وعصى ادم واذا لقيته
بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى ادم وماذا يوثر
العصيان في الاصطفا وسبب نزول هذه الايات
اليهود قالوا نحن على دين ادم والانبيا فقال الله تعالى
ان الله اصطفى ادم اي بالاسلام وكذلك الاخرين ويقال
اصطفى دين ادم كما قال ان الله اصطفى لكم الدين وكان
اول الانبيا ادم عليه السلام واخر الانبيا محمد صلى الله
عليه وسلم واما اجتناب الجفا فمذكور في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد واتقوا الله فكرر الاية بالتقوى في هذه
الايه فكانه قال اتقوا الله بترك الجفا واتقوا الله
باستعمال الصفا في حفظ الوفا وقيل معناه اتقوا

مخالفتي ثم اتقوا مفارقتي قوله تعالى اتقوا الله حق
تقاته يقال اطيعوا ولا تعصوه عمدا وخطا ثم نسخ
الخطا والنسيان وبقي العمد وقال قوم نسخ هذه الآيه
بقوله فاتقوا الله ما استطعتم يعني بالجوارح والابدان
قال وان منكم الا واردها قرا عكرمة رضي الله
عنه وان منهم وقال الشاعر
وقد اتانا ورود النار ضاحية حقا يقينا ولما ياتينا الصدر
وقري ثم ننجي الذين اتقوا بتخفيف النون الثانيه ومعناه
ننزع باخراجهم يقال ناقة ناجية اي سريعة ومصدره
النجا ممدود وقري ثم ننحي الذين اتقوا بالحاء ومعناه
نبعدهم عنها وقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ثم نجا الذين اتقوا قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الي الرحمن قريت هذه الآيه بين يدي ابي يزيد رحمه
الله قال يحشر من لم يكن ثمه فاما من كان ثمه فالي
من يحشر وقري بين يدي ابي يزيد رحمه الله لمن الملك

فقال

فقال لي لانك لي لا لنفسك وقري بين يديه وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا قال الحمد لله اذ لم يكن ثمه
لان كون الاحد هناك انفع لنا من كون محمد قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا هذه
الآيه في سورة الاحزاب ومن راس السورة الى هاهنا
تسع وتسعون آية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قال ابن عباس
رضي الله عنهما اي اطيعوا الله فيما امركم وقولوا قولا سديدا
اي عدلا لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم اي يقبل اعمالكم
بالتوحيد ويغفر لكم ذنوبكم بالتوحيد ومن يطع الله
فيما امره ورسوله فيما امره فقد فاز فوزا عظيما يعني
بدار القرار ونجا من النار نجاة وافرة اعلم ان
جميع المومنين يعلون لعشرة اشيا الامن القطيعة
والبشارة عند السكرة والتثبيت في الحفرة والشفاعة
في القيامة والنجاة من العقوبة والهداية الي الدرجة
والجنة واللقا والرؤية وقبول الاعمال والمنة ووجدان

المغفرة والفوز بالمثوبة وهذه الاشيا علقها الله تعالى
بالايمان به وبتبعية المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وينجي
الله الذين اتقوا يهديهم ربهم بايمانهم فاثابهم
بما قالوا جنات للذين احسنوا الحسنى وزياده يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم والعاشر فقد فاز
فوزا عظيما قال الحسن سيل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ثمن الجنة فقال لا اله الا الله وقال
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قيل ان
الدار داران دار هي للمومن ودار هي لله تعالى فدار
الله تعالى القلب قوله وطهر بيتي ومفتاحها بيده ودار
المومن هي الجنة ومفتاحها بيده وهو التوحيد وبيت
الله تعالى احسن من بيت المومن لان بيت المومن

شهوتي

شهوتي وبيت الله تعالى روبتي وبيته منظوره وبيت
العبد منظر العبد وقال النبي صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره وعتابه العوام واما الخواص فيدفعون
اليهم المفتاح حتى يدخلون الدار كما قال تعالى وفتحت
ابوابها يعني قبل وصولهم اليها وذكر انه صارت
قيمة يوسف عليه السلام يوم عرض على من يزيد بوزنه
سبع مرات ذهبا وفضة ودرا وياقوتا وحريرا ومسكا
فقالت زليخا هو علي بجميع ذلك واراد الله تعالى به
ان يميز الصادق من الكاذب فلما بلغت قيمته النهاية
تبرأ الجميع منه الا زليخا فدفعه الله تعالى اليها بعشرين
درهما كذلك لما وعد الله تعالى الجنة بجميع الطاعات
ادعى كل فرقة انها لنا فوضع الله تعالى لها قيمة من
الطاعات حتى تبرأ الكفار منها وحملها المومنون
وتبين الصادق من الكاذب فوهبها من المومن لا اله
الا الله والدار ثلث دار خاصة للمومنين وهي الجنة

ودارٌ خاصّةٌ للكافر وهي النّار ودارٌ مشتركةٌ بينهما
وهي الدُّنيا ومفتاح باب الدنيا القسمه ومفتاح بابُ النّار
الشرك والمعصيه ومفتاح باب الجنّة التوحيد والطاعات
كما قال صلى الله عليه وسلم السّيوف مفاتيح الجنّه
وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن والنار
سجن الكافر ولا يجوز جمع الاختين لرجلٍ واحدٍ
فنرجوا ان الله تعالى لا يجمع بين السّجنين للمؤمن
فان قال قايلٌ ربّما يكون للكافر في الدنيا المحنة
وتكون له سجنًا قلنا هو نادر وكذلك كون المؤمن في
النار هو نادرٌ وايضًا سجن المؤمن للكافر جنّةٌ
وكذلك سجن الكافر يصير للمؤمن جنّة بقوله تعالى
وان منكم الا واردها وتقول النّار جزْ يا مؤمن فقد
اطفا نورك لهبي وان الله تعالى جعل لكل طاعةٍ
مفتاح فالتسمية مفتاح كل شي والوضوء مفتاح
الصّلاه والشكر مفتاح الزيادة والدّعا مفتاح

الاجابه

الاجابه والسّجدة مفتاح القربه والتوحيد مفتاح الجنّة
قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما حين سُيل عن مفتاح
الجنّة انحد والها اسنانًا قالوا وما هي قال الصلاة وهي
الفطرة والزكاة وهي الطّهور والصّوم وهو الجُنّه
والحج هو الشريعه والجهاد وهو المبارزة والامر بالمعروف
وهو الوفا والنهي عن المنكر وهو الحجّه والغسل من
الجنابة وهو السّوية والجماعة والجمعه وهي الالفة
والطّاعة وهي العصمة وقد خاب من لا سهم له
وقال انس بن مالك رضي الله عنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوت مؤذّنٍ قال اشهد ان
لا اله الا الله قال بَرِي هذا من الشرك وقال
ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لُقّن عند الموت لا اله الا الله فقالها عند موته
وجبت له الجنّة قيل يا رسول الله فمن قالها في صحّته

قال تلك اوجب واوجب وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نادِ
في الناس من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
دخل الجنة فقال ابو ذر وان زنا وان سرق فقال
وان زنا وان سرق وان هذا علي رغم انف ابي الدردا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو حين يزني
مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نهبة
ذات شرف يرفع المؤمنون اليه فيها ابصارهم وهو حين
ينتهبها مؤمن قال الاوزاعي فقلت للزهري فان
لم يكن مؤمنا فمه قال فنفر عن ذلك وقال امروا
الحديث كما امرها من قبلكم فان اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم امروها فيجوز ان يكون تاويل قوله
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي لا يزني

وهو

وهو في الحين الذي يزني مكاشف في ايمانه مشاهد
لما امن به بايقانه بل هو في وقت فعله عن تحقيق
ايمانه محجوب وبغلبة شهوته عن شهود ايقانه
مسلوب فايمانه في قلبه من جهة ايمانه من جهة اليقين
مطموس لان الموصوفين بالايمان علي ثلاث طبقات
فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص محجوب القلب فيه عن
صدق الاخلاص فهو كافر السريرة مؤمن العلانيه
قال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
ورسوله وناطق بكلمة التقوي منطو في سره
علي صدق الدعوي اقر بلسانه واخلص بجنانه
مضطرب الحال فيما يوجبه ايمانه فمرة بالحجبة
موصوف واخري بالكشوف معروف لم يلتبس ايمانه
بظلم ولم يجرده بيقين وحقيقة علم فهو مومن بالعلانيه
مؤمن السريرة مخلط الفعل قال الله تعالي واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال

ذا الكل العقد ثابت ونور ٤

تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
وقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود طوبى هولاء
بوفاء ما صحت به عقيدتهم وصدقت قولهم سريرتهم
فمقر بلا اله الا الله قد اسقط عن سره ما دون الله
واقبل بكليته على الله واسرع بسره الى الله لكشوف
ايمانه وصدق ايقانه حجبه ايمانه عن كثير من لذاته
وصرف ايقانه عن شهواته فهو يشاهد ما امن به
كانه راى عيان ويرى ما غاب عن بصره بعين
الايقان **كما** قال حارثه كاني انظر عرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون
واهل النار يعذبون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عبد نور الله قلبه **وفي رواية اخرى** عبد
نور الله تعالى الايمان في قلبه فهذا المكاشف
بالايمان شهودا لما امن به قال الله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الايه

فمن

فمن كان بهذه الصفة فهو محجوب بايمانه عن الزنا
والسرقة وشرب الخمر وانتهاب نهبة ذات شرف
ومن حجب عن ايقانه بظلمة غفلته ودخان شهوته
ربما واقع هذه الاعمال ووصف بهذه الخصال
بلغ من حق ايمانه ان اسقط اباحتها من سره
ولم يبلغ حقيقة حقه ان يجانبها بفعله فهو في وقت
مواقعتها والاتيان بها غير موصوف بحقيقة حق
الايمان وان كان موصوفا بصدق الايمان فهو
مومن ايمان عقود وليس من ايمان شهود ففي
قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن معنيان
احدهما كالعذر له كانه يقول لم يزني الزاني
حين يزني جحودا واستكبارا ولكنه فعل ذلك
حجبه واستتارا **والمعنى** الاخر كالتحذير عن متابعة
الهوى والانهماك في الشهوات والمنى كانه يقول
غفلة ساعه واتباع شهوه حجبته عن حقيقة ايقانه

فغير مأمون ان دامت غفلته واستحكمت فيه شهوته
ان يزيله شوم فعله عن حق ايمانه فالزنا عبارة عن جميع
شهوات النفس المحظوره المحرمه والسرق عبارة
عن الرغبه في الدنيا ما حرم الله تعالى وشرب الخمر
عبارة عن الغفلة عن الله تعالى والانتهاب عبارة
عن الحرص فيما حرم الله عز وجل ففيه تحذير عن متابعة
الشهوات والرغبه في اللذات والغفلة عن الله تعالى
والحرص فيما حرم الله عز وجل والاستخفاف باوليا الله
لان المنتهب نهبه ترفع المومنون اليها ابصارهم مستخف
بهم غير موقر لهم ولا معظم حقهم وقال كعب اوحي
الله تعالى الي ادريس عليه السلام ان قل لقومك حتى
يقولوا لا اله الا الله ويعملوا ما شاوا فقالوا وقطعنا
ادبارنا ما قلنا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه بلغني ان

بيان قلنا

الله

الله تعالى قال للملايكة ادعوا الي عبادي قالوا وكيف
ندعوهم اليك وبينهم وبينك سبع سموات قال انهم اذا
قالوا لا اله الا الله استجابوا الي ثم قال عبد الله انها كلمة
الاخلاص وبها قامت السموات والارض ولا ينجوا عبد
حتى يقولها وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان لله
تعالى عمودا راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت
تحت الارض السابعة فاذا قال العبد لا اله الا الله
تحرك الحوت والعمود والعرش فيقول الله تعالى اسكن
فيقول لا اسكن حتى تغفر لقايلها فيقول الله تبارك
وتعالى قد غفرت له ما تقدم من ذنبه فالقول الشديد
على اربعة عشر وجها قول المومنين لا اله الا الله
وقول المحبين ان الحكم الا لله وقول التايبين نستغفر
الله وقول اولي النعمة الحمد لله وقول اولي الشدة
لا ضار ولا نافع الا الله وقول اهل المصايب انا لله وقول
المجتهدين لا حول ولا قوة الا بالله وقول المخلصين لا مثيب

الا الله و قول المتوكلين حسبنا الله وقول الزاهدين
لا مانع ولا معطي الا الله وقول المستقيمين وما النصر الا
من عند الله وقول المتحيرين لا هادي الا الله وقول
المحتاجين لا ملجا الا الله وقول المضطرين لا مغيث
الا الله و قولوا قولا سديدا يسمى القول سديدا لانه
لا خلل فيه قد سد من التشبيه والتعطيل **ويقال** قد سد
جميع اطرافه الا من الفوق لقوله تعالي اليه يصعد الكلم
الطيب **ويقال** لانه سد بين العبد وبين النار
ويقال لانه تسد جميع ثلمات العبد بهذا القول
ويقال سماه سديدا لانه لا عيب فيه قال الله تعالي
الا لله الدين الخالص لانه خرج من التشبيه والتعطيل
كما قال لبنا خالصا سماه خالصا لخروجه من بين الفرث
والدم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما سماه سديدا
لانه يسد ما قبله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف **ويقال** سماه سديدا لانه سد منه المسالك

فلا

فلا يكون لشي اليه طريق بالتعليق ولا للخلق سبيل بالترابل
يصل من العبد الي الرب عز وجل ولا يحجبه شي عن الله تعالي
اعلم ان صلاح القلب في الخوف والرجا والمحبة
والهيبة فاذا غلب واحد منها على الاخر يفسد القلب
الخوف يمنع من الذنوب والرجا يقوي علي الطاعة والمحبة
تشوق الي الله والهيبة تصفي العمل لله **وقيل** قوام
التوحيد اربعة الافراد بالله وبصفاته واقواله وافعاله
وانه لا شبيه له **لا اله الا الله محمد رسول الله**
سبعة كلمات واعضاوك سبعة وابواب جهنم سبعة
فاذا قال العبد لا اله الا الله بالاخلاص ولا يكسر ختم
الاعضا بالمعاصي يغلق عليه ابواب النيران وتفتح له ابواب
الجنان **وقال** عمر بن ذر اللهم اغفر لمن لم يزل
علي مثل حال سحرة فرعون **وحكي** ان رجلا خرج
الي الحج فلما رمي الجمار وكبر مع كل حصاة تكبيرة فمات
فروي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالي بك قال

رحمني

ابواب النار فاذا كل باب منها منسد بحجره من تلك
الاحجار التي دميتها مع التكبيرات وقيل وقع حرب
بين اهل بغداد بسبب الدجلة حيث خيف على اهلها
الغرق ففزع الناس ورغبوا فراي واحد تلك الليلة في
منامه ان ملكين قائمين على شط الدجلة ويقول احدهما
للاخر من ماذا وقع هذا قال صعد الى الله تعالى الملايكه
بان البارحة افتضوا سبع ماية عذرا بغير مهر ونكاح
فغضب الله تعالى عليهم وابتلاهم بما ابتلاهم ثم صرف العذاب
عنهم ببركة سبع ماية موذن اذنوا في المساجد وقولوا
قولا سديدا كان الله تعالى يقول عبدي اذا قلت لا اله
نفيت عني العيب واذا قلت الا الله اثبت لي المدحة
وانا وعدت كل حسنة حسنتين يوتكم كفلين من رحمته
فلك بقولك لا اله لا تخافوا ولا تحزنوا وبقولك الا الله
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم اذا قال العبد لا اله
الا الله كانه يقول لا شريك له ولا وزير ولا ظهير

ولا

٩٣٧

ولا عديل وكافاه الله تعالى بقوله التائبون العابدون
الحامدون وكانه تعالى يقول ليس على وسطك
زنار ولا على لسانك انكار ولك في العقبى دار القرار
فاثابهم الله بما قالوا جنات هل جزاء الاحسان الا الاحسان
هل جزا من نزهني عن العيوب الا ان انزهه من الذنوب
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ان الله تعالى
قد فرق بين الايمان والعمل بوجوه منها ان الايمان
محكم لا ناسخ ولا منسوخ وليس العمل من هذين في شي
والقول لا يزيد ولا ينقص والعمل يزيد وينقص وليس
للقول بدل وللعمل بدل كالتيمم بدل الوضو ولا تصح
الوصيه في اداء القول وتصح في اداء العمل والقول لا
يوزن والعمل يوزن والقول من الميثاق الى التلاق
ومن المهد الى اللحد والعمل من البلاغة الى الموت والدخول
في القول فريضة والخروج منه كفر وضلالة والدخول
في العمل فريضه والخروج منه سنة او رخصة ويكون

بالقول الاخول في احكام المؤمنين ولا يكون بالعمل
ويكون بالقول النجاة من النار دون العمل ولا يكون
بالعمل دون القول والقول منه بدا واليه يعود
والعمل منه بدا واليك يعود والانبيا والاغنيا والفقرا
والنسا والصبيان كلهم متساوين في القول وليسوا
متساوين في العمل والقول هنا واح بالف فرسخ والقول
دايمي والشرايع مواقيتي وادم عليه السلام كان في
الجنة مومنا من غير عمل وكذلك سحرة فرعون واصحاب
الاخدود واصحاب الكهف وحبيب النجار وحزقيل وشهدا
بدر وقولوا قولا سديدا **قال** قتاده هو العدل **وقال**
الضحاك هو الحق **وقال** القتيبي هو القصد **وقال** الحسن
الصدق **وقيل** الصواب **وقيل** المخلصه **وقال** حسين
ابن الفضل الحسن الجميل **وقال** ابن عباس رضي الله
عنهما هو لا اله الا الله **وقال** ابو محمد السجزي هو اقرار
السنه والجماعه **وقيل** هو ما يكون مع اربعة اشيا ح

التعظيم

التعظيم والحرمة والصدق والاخلاص لان المنافق اتا بالقول
وترك التصديق فاغلق عليه باب القبول واتا المبتدع بالقول
وترك التعظيم فاغلق عليه باب التوفيق واتا الفاسق
بالقول وترك الحرمة فاغلق عنه باب الحلاوه واتا المرائي
بالقول وترك الاخلاص فاغلق عليه باب الثواب
واجري الاية على الكافر والمنافق والمبتدع اذا قاله
الكافر يصلح له ما سلف بالغفران واذا قاله المنافق
بالاخلاص يصلح عمله بالقبول واستيجاب الثواب
واذا قاله المبتدع مع عقيدة السنة يصلح عمله بالتضعيف
وقولوا قولا سديدا **قيل** السديد الذي يكون صدقا
غير كذب وصوابا غير خطا وجدا غير هزل ومخلصا
غير مخلط واجماع قوم على صلاح عمل رجل دليل على
سداد قوله وصواب عقيدته لان العبد لا يبلغ للعمل
الصالح ولا يوثق الا بالقول السديد يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم فيا ويل لمن تبطل حسناته ولا تغفر

سيئاته فاحبط اعمالهم وويل لمن امضي عمره في الدنيا
مع المومنين وغدا يكون في النار مع الشياطين مقرنين
بترك حرمته وشوم معصيته نعوذ بالله ونفعنا الله واياكم
اما ادامة البكا فمذكورة في قوله تعالي ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق اثني الله تعالي
علي اهل معرفته بالبكا ثم اثنا عليهم ثانيا بالدعاء
وقال الشبلي رحمه الله بكا يعقوب صلى الله عليه
علي فراق مخلوق مولود افلا ابكي خوفا من فراق
الخالق المعبود قوله تعالي فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ابكوا قبل ان لا ينفع البكا ابكوا قبل ان
تصير الدموع دما واحتضر عابد فقيل له لم
بكاؤك فقال يحق لمثلي البكا عند موته ومالي
لا ابكي وموتي قد اقترب ولي عمل في اللوح احصاه
خالقي لين لم تجد بالصفح صرت الي العطب قال
بعض المتاخرين اصبغ ثوب بهجتك بدم مهجتك.

وانشر

٩٥

وانشر ديوان حاجتك بطي ديوان حجتك والطم وجنتك
بعبرتك وافطم لذنبك بحسرتك وفي معناه
رحم الله من بكا للخطايا كل باك لذنبه مغفور
وقال مالك ابن دينار رحمه الله لو ملكت البكا لبكيت
ايام الدنيا ولولا ان يقول الناس جن مالك للبست المسوح
ووضعت الرماد علي راسي ثم نحت علي نفسي ايام حياتي
حتي تاتيني منيتي ثم بكا وانشد
ابكي لذنبك طول الليل مجتهدا ان البكا معول الاحزان
لا تنس ذنبك بالنهار وطوله ان الذنوب تحبط بالاحسان
قوله تعالي وانه هو اضحك وابكي اضحك ادم عليه
السلام في الجنة وابكاه في الدنيا بالمعصية اضحك
سليمان عليه السلام بالمسكنه وابكا داود عليه السلام بالخطية
اضحك يعقوب برويه يوسف وابكاه بفراقه اضحك
عيسي بن مريم وابكي يحيي اضحك محمدا صلى الله عليه
وسلم بشفاعة امته وابكاه في الدنيا اضحك اهل الولد

في حين ولادة الولد وابكا الولد في ذلك الوقت اضحك
العاصي في الدنيا في حال المعصيه وابكاه بعد التوبه
اضحك المومن عند الموت بالبشاره وابكا اخر عند الموت
بالقطيعة بصوت لا بشري اضحك الغزاة بالنصرة وابكا
العباد بالخلوة اضحك قوما على ظهر الارض بالغفله وابكاهم
في بطنها بالحسرة اضحك المنافق في الدنيا وابكاه في
الاخره قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وقال صلى الله عليه وسلم اقروا القران وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا واغنوا بالقران فانه ليس منا
من لم يغن او يتغن به القران تجمع وعدا من الله
بالحسني ووعيدا امنه بالسواى والعبد قد جمع بين
امرين بين ما يستحق به الوعد وما يستحق به الوعيد
قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا فحقه ان يخاف على النبي
ان يلحقه ا[illegible] والوعد للصالح ان يفوته ومن كان

الوعيد

هذا

هذا حاله فحقيق ان يبكي قال الله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى
عليهم يخرون للاذقان سجدا الى قوله يخرون
للاذقان يبكون اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
خروا سجدا وبكيا فحق من قرا القران وتدبر
فيه بوعده ووعيده ان يبكيه فمن لم يجد ذلك من
نفسه فليرجع اليها باللوم خايفا ان يكون من الذين
قال الله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون **انظر** كيف قرع الله هولاء حين لم
يبكوا وذلك انه لم يقع من قلوبهم موقعه ولم يعرفوا
كنه قدره وانه يرفع اقواما ويضع اخرين فمن رفعه
القران لم يتضع ومن وضعه لم يرتفع **من امارات**
الايمان به وجل القلوب له ومن علامات التصديق
له اقشعرار الجلود منه **قال** الله تعالى انما المومنون

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم فحق
على من لم يبكه ايات القران ان يبكيه خوفه على نفسه حين
لم يبكه فان الخوف على فوت الخوف اولى من الخوف والبكاء
على عدم البكاء عند ما يوجب البكا احق من البكا فيجوز
ان يكون معنى قوله فليتباكا اي ليتذكر وليتدبر في فوت
ما يبكيه وعدم البكا مما يوجب البكا فيه فليبكه خوفه
على نفسه من وجود اوصاف من لا يبكيه القران في
نفسه **ويجوز** ان يكون معنى التباكي ان يردد ايات
الوعيد والوعد وما اوقع الله تعالى من المثلات على من
خالف امره ويترجع بها ويكررها على تدبر وتفكر
فيتبين منه البكا وكانه يتكلف البكا بمعنى التذكر
فان الذكرى تنفع المومنين **وقوله** واغنوا بالقران
يجوز ان يكون معناه نظر ثوابه فانه ربيع المومنين

وروضة العارفين ومنتزه الصادقين وسلوة المكروبين
وراحة المغمومين ومتعلل الخائفين وبشرى الراجين
فالغناس علامات الطرب والبكا من امارات الحرب
والحرب والطرب دليلا الخوف والرجا والخوف
والرجا صفتان يتعاقبان على قلوب المومنين فمن
خرج عن هاتين الصفتين فليس منهم نعتا وحلية
واما التضرع بالدعاء فمذكور في قوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية فالتضرع في الدعاء
يقتضي حسن الجواب كما ان الاخلاص في الطاعات
يقتضي جزيل الثواب **وقيل** نعم السلاح الدعا ونعم الشفيع
البكا ونعم الرفيق الوفا **قوله تعالى** واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعان الاية **قال** رضي الله عنه **اعلم** ان الله تعالى
لما علم ان غاية مطلوب العباد ونهاية بغيتهم ان ينجوا
من العذاب الاليم وينالوا الثواب العظيم فسهل لهم

طريقهم الي ذلك ويسر لهم السبيل اليهما فقال
واذا سالك عبادي وذلك انه تعالي علم ان العايق
من الامر المطلوب والغرض المقصود شيان بعد
الطريق الي المطلوب وقسوة قلب من طلبتك عنده
فازاح الله سبحانه عن مطلوب عباده هذين العايقين
فبين بانهم يصلون اليهما عن قرب وان الذي
عنده طلبته رحيم لهم روف بهم يجيب دعواتهم
فلطفه بعباده الي نيل بغيتهم بهذا الوجه من
الملاطفة لئلا يتداخلهم الملال والفتور عن طلبتهم
فاذا علمت ذلك فكن متشمرا جادا في الرغبه فيما
رغبك الله تعالي فيه وفي الحذر عما حذرك الله تعالي
منه ولن يتاتي ذلك الا بتيقظ القلب وذلك ان
الله تعالي جعل القلب كالعجلة للسان وساير الجوارح
او كسبب كساير الاسباب وذلك ان الطواحين قد
يكون دورها بسبب الما ويكون بسبب الريح ويكون

بسبب ايدي بني ادم فكما انها لا تدور الا اذا ضرب
الما العجلة او الريح اياها او القادر عليه يحركها بالة
فكذلك اللسان لا يذكر والجوارح لا تعكف علي عبادة
الله الا بتيقظ القلب فلذلك قال الله تعالي اتقوا الله
حق تقاته وقال فاتقوا الله ما استطعتم فكما ان
العبد لا بد له في نجاه نفسه من التقوي حق تقاته
فلا بد له في التقوي بهذه الصفة من تيقظ القلب
فلذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية
مجاهد حق التقاة ان يطاع الله فلا يعصي وان يذكر
فلا ينسي وان يشكر فلا يكفر فبكل قدر تناقص من
تيقظ قلبه تناقص من حق تقاته فيتناقص الامرين
اللذين هما بغية العبد وهو نيل الثواب والخلاص من
العقاب كما انه بقدر ما تناقص من الاسباب التي لها
تدور الطواحين تناقص دورها من نقص قوة القادر
او ضعف الريح في هبوبها او قلة الما في اصابته العجلة

فمتى طهر العبد تيقظ القلب فيتق الله حق تقاته فينال ما
هو بغيته في الآخرة ولا يتاتي ذلك الا باحتمال المكاره فلذلك
قال في آخر الآية فليستجيبوا الي وليومنوا بي لعلهم يرشدون
اي من اراد قرب الطريق الي نيل بغيته وحسن النظر
له من عند من عنده بغيته فليكن في اجابته ربه مطمين
القلب طيب النفس وذلك ان الاستجابة وزن من الفعل
يقتضي ما ذكرناه ولان المدعو قد يجيب ولا يكون
مستجيبا وهو ان يكون في اجابته غير مطمين قلبه مستثقلا
لما اجاب اليه كارها سلوك سبيله وكذلك الافتعال يقتضي
مطاوعة النفس فلذلك قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت جعل ما للعبد من الخيرات والطاعات في جنبة
الكسب الذي لا يقتضي طوع النفس فيه وجعل الشر
والمعصية الذي علي العبد من جنبة الاكتساب الذي لا
يكون الا بطوع النفس وميل الطبع فلذلك من اراد ان
ينال غاية النعيم والتعظيم فليكن رعايته نفسه بالقهر

لهواها

وزن

لهواها والاذلال لها وقمع شهوتها فان حاول انه ينيلها
بغيته في الآخرة بان يرحمها في الدنيا ويعطيها مناها فلا
تكون الا جامحة ابدا غير مطواعة له كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى واستغناؤه حظوره مشتهاه
وطوح وظايف الخدمة عنه فعند ذلك يطغي ويصير
كالدابة الجموح التي تنقاد راكبها فيوشك ان يلقيها في
المهالك غير ان الطريق في ذلك ان يرفق ولا يعنف.
لان الله تعالي يرفع بالرفق ما لا يرفع بالعنف ورفقه
هو ان ياخذ في تهذيب نفسه ورياضتها بالاستدراج
لئلا تنفر النفس عند ازدحام التكاليف واجتماع المشقة
عليه فمتي انقادت في مقدار يسير من ترك الشهوة
وترك اتباع الهوي فيفيده ذلك حظا عظيما لان الله
تعالي كذلك وعد بان العبد اذا صرف همته الي قليل
مما رغبه الله تعالي فيه سهل الله عليه طرقا من ذلك
فقال تعالي ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالي

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فاذا وقفت
على الحد الذي ظهر لك وتبين سلوك طريقته عندك
فلتكن همتك مصروفة الى ذلك ليتم لك ما رغبك
الله تعالى في هذه الاية وهو اجابة دعوته ولا تظن
انك تجد الله في هذا تخلف الوعد فانه لا محالة اذا
دعوته اجابك غير ان اجابته تختلف تكون نيل ما طلبت
وقد تكون صرف ما هو اعظم منه وقد تكون تكفير
ذنب لو بقي عليك لهلكت به في الاخرة بعقابه وقد يكون
ان يدخر لك بدعايك ما اذا وافيت الله ورايته في ميزانك
تمنيت ان لم يجب لك دعوة وان اكتفيت عن السوال
بالدعا بالاشتغال بعبادته فان ذلك مما هو احمد لك
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى في بعض كتبه عبدي اذا شغلك عبادتي
عن دعاي اعطيتك افضل ما اعطي السايل لان العبد
في هذا الحال قد وقف على علم ربه بجميع ما يصلحه

فيكتفي

فيكتفي بعلمه عن سواله كما قال ابراهيم صلوات الله عليه
حين قال له جبريل عليه السلام اما لك حاجة يا ابراهيم
عند رواقه من المنجنيق فقال اما اليك فلا فقال افلا
تسال ربك فقال كفاني من سوالي علمه بحالي وفي
بعض الروايات حسبي من سوالي علمه بحالي عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوا اللهم اني اسالك الصحة والعفة والامانة
وحسن الخلق والرضا بالقدر الصحة في اقامة الاوامر
والعفة الانتهاء عن الزواجر والامانة عن زم الجوارح وحسن
الخلق تحمل اثقال الخلق وهو تحقيق العبودية والرضا
بالقدر مشاهدة الربوبية وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله
تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب
الدعا من قلب لاهي معنى قوله وانتم موقنون بالاجابة
اي كونوا على حالة تستحقون الاستجابة اي بحضور

الاخبار

السر وصحة الحال حتي تكون معروفا في الملكوت حتي
يقال صوت معروف وهو ان تكون تعرف الي الله تعالي
في اداء اوامره واجتناب نواهيه وقبول احكامه غير
متسخط ثم يدعوه ولا يكون في سره غيره الا تراه يقول
وجا بقلب منيب اي راجع اليه عما سواه ثم يكون
مضطرا اليه قد انقطع رجاوه عما سواه لا يرجع الي
حوله وقوته ولا الي افعاله قال الله جل وعز امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو ويجعلكم خلفاء
الارض وقال بعضهم المضطر الذي اذا رفع الي
الله تعالي يده لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك ايقن
باجابة دعوته لان الله تعالي وعد اجابة من دعاه وهذه
شرايط من يجيب دعاه ومن اتا بها فالله تعالي منجز
وعده والله لا يخلف الميعاد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم
يا رسول الله اي الدعا خير ادعو به في صلاتي فقال
نزل

نزل علي جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعا ان تقول
في صلاتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق
كله واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك
من الشر كله قوله لك الحمد كله موضع الصفا والانقطاع
اليه ولك الملك كله موضع الكفايه به والتوكل عليه ولك
الخلق كله موضع الامن به والسكون اليه واليك يرجع
الامر كله موضع الاخلاص له والتبري اليه اسالك من
الخير كله مع الوقوف معه والالتجا اليه واعوذ بك من
الشر كله الرجوع الي نفسك واوصافها عن نافع
عن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
اذن له بالدعا منكم فتحت له ابواب الرحمه وما سيل
الله تعالي شيا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافيه
في الدنيا والاخره في هذا الحديث تعظيم قدر الدعا
والتنبيه لعظيم المنة وشرف المنزلة اعطي العبد ما
سال او منع وذلك ان من اذن له بالدعا فقد جذبه

للحق جل وعز اليه وصرفه عن غيره والجاه الى كنفه
وضمه اليه واختصه به وشغله به عمن سواه لانه
صرف قلبه بالرغبة اليه وشغل لسانه بالثنا عليه
وذلل جوارحه بالمثول بين يديه فما قدر ما منع عند
ما اعطي فلو اعطي الملك كله لكان ما اعطي في الدعا
اكثر على ان الداعي لا شك يجاب لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم هذه سين التوكيد وهو يقوم مقام القسم
عند اصحاب المعاني وقوله امن يجيب المضطر اذا
دعاه فيه اضمار ان الله يجيبه لا غيره وقال جل وعز
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فاذا دعي باسمايه واثني
عليه بصفاته لابد يجيبه لان في ترك الاجابه رجوع
الخيبة اليه جل عن ذلك وعلى لا الى العبد ويتعالا
الله عن ذلك علوا كبيرا وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة
وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح عليه

الدعا

الدعا له عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى
عبدا صب عليه البلا صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا
قالت الملايكة صوت معروف قال جبريل صلوات
الله عليه يا رب عبدك فلان اقض له حاجته فيقول الله
عز وجل دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته
فاذا قال يا رب قال الله لبيك عبدي وسعديك
لا تدعوني لشي الا استجبت لك ولا تسلني شيا
الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سالتني واما ان
اذخر لك عندي افضل منه واما ان ادفع عنك
من البلا ما هو اعظم من ذلك قال في الحديث
لا تدعوني لشي الا استجبت لك كما قال الله تعالى
ادعوني استجب لكم وقال بعض علما اللغة الاجابة
نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابه
ليس الا اجابة عن مراد فقد صح قول اصحاب المعاني

ان هذه الشين تقوم مقام القسم والله جل وعز لا يخلف
الميعاد فما ظنك اذا اكده بالقسم **وفي بعض الروايات**
ان الله تعالى اوحي الي داود عليه السلام ان قل لظلمة
بني اسرايل لا تدعوني فاني اليت علي نفسي ان لا يدعوني
احد الا اجبته واني ان دعوني اجبتهم باللعنة فقد اخبر
انه يجيب من دعاه وكفي به شرفا ان تدعوه فيجيبك
فاما السوال ففيه شرط الاختيار لك كما قال اما ان
اعجل لك او اذخر او ادفع عنك فحسبك شرفا ان يختار
لك مولاك ولان تمنع ما سالت اعظم واشرف لانه
قال او ادخر لك عندي هاه لو علمت قوله عندي
لهان عليك ان يسلخ جلدك وانت حي فكيف بما صرف
عنك **واما قوله** ما يسل الله شيا احب اليه من ان
يسل العفو والعافيه اما العفو بان يختصك لنفسه
ويستوك عن غيره فيعفي علي اثرك فلا يفطن بك ولا
يعرف مذهبك فتفوت عدوك ان اراذك وسائر

الخلق

للخلق ان يفتنوك ونفسك ان تطالبك بحظوظها
والعافيه ان يعصمك عمن سواه فلا يكون لك
الي غيره رجوع ولا الي سواه نظر **عن** نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل
فعليكم عباد الله بالدعا **معني قوله** ينفع مما نزل
ومما لم ينزل هو ما قلناه ان شا الله انه قد حصل
لك شرف الاذن في الدعا وفتح ابواب الرحمه
وان تكون داعيا له مفتقرا اليه مثنيا عليه ذاكرا
له وهذا خير لك من كثير مما تساله **ويجوز**
ان يكون الدعا يسهل علي الداعي تحمل ما
نزل من البلا والمصيبة ويضاعف له ثواب
~~لم نوابه~~ ما نزل لانه يجوز ثواب المصيبه
والبلا وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف
الدعا له ويكون الدعا بعد نزول البلا سبب

الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذي يحرم
الثواب وبما لم ينزل بان يصرف عنه او يخفف عليه
او ينزل معه توفيق الصبر والرضا والشكر ويعظم
له العوض عليه في الدنيا والآخره وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث
دعوات مستجابات لا يشك فيهن دعوة الوالد ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم **قال** مسلم بن ابراهيم قال ابان
دعوة الوالد لولده فيه اشارة الي التبري مما سوي الله
والانقطاع الي الله تعالي والشفقه علي خلق الله تعالي
وذلك ان المسافر مستوفز مضطرب الحال قل ما
يساكن شيئا او يوافق حالا لانه منتقل في المكان مختلف
العشرة من الاخوان علي وجل من حوادث الزمان كثير
الرجوع الي الله جل وعز فعلى قدر ما انصرف بسره من
الاغيار اتصل سره بالجبار صفا سره فاسرعت الاجابة

الخلق

اليه اذا دعاه والمظلوم مضطر قال الله جل وعز امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والمضطر منقطع الي
الله جل وعز والوالد مشفق علي ولده موثر لحظه علي حظ
نفسه فصحت شفقته فاجيبت دعوته **قوله تعالى**
وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذه الايه في سورة حم
المؤمن ومن راس السورة الي هاهنا تسع وخمسون اية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ادعوني وحدوني استجب لكم
اغفر لكم **ويقال** ادعوني اسمع منكم واقبل اليكم ان
الذين يستكبرون يتعاظمون عن عبادتي عن توحيدي
وطاعتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين **ادعوني**
استجب لكم قال الله تعالي في بعض الكتب يا ابن ادم عليك
وعليك الشكر وعلي الزيادة وعليك الجهد وعلى الوفا
وعليك الصبر وعلي الجزا وعليك السؤال وعلى العطا
عليك التوبه وعلي القبول وعليك الدعا وعلي الاجابه

الانذار وعلى الكلام

عليك الاملا وعلى الكتابه وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وقال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عليك الشكر وعلي الزياده لين شكرتم لازيدنكم ويزيدهم
من فضله للذين احسنوا الحسني وزياده عليك الجهد
وعلى الوفا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه جزاء بما كانوا يعملون عليك الصبر
وعلي الجزا وجزاهم بما صبروا انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب عليك السؤال وعلى العطا وسلوا الله
من فضله واتاكم من كل ما سالتموه كان علي ربك وعدا
مسؤلا عليك التوبه وعلى القبول وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده غافر الذنب وقابل التوب الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده عليك الدعا وعلى
الاجابة ادعوني استجب لكم ويستجيب الذين امنوا
امن يجيب المضطر اذا دعاه واذا سالك عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة المضطر اذا دعان وقال
وهب مثل الذي يدعوا بغير عمل كالذي يرمي بغير
وتر ويقول صالح ابن مسمار يقول الله تعالي تدعوني
وقلوبكم معرضة عني باطل ما تاملون وقال علي رضي
الله عنه اوحي الله تعالي الي نبي من انبيا بني اسرائيل
ان قل لقومك اني لا استجيب دعا احدكم ولاحد قبله
مظلمة وقال ابو حازم انا علي ان احرم الدعا اخوف
مني علي ان احرم الاجابة وقال رجل لابن المبارك
اني لا املك شيئا غير الدعا فقال وهل تملك لنفسك
شيئا غير الدعا وقال رجل للنبي صلي الله عليه
وسلم ادع الله لي قال اعني بكثرة الركوع والسجود
وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه اذا كان
العبد دعاء في السراء ونزلت به الضراء فتقوله
الملائكه يا رب هذا صوت معروف قد عرفناه
يشفعون له واذا لم يكن دعاء في السرا فنزلت به

الصوا فتقول الملائكه الان فلا يستغفرون له وقال
صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله تعالى على عبدٍ بابًا من
الدعا فليدعُ فان الله يستجيب له وقال كعب رضي الله
عنه اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبيٌّ مرسل
لتكونوا شهدا على الناس وما جعل عليكم في الدين
من حرج ادعوني استجب لكم الدعا على ثلثة اوجهٍ
دعا ردّه الله ان تستغفر لهم سبعين مرةً فلن يغفر
الله لهم ودعا اجابه الله والاجابة على ثلاثة اوجهٍ
اجابة بالفعل كما قال نوح عليه السلام اني مغلوبٌ
فانتصر قال ففتحنا ابواب السما بما منهمر واجابة
بالقول قد اجيبت دعوتكما فاستقيما واجابة
بالسكوت كما روي في الخبر ان الله تعالى قال للنبي
صلى الله عليه وسلم حين قال ربنا لا تواخذنا ان نسينا
يا محمد ولك ذلك ولم يبيّنه في القران ودعا موقوف
على المشية ادعوني استجب لكم الدعا على ثلاثة

الخلق

اوجهٍ دعا لا يجيبه الله البتة كقول القايل لواحد
اطال الله بقاك ودعا تعبّدنا به كقولنا اللهم صلي على
محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد ودعا موقوف على المشية بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا الدعا على ثلاثة
اوجه دعا ثنا ليس لنا منه نصيب كقولنا يا لطيف
يا حميد يا مجيد ودعا ثنا ولنا فيه نصيب كقولنا
اغفر لنا يا غفار فهو ثنا ودعا ودعا وهو سوال
دون الثنا كقولنا وسّع علينا واعطنا ادعوني
استجب لكم الدعا على اربعة اوجه دعا المذكّرين
والمعلّمين ودعا الخطبا والمؤذنين ودعا التايبين
والمنيبين ودعا العارفين فالمذكّر يستنبط الدعا
لكل محفل كما يليق به والخطيب ليدعو به للولاة
الامرا والتايب يدعوا من تحت الرجا بلسان الخجل

علي رؤية الكرم والعفو ادعوني استجب لكم
من اراد اجابة الدعا من الرب عز وجل فليعمل سبعة
اشيا الثقة بالله وعليه حكاية العجوز التي كانت في
جوار الملك ثم غابت اياما فخرب الملك دارها وشرع فيها
فلما رجعت العجوز قالت الاهي هب اني ما كنت حاضرة
فاين كنت انت فاهلك الله الملك وداره والخلوة من خلق
الله كما حكي عن ابن سيرين انه دعا لرجل محبوس
في حبس الحجاج بن يوسف فنجاه الله تعالي منه
وقال اني اكره ان ادعوا في مكان تذكر امور
الدنيا فيه وان يسال علي قدر منزلته قال الله
تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة قال ان يسال
الله تعالي درجة الانبيا وان يدعوا باحب اسمائه
ولله الاسما الحسني فادعوه بها وان يدعوه بالعلم
كما حكي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال
لخادمه سلني حاجة ولا تسال كما سال خادم

معرو الخلق

معروف حين خدمه سنين ثم قال له سلني حاجة
قال له حاجتي اليك ان تخطب لي بنت رئيس بغداد
وان يكون اكله من الحلال كما قيل الدعا مفتاح واسنانها
لقمة الحلال وفي الحكاية ان اميرا كان يظلم الناس
ثم خاف وفزع من دعوة اخيارهم عليه فاضافهم حتي
اكلوا من حرامه فلم يخف بعد ذلك من اجابة دعائهم
ثم وقفوا علي ذلك فامتنعوا من اكل الطعام اربعين
يوما ثم دعوا الله فخسف الله تعالي به الارض وان
يكون الدعا من قلب منتبه متيقظ غير ساه غافل
كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي لا
يستجيب دعا عبد من قلب لاهي ادعوني استجب
لكم الدعا ثلثة محال وغير محال وحلال فالمحال
ان تقول اطل بقائي وغير محال ان تقول عافني
وسلمني والحلال ان يوافق قضا الله تعالي
ادعوني استجب لكم دعا العام بالاقوال ودعا

الزهاد بالافعال ودعا الصادقين بالاحوال ودعا
العارفين بالاسرار كما قيل من عبد الله تعالى بالخطرات
قضيت حاجته على الخطرات ادعوني استجب لكم
فان قال قايل ما الفايدة في الدعا اعلم ان في الدعا
فوايد من وجوه احدها ليكون العبد اعرف لمنة الله
تعالى اذا وجد مسؤله ولان الله تعالى يحب صوت
عبده ولان باب الملوك ينبغي ان لا يكون خاليا من الدعاة
ادعوني استجب لكم كانه تعالى يقول قد كان
قبل نبيك محمد انبيا وقبل امة محمد امم وهم كانوا
يدعوني وقد قلت لكم انا ربكم فادعوني ثم قال
ان لم تدعوني فانا ادعوكم فاجيبوني فاطر السموات
والارض يدعوكم ادعوني استجب لكم اعلم ان للدعا
اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا اركانه حضور
القلب بالخشوع والاستكانة وقطعه من جميع اسباب
الدنيو به واجنحته الصدق سوا كان فيه عز او

مذلة

مذلة واسبابه الصلوات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومواقيته الاسحار وعشية عرفة ويوم
الجمعة ادعوني استجب لكم شرايط الدعا خمسة
ان تدعوه بالخوف والطمع وان تعم الدعا ولا تخص
وان تلح فيه لانه في الخبر ان العبد اذا دعا ربه ثلاث
مرات فيقول الله تعالى انا استحي ان ارد يد عبدي
صفرا وقال الحسن ما بال القوم يقولون
خمس مرات ربنا حتى اجيب لهم وان يقدم الطاعة
قبل الدعا وقال رجل لذي النون رحمه الله اذكرني
في دعايك قال كن انت بالباب حاضرا وان تدعوه
بالتضرع والابتهال ادعوا ربكم تضرعا وخفية ادعوني
استجب لكم شرايط الدعا خمسة ان يكون الدعا مع
الافتقار وان يتوسل الى المجيب بالخدمة وان يسل
ما فيه صلاحه وان لا يسل ما لا يستحقه وان يرضي
خصماءه لانه قد روي اذا دعا العبد المظلوم على

ظالمه فيقول الله تعالى عبدي ان تدعوا عليه انه قد
ظلمك والاخرين يدعوا عليك لانك ظلمته ادعوني استجب
لكم شرايط الدعا خمسة ان تدعوه بالاخلاص
مخلصين له الدين وان تدعوه في حال الاضطرار التي
يجيب المضطر اذا دعاه وان يكون اكله من حلال كما
قيل كل حلالا يستجاب لك الدعا وان يكون مع حضور
القلب لان الله تعالى لا يستجيب دعا عبد من قلب لاهي
وان يكون في وقت فاضل كما قال يعقوب عليه السلام
سوف استغفر لكم ربي يعني وقت السحر ادعوني
استجب لكم قال محمد بن علي رضوان الله عليهما من دعا
الله ولم يحترز قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبة واكل الحلال
واتباع السنن ومراعاة عادة عادة السو يكون دعاوه
مردودا وقيل لسهل رحمه الله ما معنى قوله الدعا
افضل العبادة قال لان فيه الفاقه والعفو والالتجا
والتضرع ادعوني استجب لكم معناه ادعوني ولا

تدعوا

تدعوا سواي فاذا وجدتموني فقد وجدتم الكل وقيل
لابراهيم بن ادهم رحمه الله اليس الله تعالى يقول ادعوني
استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا قال لان قلوبكم
ماتت من عشرة اشيا عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه
وقراتم كتاب الله ولم تعملوا به وقلتم انا نحب الرسول
وتركتم اتباع سنته وقلتم ان الموت حق ولم تستعدوا
له وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وقلتم نخاف النار
ورهنتم انفسكم لها واكلتم نعمته ولم تشكروا له
وقلتم ان الشيطان لنا عدو ووافقتموه واتبعتم في النوم
واشتغلتم بعيوب اخوانكم والعاشر دفنتم موتاكم
فلم تعتبروا بهم ادعوني استجب لكم فان قال
قايل اليس الله تعالى قال ادعوني استجب لكم ونحن
ندعوه ولا يجيب يقال لانه تعالى وعد الاجابة
فيجيب لا محالة واما قضا الحاجة فبشرط اخر ولم
يقل اجيب في الوقت فمتى ما اجاب فقد صدق

وعلى ولانه تعالى اعلم بصلاح العبد منه فربما يدعوا بما
لاصلاح فيه فيرده الى شي يكون فيه صلاحه كما قال
الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وربما يدعو العبد فيجيبه في ساعته
لموافقة القضا **كما قال** الاوزاعي رحمه الله رايت
مصحفا يباع بثمانين درهما قلت لصديقي اقرضني ثمنه
حتى ارده اليك قال فاذهب واشتره حتى اعطيك ثمنه
فاشتريته فتوارى عني صديقي فقلت لصاحبه فلا
اشتريه لانه ليس معي ثمنه فقال لا اقيلك فتحيرت
وقلت يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج عني فاذا انا
برجل قال لي خذ ثمانين درهما قلت ومن اين ذاك
قال رزق ساقه الله تعالى اليك قلت اخبرني عن
سببه فقال ضل ولدي فقلت يا رب ان رددته علي
سالما فلك علي ان اعطي الاوزاعي ثمانين درهما فرده
الله علي **وحبس** ابن طاهر رجلا في الحبس فرفعت

والدته

والدته القصة فقال عبد الله هو في حبسي مادمت
حيا فقالت المراة انا لله فندم عبد الله على ذلك فامر
باخراجه وامر مناديا ينادي في الناس هذا عتيق الله
تعالى لا عتيق عبد الله بن طاهر **وقيل** بينما المعتصم
بالله جالس اذ نام ثم انتبه فزعا وقال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامي وقال يا معتصم رجل
اعجمي يسمي احمد في حبسك فخل عنه فدعا به فسال عن
قصته فقال كنا رفقة في ابل لنا فخرج قايد الامير
في طلب قطاع الطريق فلم يظفر بهم فاخذنا وجابنا
الى الباب فامر بحبسنا فقال واين اصحابك فقال له
ماتوا كلهم في حبسك قال وما صنعت في هذه
الايام قال رايت كان قايلا يقول قل يا من لا يشغله
سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسايل ويا من لا يبرمه
الحاح الملحين اخرجني من هذا الحبس الى سعة
ارضك يا ارحم الراحمين فدعوت بهذا الدعا ثلثة

سبيله

قد مضى هذا الدعا ايضا

ايام واليوم الرابع قال سل حاجتك قال لحقني باهلي
فامر له بخمس ماية درهم وخلي سبيله **ودعا** الفضل ابن
الربيع يامن ليس عنده حاجب يرشي ويامن لا يزداد علي
كثرة السوال الا كرما وجودا وعلي كثرة الذنوب الا
عفوا وصفحا صلي علي محمد وعلي آل محمد وفرج عني ما
امسي واصبح من هم وغم وخوف فانك علي كل شي
قدير يا ذا الجلال والاكرام الفعال لما يريد فجعل
الله تعالي قلب الامير عليه رحيما حتي عفي عنه ثم راي
النبي صلي الله عليه وسلم في منامه وقال يا فضل لو
كان هذا الدعا قبل التوراة والانجيل والزبور والفرقان
لذكره الله تعالي فيها **ادعوني** استجب لكم ادعوني
بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة شفيع المذنب اقراره
وتوبته اعتذاره **وقيل** ان داوود النبي صلوات الله
عليه جمع دعاه في ثلث كلمات اللهم انك تعلم ما في قلبي
فاغفر لي ذنبي اللهم انك تعلم مصيبتي فاقبل معذرتي اللهم
انك

عن مطلح علا الفضل ابن الربيع رضي الله عنه

ماتشا

انك تعلم حاجتي فاعطني مسئلتي ادعوني بالتامل استجب
لكم بالتفضل **وقال** فضيل بن عياض لما عاين قوم
يونس عليه السلام العذاب قالوا اللهم ان ذنوبنا ان
عظمت وجلت انت اعظم منها واجل فافعل بنا ما
انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف الله تعالي
عنهم العذاب ادعوني بالاخلاص استجب لكم بالخلاص
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ادعوني
بالخوف والطمع استجب لكم بالرحمة والخلع وادعوه
خوفا وطمعا ادعوني باسماي الحسني استجب لكم
بعطاي الكبري لان اسماي مفاتيح العطا ان
اردت الفرج فقل يا الله وان اردت العطا فقل يا رحمن
وان اردت الرحمه فقل يا رحيم ادعوني بالاضطرار
استجب لكم بالافتخار امن يجيب المضطر اذا دعاه
المضطر ثلاثة واحد في نفسه كايوب عليه السلام
وواحد في ذنبه كيونس عليه السلام وواحد في حاجته

كالفقرا ادعوني دعا العبيد استجب لكم اجابة الملك
المجيد ادعوني بلا تعلل استجب لكم بلا تمهل ادعوني
بلا خطا استجب لكم بالقضا ادعوني بالمحبه استجب لكم
بالولايه ادعوني في الرخا استجب لكم في الضرا كما
قال ليونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين
وقال لفرعون الآن وقد عصيت قبل ادعوني بلا
غفله استجب لكم بلا مهله ادعوني موحدا استجب
لكم مؤبدا ادعوني طوعا استجب لكم طولا ادعوني
بالوفا استجب لكم بالجزا ادعوني بالصفا استجب
لكم بالوفا ادعوني بصدق الالتجا استجب لكم صالح
الدعا ادعوني بالندم استجب لكم بالكرم ادعوني
بالحيا استجب لكم بالعطا الدعا ان يعود العبد بقلبه
نحو طاعة المعبود ببذل الطاقة والمجهود في
بساط السخا بالموجود علي الحيا من يوم الورود
بتصحيح الضماير والعقود يشتغل عن سوال حاجته

بالستعال

باستعمال امر المعبود فينسا كل فان ومفقود ويقنع
بالموجود عن المفقود علي غاية الوجد والوجود
في الخبر قال اوحي الله تعالي الي موسي صلوات
الله عليه ان يا موسي اذا ذكرتني فاذكرني وانت
تنتفض اعضاوك من خوفي فاذا قمت بين يدي فقم
مقام عبد ذليل بين يدي ملك جليل فاذا دعوتني فاجعل
قلبك عندي قبل لسانك استجب دعوتك ولا تذكرني
بلسانك وقلبك بعيد ارد عليك دعوتك واياك واياك
والغفلة عند الدعا والمسالة وعليك بالانتباه واليقظة
الدعا ان يغدو العبد بقلبه نحو اداء المفروضات وهمته
في ملكوت السموات وبنفسه في ميدان العبادات
ليستجاب له الدعوات ويقضي له الحاجات الدعا ان
يجيب مولاك الي حيث ناداك ليستجيب لك الدعا
في امور دنياك وعقباك فانه جل جلاله دعاك
الي مراده منك من غير حاجة اليك وانت تدعوه

الي مرادك منه مع حاجتك اليه فاجبه الي حيث دعاك
ليجيبك الي حيث دعوته وقال صلي الله عليه وسلم
الدعا يرد البلا فان قال قايل كيف يرد البلا دعا العبد
قضا الله تعالي قلنا القضا قضاان قضا الي نهاية
وقضا الي غير نهايه فما كان الي نهاية فيرفعه بالدعا
وايضا قضا الدعا بدفع قضا البلا وايضا بالدعا يصير
العبد مستوجبا للثواب فكانه رد البلا وايضا في
الخبر ان الدعا والبلا يتصارعان حتي يقول الله تبارك
وتعالي للبلا تاخري وللدعا تقدمي ادعوني استجب
لكم قيل لما نزلت هذه الايه قالت الصحابه رضي الله
عنهم لو نعلم اي وقت ندعوه واي ساعة ندعوه في
ليل ام في نهار فانزل الله تعالي هذه الايه واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وقيل بل قالت الصحابه اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالي واذا
سالك عبادي عني فاني قريب وروي عن النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالي لي ليلة
اسري بي يا محمد اعطيت امتك شيين لو اعطيتهما
جبريل وميكاييل كنت اجزلت لهما في العطية وهو
اني قلت لهم فاذكروني اذكركم الثاني ادعوني استجب
لكم وقيل لما نزلت قوله تعالي ومن ورايهم برزخ الي
يوم يبعثون قال العارفون كيف نصير في القبر بلا مونس
فنزل قوله تعالي ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
معناه اصحاب الكهف لما عرفوني بالربوبية واقروا
لي بالوحدانيه جعلت انيسهم جبريل وميكاييل حتي
نقلبهم من اليمين الي الشمال وانت عرفتني واقررت
بي جميع عمرك سنين عده اتري اني انساك في وحشة
القبر لا بل اجعل انيسك جبريل وميكاييل وساير الملايكة
في القبر فرفع الحزن عن قلوب المومنين ولما نزل
قوله تعالي الرحمن علي العرش استوي قال كيف ندعوا
ربنا وبيننا وبينه وسايط كثيرة كالسموات السبع والحجب

فنزل قوله تعالي واذا سالك عبادي عني فاني قريب
احيب دعوة الداعي اذا دعان واذا سالك عبادي عني
اي عن وجودي فانا الموجود من غير موجد اوجدني
وان سالك عن كيفيتي فلا كيفية لي وان سالك عن
اينيتي فانا العلي الاعلي وان سالك عن جنسي فانا
مجنس الاجناس وان سالك عن صنعي فصنعي العدل
والاحسان والانعام علي جميع الانام وان سالك عن اسمي
فانا الرحمن الرحيم وان سالك عن فعلي فانا كل يوم في شان
احيي واميت واعز واذل وان سالك عن صفاتي
فانا العالم علي الكمال القادر علي الكمال الحي القيوم
السميع البصير المتكلم الشاني المريد فاني قريب
اي قريب ان قاموا وان قعدوا ان اطاعوا وان عصوا
ان فرحوا وان اغتموا قريب ان مرضوا وان عوفوا
ان عاشوا وان ماتوا قريب لا من حيث المجانسه والمجالسه
والموانسه والملامسه والمماسه قريب لا من حيث المجاوره

والمشاوره

والمشاوره والملازقه والملاصقه والمقاسمه قريب لا من
حيث الموافقه والمرافقه والممازجه والمراوحة بل قريب
من حيث الرافة والرحمة والاجابة والعطا اجيب دعوة
الداعي اذا دعان ان دعاني لضر كشفت وان دعاني
لحاجة قضيت وان دعاني لمرض شفيت وان دعاني
لهم كفيت او لجوع اطعمت او لظماء ارويت او لدين
اديت او لغائب رددت ان دعاني لعيب اصلحت او لذنب
غفرت او لتوبة قبلت **وفي بعض** الكتب ان الله عز وجل
يقول عبدي اذا سالت فاسالني فاني غني واذا سالت
النصره فاطلبها مني فاني قوي واذا انسيت سترك
فانس الي فاني وفي واذا اقرضت فاقرضني فاني مليي
واذا دعوت فادعني فاني حفي قريب اسمع واجيب فاني
قريب اجيب **وفي معناه**

سبحان من لا يخيب من قصده ۔ ومن قصد الله صادقا وجده ۔
قد شمل الخلق فضل نعمته ۔ كل الي فضله يمد يده ۔

احيب هذا فعل البر اللطيف مع العبد الضعيف في دار
المحنة والبلية وكانه سبحانه يقول عبدي ان اطعتني
احسنت اليك وان اساتني سترت عليك وان ادبرت
عني ناديتك وان اقبلت الي ادنيتك وان عصيتني رحمتك
وان سالتني اعطيتك وان دعوتني اجبتك **ليحيي بن معاذ**
رحمه الله من اقر لله باسانه جاد الله عليه بمغفرته ومن لم
يمن علي الله بطاعته اوصله الله الي جنته ومن اخلص لله في
دعوته من الله عليه باجابته **وقال** ايضا يا من لا
يغضب علي من لا يسأله لا تمنع من قد سالك يا حبيب كل
غريب ويا انيس كل كئيب اي طالب لم تلقه رحمتك
ام اي داع دعاك فلم تجبه ام اي حبيب خلا بذكرك
فلم تونسه ام اي مرتحل رحل اليك فخاب وقد روي
عنك انك قلت وما غضبت علي احد كغضبي علي مذنب
اذنب ذنبا فاستعظمه في جنب عفوي **ادعوني**
استجب لكم قال بعضهم الهي ان كان ابراهيم دعاك من وسط

النيران

115

النيران فاجبته فانا ادعوك من وسط نيران الشهوات
فاجبني وان كان يوسف دعاك في السجن فاجبته فانا ادعوك
من سجن الدنيا فاجبني وان كان يونس دعاك من وسط
ظلمات ثلث اجبته فانا ادعوك من وسط ظلمات المعصية
والنفس والهوي فاجبني ما احسن ما قال **في معناه**
اقلني عثرتي واسمع دعائي ⁕ فانت اليوم في البلوى رجائي ⁕
لقد اعيا الاطبة عظم دائي ⁕ وعندك يا عزيز دواء دائي ⁕
انا العبد الذليل حليف فقر ⁕ وهل يرجو الفقير سوى الغنا ⁕
فاني قريب اجيب فاني قريب من العام بالعلم والاحاطة
ومن الخاص بالحفظ والحياطه قريب من العام بالعلم
والقدره ومن الخاص بالحفظ والنصره قريب من عباده
يسمع اقوالهم ويري افعالهم ويعلم احوالهم فاني
قريب من راقبه فاز وملك ومن لم يراقبه خاب
وهلك **وقيل** يوقف عبد يوم القيامة فيقول له
الرب سبحانه وتعالي عبدي اسبغت نعمتي عليك

دوائي بلقائك فيها شفائي
شفائي في لقائك يا منائي

الفقير

في دار الدنيا فقصرت في خدمتي وضيعت حرمتي لاجرم
اني احرمك اليوم رحمتي نعوذ بالله العظيم **وحكي** عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال دخلت مسجدا فرايت
رجلا ناجا ربه عز وجل فقال يارب احتجت الى شي
من الدنيا فالقي شي في كمه قال زدني فزاد ثم قال
زدني فزاد قال فدنوت منه فقلت اخبرني ما هذا
الانبساط قال استحييت منه اذا خلوت فاستجاب
لي اذا دعوت فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وذلك ان الكفار اذا كانوا في السفينة دعوا
الله بالاخلاص فنجاهم الله تعالى من الغرق مع علمه بكفرهم
الماضي وعلمه بكونهم كافرين في الحال وعلمه انهم
يرجعون الى الكفر بعد خروجهم من البحر لما
دعوه بالاخلاص وعلموا انهم ليس لهم من دونه
مناص اجابهم بالخلاص **حكي** انه قيل لفرعون
حين امسك نيل مصر ند امسك هذا النهر ولا بد لنا
من

من الماء وانت تزعم انك الهنا فاحتل قال فخرج مع
جنوده ثم تفرد وناجا الله تعالى وقال الهي انا اعلم انك
اله وانا العبد ولكن قومي عظموني وشرفوني وقلدوني
امرهم وانا بعت عقباي بدنياي فلا تفضحني فيهم قال
فاستجاب الله تعالى دعاه فان انت تدعوه بالاخلاص
فاولي واحق ان يجيبك بعد انك مومن مخلص امن
يجيب المضطر اذا دعاه **وقيل** كان رجل وفي اذنه
وجع من نوي اصابه فذهب عنه النوم سبعة ايام
ولياليهن قال فمر يوما بباب مكتب فسمع صبيا
يقرا امن يجيب المضطر اذا دعاه فقال الرجل علمت
ان لا مغيث ولا يجيب لاحد في العالم غيرك ففرج عني
قال فخرج ذلك النوي من اذنه الساعة واستراح
وقال ابو سعيد المقبري مفتاح محبة الله معرفة
منة الله ومفتاح الجهد في الاعمال تقصير الامال
ومفتاح التوبة مجلس الموعظة ومفتاح السخاء حب

الضيافة ومفتاح السلامة كظم الغيظ ومفتاح الظفر
الصبر ومفتاح الغنيه القناعه ومفتاح المحمده ترك
الشهوه ومفتاح الفراغ قلة المعرفه ومفتاح الراحة
ترك الفضول ومفتاح التواضع التقرب الي الفقرا ومفتاح
الملامة ترك المشورة ومفتاح الوقوع في الهلاك ترك
العمل بالعلم ومفتاح البلا ترك الدعا **واما** الصبر على
البلا فمذكور في قوله تعالى والذين صبروا ابتغا وجه
ربهم الايه فمن ابتغا وجه ربه يصبره على البلوا والمحن

البلي

فقد من الحق عليه بانواع المنن وقيل من صبر على البلا
وصل الي الهدي قال الله تعالي وجعلنا هم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا قال الله تعالي وايوب اذ نادي ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين **اعلم** ان
هذه الايه في سورة الانبيا ومن راس السورة الي
هنا اثنان وسبعون ايه قال ابن عباس رضي الله عنهما
وايوب اذ نادي ربه اي دعا ربه اني مسني الضر

اصابني

اصابني الشدة في جسدي فارحمني ونجني وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له الدعا فكشفنا ما به من ضر ومن
شلة واتيناه اعطيناه اهله في الجنه الذين هلكوا في
الدنيا ومثلهم معهم ولد له في الدنيا مثل ما هلكوا رحمة
اي نعمة من عندنا وذكري للعابدين اي عظة للمومنين
وايوب اذ نادي ربه **النـدا** على عشرة اوجه ندا
التعيير والملامة وناداهما ربهما الم انهكما وندا النجاة

لادم وحوا عليهما السلام ح

والاجابه لنوح عليه السلام ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
وندا الفرج والراحة لابراهيم عليه السلام وناديناه ان
يا ابراهيم قد صدقت الرويا وندا المناجاة والقربه لموسي
عليه السلام وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا وندا الافتقار والذلة ليونس عليه السلام فنادي
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وندا الرجا والهيبه لزكريا عليه السلام اذ نادي
ربه ندا خفيا وندا الكرامة والبشارة لمريم عليها السلام

فناداها من تحتها وندا المنة والرحمة لامة محمد صلي الله
عليه وسلم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امة محمد
صلي الله عليه وسلم وندا الايمان والشهادة لهذه الامة
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان وندا الصلوة
والخدمة للمصلين واذا ناديتم الي الصلوة اتخذوها هزوا
ولعبا وندا المحنة والضرورة لايوب عليه السلام وايوب
اذ نادي ربه فوجد ادم عليه السلام من ندايه الاجتبا
والهداية ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي ووجد نوح
عليه السلام من ندايه البركة والسلام اهبط بسلام منا
وبركات عليك ووجد ابراهيم عليه السلام من ندايه
الفرج والسلام وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في
الاخرين سلام على ابراهيم ووجد موسي عليه السلام
من ندايه الفرج والراحه ونجيناه من الغم ولذلك
ننجي المومنين ووجد زكريا من ندايه الولد والعطية
ووهبنا له يحيي واصلحنا له زوجه ووجدت مريم

عليه السلام

عليها

عليها السلام من ندايها الامن والطهارة فناداها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ووجد
امة محمد صلي الله عليه وسلم من ندايها الرحمة والمغفرة
ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك لعلهم يهتدون ووجد الموحدون من ندايهم
الغفران والكفارة ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سياتنا وتوفنا مع الابرار ووجد المصلون من ندايهم
الفلاح والسعادة قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون ووجد ايوب عليه السلام من ندايه الشفا و
الصحة فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم
معهم رحمة من عندنا وذكري للعابدين **روي**
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ان مع الدعا الاجابة ومع الصبر
الفرج **وقال** صلي الله عليه وسلم اسلوا الله العفو
والعافيه وافضل العبادة انتظار الفرج **وقال** ايضا

من اكثر الاستغفار جعل الله تعالى له فرجًا ومخرجًا **وقال**
ايضًا لا حول ولا قوة الا بالله دوآء من تسع وتسعين داء ايسرها
الهم **وقال** علي رضي الله عنه النصر مع الصبر والفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرًا **وقالت** اسما بنت عميس علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكرب ان اقول لا اله الا
الله لا اشرك به شيئًا لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا
الله العلي العظيم **قال** وعلم ملك الموت يعقوب صلوات الله
عليها يا كثير الخير يا دايم المعروف يا ذا المعروف الذي لا ينقطع
ولا يحصيه غيرك قال فما طلع الفجر حتى اتي بقميص يوسف
عليه السلام **وعلم** جبريل يوسف عليهما السلام في الحبس
قل يا شاهدًا غير غايب ويا قريبًا غير بعيد ويا غالبًا غير مغلوب
اجعل لي من امري فرجًا ومخرجًا **وعن** ابي بكر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان دعا الفرج هو هذا
اللهم برحمتك ارجوك فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت **وفي رواية** اخرى انه هو هذا

يا

يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من
لا يوحشه الحاح الملحين اجعل لي من امري فرجًا ومخرجًا
وعلمه صلى الله عليه وسلم يا كاينًا قبل كل شي يا مكون
كل شي يا كاينًا بعد كل شي اجعل لي من امري فرجًا
ومخرجًا **ودعا** النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت
وتكون حيًا لا تموت ابدًا تنام العيون وتنكدر النجوم
وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم **قال** وجلس
كافر على صدر مسلم ليقتله فقال اشهد ان كل معبود
من دون عرشك الى قرار الارضين باطل غير وجهك
الكريم قد ترى ما انا فيه ففرج عني قال فغشي
عليه فلما افاق راى الكافر مقتولًا الى جنبه **ونجا**
رجل بقوله اللهم رب ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط ورب جبريل وميكاييل واسرافيل ومنزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان اردد عني شر
زياد **قال** وكتب رجل على كفه يا كاشف الضر بك استغاث

العظيم

من اضطر ففرج الله عنه **ودعا** اخر فقال يا سابق
الفوت ويا سامع كل صوت ويا باري النفوس بعد الموت
ويا من لا تغشاه الظلمات يا من لا يشغله شي عن شي
ودعا الحسن البصري حين طلبه الحجاج يا غياثي
عند دعوتي ويا عدتي في ملمتي يا ربي في كربتي يا صاحبي
في شدتي يا وليي في نعمتي يا الهي واله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى ويا رب
النبيين اجمعين ويا منزل كهيعص وطه ويس والقران
الحكيم صلي على محمد واله وارزقني مودة الحجاج وغيره
واصرف عني شره واذاه ففرج الله تعالى عنه **ومن
دعا الفرج** سبحان الاله الواحد الذي ليس غيره شي
سبحان الدائم الذي لا يعادله شي سبحان القايم القديم
الذي لا ند له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي
هو كل يوم في شان سبحان خالق ما يرى وما لا يرى سبحان
الذي علم كل شي بلا تعليم اجعل لي من امري فرجا

ومخرجا

ومخرجا **دعا** ابراهيم ابن ادهم حين اتاه الاسد فقال
اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي
> لا يرام

واغفر لي بقدرتك علي ولا تهلكني وانت رجاي **وايوب**
اذ نادى ربه **النداء** ثلاثة نداء من الله تعالى للخلق
ونداء من الخلق لله تعالى ونداء من الخلق الى الخلق فاما
الندا من الله تعالى للخلق لادم عليه السلام فناداهما ربهما
ولابراهيم عليه السلام وناديناه ان يا ابراهيم ولموسى عليه
السلام وناديناه من جانب الطور الايمن ولامة محمد
صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا واما الذي
من الخلق لله تعالى فندا نوح عليه السلام ولقد نادانا نوح
وندا يونس عليه السلام فنادى في الظلمات وندا زكريا
عليه السلام وزكريا اذ نادى ربه وندا ايوب عليه
السلام واما الذي من الخلق للخلق فندا الملايكه لزكريا
فنادته الملايكه وندا عيسى عليه السلام لامه فناداها من
تحتها وندا فرعون فحشر فنادى وندا الكفار فنادوا

> وايوب اذ نادى ربه

ولات حين مناص وندا قوم صالح فنادوا صاحبهم
وندا النبي سمعنا منادياً ينادي وندا الصلاة اذا نودي
للصلاة وندا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات وندا المنافقين
في الاخرة ينادونهم الم نكن معكم وندا اصحاب الجنة
اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار وندا اصحاب
الاعراف ونادى اصحاب الاعراف رجالاً ونادوا اصحاب
الجنه ان سلام عليكم وندا اصحاب النار لاهل الجنة ونادا
اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وندا اسرافيل واستمع
يوم ينادي المنادي وندا اهل القيمة اني اخاف عليكم
يوم التناد وندا اهل النار لمالك ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون وندا الزبانية لهم ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم وندا الملائكة لاهل
الجنه ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها وايوب اعلم
ان ايوب عليه السلام لما تقدم في البلا جسمه فدم

لأهل

الجنه

الله

الله تعالى في الجزا اسمه وقيل لما اشتدت المحنه
على ايوب عليه السلام قال يا رب ما رايت عريانا الا
كسوته ولا جايعاً الا اشبعته فنودي صدقت وكشف
الله تعالى عنه البلا وقيل استغاثة البلا من ايوب
كانت اكثر من استغاثه ايوب من البلا لانه انزله في
غير موضعه وقال بعضهم استغاث البلا من
صبر ايوب عليه السلام على لسانه من غير علمه كخوار
العجل من غير علمه فلما استغاث البلا من صبره كشف
قال ايوب عليه السلام اني بقيت بين ثلاثة
اشيا ان قلت اصبر فهو تجلد وان قلت لا اصبر فهو
جزع وان قلت ارفعه عني فهو تحكم فاقول مسني
الضر بين هذه الامور فارحمني انك انت الملك
الغفور وقال ابن عطا استعذب ايوب البلا
فلما دفع قال مسني الضر كما قال الحسن ابن علي
رضوان الله عليهما ذكر الله تعالى على الصفا ينسي

عنه

العبد موارد البلا وقال ابن عطا لما تبدد
الهم بايوب مرة بطالع العقوبة ومرة بطالع الكرامة
ومرة بطالع الاستدراج فلما تشتت خواطره فقال
مسني الضر اي من تبدد الخواطر لان فيه شبه التحير
وقال ابو علي المغازلي اوحى الله تعالى الى ايوب
عليه السلام ان هذا البلا قد اختاره سبعون نبيا
قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد كشفه عنه قال اه
مسني الضر وقال الجنيد رحمه الله عرفه فاقة
السؤال ليمن عليه بكرم النوال وقال الصادق
رضي الله عنه حبس عنه الوحي اربعين يوما فخشي الهجران
من ربه فقال مسني الضر ويقال مسني الضر من ذكر
الم القطع حين نظر الى دابة امراته مقطوعة ويقال
مسني الضر حين قصد الدود دخرانيكو دها القلب
واللسان ليشغلني عنك مسني الضر اعلم ان الاعتراض
عليه سبحانه خطا والاعراض عنه جفا والتفويض اليه

رضا

رضا والوقوف على بابه وفا واتيناه اهله اي رددنا
اليه اهله بعد ما هلكوا سبع بنين وثلاث بنات ومثلهم
معهم اي ولد له بعددهم ويقال معناه اتيناه اهله
في الجنة لان ايوب عليه السلام ابا على الله ان يردهم
الى دار المحنة بعد كونهم في الجنة وقال معمر
ابن راشد اتاه الله تعالى في الدنيا اهله ومثلهم معهم
في الاخرة مسني الضر قيل من بقي في محنة نفسه
كايوب عليه السلام يقول مسني الضر فكيف بمن بقي
في محنة دينه نعوذ بالله او في محنة النار حيث يدعون
فلا يجابون ويبكون فلا يرحمون مرة يدعون مالكا
ويقولون يا مالك ليقض علينا ربك ومرة يدعون
الخزنة ويقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال اخسؤا فيها ولا تكلمون نعوذ بالله من النار ونعفنا
الله واياكم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال

وعافانا م

سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول قسم الله تعالي العقل
ثلثة اجزا فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل
له حسن المعرفة بالله تعالي وحسن الطاعه له وحسن
الصبر علي امره ذكر النبي صلي الله عليه وسلم المعرفة
والطاعة والصبر وقرن الحسن بها فالمعرفه بالله تعالي
توحيده ومعرفته انه اله قديم لا شريك له ولا قديم غيره
وحسن المعرفة نفي تشبيه ذاته وتعطيل صفاته فقد
عرف الله تعالي قوم بالوحدانيه والقدم وانه لا شريك
له ولا اله غيره وانه احدث العالم وارسل الرسل وانزل
الكتب عيان منهم من شبهه بخلقه تعالي عن ذلك علوا
كبيرا ومنهم من عطل صفاته فلم يصفه بما وصف
به نفسه فنفاه من حيث اراد اثباته وعطله من حيث
قصد توحيده فحسن المعرفه علي ثلاثه اوجه
اولها نفي تشبيه ذاته وتعطيل صفاته قال الله
جل وعز ليس كمثله شي وهو السميع البصير فنفي تشبيهه

واثبت صفاته والثاني معرفة آلاء الله ونعمائه
فالاؤه ما دفع من ضلالات الاديان ومعاطب
الابدان قال الله جل وعز ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال تعالي ولولا فضل
الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ونعماوه
الهدايه الي الايمان به وشرح الصدر له قال الله
تعالي افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علي نور من
ربه وقال كتب في قلوبكم الايمان وقال حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والرسول الذي ارسل
والكتاب الذي انزل قال الله تعالي قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وما اعطي من مصالح الابدان
قال الله تعالي والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا
تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار الايه وقال
تعالي والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم
من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر

وسوابيل تقيكم باسكم وقال واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة واجمل فقال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها **والوجه** الثالث معرفة نظرهم
لك فيما امر ونهي وفيما حكم وقضي فتعلم ان اوامره
لدينك كالاغذيه لبدنك وكما لا ينمو ابدنك ولا
يصلح جسمك الا بالاغذيه كذلك لا يسلم دينك ولا يسلم
ايمانك الا باقامة الاوامر واداء الفرايض قال الله
تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وليتم نعمته عليكم وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكنا
لهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قربان
وقال الصوم جنة **وقال** الصدقة تطفي
غضب الرب عز وجل **وعن** عبد الرحمن بن سمرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

قلوبكم

١٢٠٤

وسلم ونحن في مسجد المدينه فقال اني رايت البارحه
عجبا رايت رجلا من امتي جا ملك الموت بقبض روحه
فجا بره بوالديه فردهوا عنه ورايت رجلا من امتي
قد بسط عليه عذاب القبر فجاه وضوه فاستنقذه
من ذلك ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما
ورد حوضا منع فجاه صوم رمضان فاستنقذه فسقاه
وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون تعود حلقا حلقا
فجاه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الي جانبي
ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة
ومن تحته ظلمة فهو متحير في الظلمات فجاه حجه
وعمرته فاستخرجه من الظلمه وادخله النور ورايت
رجلا ما يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاه صلته الرحم فقال
يا معشر المومنين كلموه فانه كان يصل الرحم فكلمه
المومنون وصافحوه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج

النار فجات صدقته فصارت سترا علي وجهه فاي
غداء من الابدان يقع موقع هذه الفرايض من الاديان
واي ضرر يدفع المطاعم من الاجساد ما يرفع هذه
الفرايض من العباد وتعلم ان مناهيه كالسموم
القاتلة فكما يتلف نفسك ويهدم بنيتك تناول
السموم كذلك يهدم دينك ويخرج ايمانك ارتكاب
المناهي قال الله تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم لين
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه الايه قال
النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثه لا يرضى الله عنهم يوم
القيامة الرجل يموت وهو مدمن الخمر والرجل يموت
وهو قاطع الرحم والرجل يموت وهو فاتك الارض

عن

مهلكات ثلث

عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلاث مطاع وهوا متبع واعجاب
المرء بنفسه وائلة ابن الاسقع رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اليمين الغموس
الكاذب تذر الديار بلاقع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا
يورث الفقر عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج جنات
الفردوس مدمن خمر ولا العاق ولا المنان عطاه
فاي سم يبلغ من الابدان ما بلغت هذه المناهي
من الاديان ثم تعلم ان مكاره الاحكام الجارية
عليك بمنزلة الادوية التي تنفض عن جسدك الاخلاط
الفاسده والمواد الرديه التي اذا بقيت فيك اداك
الي الهلاك والعطب كذلك مكاره الاقضية التي تجري
عليك تكفر خطاياك وتمحوا سياتك التي ان وافيت

القيامة بهلاك ميزانك واستوجبت النار قال
الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير وقال وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وقال ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم حمى ليلة كفارة
سنة **ابو ربيعه** يعني سنان ابن ربيعه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
اذا ابتلى المسلم ببلاء في جسده قال للملك اكتب له
صالح عمله الذي كان يعمل فان شفاه غسله وطهره
وان قبضه غفر له ورحمه **عن** سعد رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس
بلاء قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل على
حسب دينه فان كان دينه صلبا ابتلي على قدر

ذلك

ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما يزال
كذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب فاي دوا يجلب
من الصحة ويبقي من السقم ما يجلب المكاره من صحة
الاديان وشفاء العصيان فهذا انظره لك ورحمته
اياك ودفعه عنك سبحانه ما الطفه بعباده المومنين
وقوله صلى الله عليه وسلم وحسن الطاعة له
يجوز ان يكون حسن الطاعة الانقياد لله تعالى
فيما امر ونهى والاستسلام لما قدر وقضا وتفويض
الامر اليه فيما سر وسا فالانقياد في الامر والنهي
هو ان لا يغلو فيه ولا يجفوا عنه اذ بالغلو مرقت
المارقه وبالجفا هلكت المرجية وبالتوسط نجت
السنية الجماعية **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين فاوغل فيه ولا تبغض الى
نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقا **وعن** ابي امامة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من امتي لن
تبلغهما شفاعتي اولن تنالهما شفاعتي اولن اشفع لهما
امير ظلوم غشوم عسوف وكل غال مارق وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بعث الله تعالى من نبي فاستجمع له امر
امته الا وفي امته مرجية وقدرية يشوشون عليه
امر امته الا وان الله تعالى لعن المرجية والقدرية
على لسان سبعين نبيا انا اخرهم فالقدرية غالية
اخرجت من الايمان من ارتكب كبيرة وحكمت عليه
بالخلود ان مات من غير توبة فغلت فلعنت واستخفت
المرجية باوامر الله تعالى ونواهيه فزعمت انه لا
يضر مع الايمان ذنب ولا يدخل موحد النار وان لم
يسجد لله سجدة فخففت فلعنت وخير الناس اهل
السنة والجماعة الذين قال امير المؤمنين علي
رضوان الله عليه خير الناس النمط الاوسط يرجع
اليه

اليه الغالي ويلحق به التالي وهي التي ترجو الله
تعالى لغفران الكباير وتخافه في العقوبة على
الصغاير فهذا حسن الطاعة فيما امر ونهى واما
حسن الطاعة فيما قدر وقضى فالتوكل على الله
تعالى فيما تكفل والاكتفا به فيما دهم ونزل قال
الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال
تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما اذيتمونا وقال الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال الله
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو
هذه عاقبة من على الله تعالى توكل وبه احتسب
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا
وتروح بطانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم

يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب ثم قال
هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون
وعلي ربهم يتوكلون والاستسلام لما قدر وقضا
تسليم النفس الي خالقها [وتسليمها الي المشتري] قال الله تعالي ان الله
اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
فعلي البايع تسليم ما باع حتي يستحق الثمن وقال الله
تعالي لخليله ابراهم صلوات الله وسلامه عليه اسلم قال
اسلمت لرب العالمين قال الله تعالي قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما علي ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين فهذه عاقبة من سلم واستسلم **قال**
النبي صلي الله عليه وسلم اذا اخذت مضجعك فقل اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
وقال صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والاعتراض علي الله تعالي فيما يقضي ما لا يعنيه
لان من باع شيا وسلمه الي المشتري لم يكن له ان يعترض

علي المشتري فيما يحدث فيما اشتراه وتفويض الامر فيما ستر
وشا هو تفويض امره الي الله تعالي فلا يتحكم عليه ولا يختار
علي ما يختار له قال الله تعالي وربك يخلق ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة قال الله تعالي حكاية عن مومن ال
فرعون وافوض امري الي الله قال الله تعالي فوقاه
الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سو العذاب
الايه هذه عاقبة التفويض الي الله تعالي قال النبي
صلي الله عليه وسلم فوضت امري اليك والجات ظهري
اليك **وقوله** صلي الله عليه وسلم وحسن الصبر علي امره
الامر ها هنا يحتمل معنيين امر ايجاب وحتم وامر قضاء
وحكم فالصبر علي اوامر الله تعالي اقامتها بحدودها قال
الله تعالي استعينوا بالصبر والصلاة وقال ان الله مع
الصابرين وقال لنبيه صلي الله عليه وسلم واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وحسن الصبر في اوامر الله تعالي ان لا تشاهد الخلق

فيما نعمله لله تعالى فيقدح فيه الريا قال الله تعالى بذم
المنافقين واذا قاموا الى الصلاه قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراون **قال** النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله جل وعز انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري
وهو لمن عمله له ولا يفارق نفسه فيما يعمله فيفسده العجب
قال الله تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على
علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
وقال لابليس استكبر قال انا خير منه قال الله
تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين هذه ثمرة العجب والنظر الى النفس واهونه
ما قال الله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وان
لا يطالع عوضا فيما يفعله غير رضاء الله تعالى والدار

الاخرة

١٢٩

الاخرة فان مطالعة العوض تحبط العمل وهو الشرك
الخفي قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **قيل** لا يريد به
غير الله قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قيل بشرك ومنه الشرك في العمل **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يريد الجهاد في سبيل الله تعالى وهو يبتغي من عرض
الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم
الناس ذلك وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله لم يفقه فعاد له بمثل ذلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما قال اول مرة ثم قال الناس للرجل
عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يفهمه فعاد
فقال مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك الثالثه لا اجر له **عن** ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صايم

للرجل عد

ايضا

ليس له من صيامه الا الجوع ورب قايم ليس له من قيامه
الا السهر هذه مطالعة العوض على العمل قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا فحسن
الصبر على اوامر الله تعالى دفو وضه ان يخلصه لله من
الريا والعجب والشرك الخفي وحسن الصبر على ما قدر
وحكم هو ان لايكون صبره عقيب جزع قال الله تعالى
يذكر قول نبيه يعقوب عليه السلام فصبر جميل
قيل لاجزع معه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
الصبر عند الصدمة الاولى **واما** الشكر على العطا
فمذكور في قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون ثم قال
في اية اخرى وسنجزي الشاكرين يعني وسوف نجزي
الشاكرين **وفيه** لفظان احدهما اخبر ان ثواب الشاكرين
يكون اجلا لا عاجلا لان العاجل يكون فانيا والاجل
يكون باقيا والثاني انه تعالى بين باضافة الجزا الى
نفسه انه لايكون جزاؤهم موكولا الى جبريل ولا الى

اسرافيل

اسرافيل بل متولى جزاوهم الملك الجليل سبحانه وتعالى
قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وكان الله شاكرا عليما • قال رضي الله
عنه **اعلم** ان الله تعالى اعلمنا في هذه الايه ان
سقوط عقوبته وحصول النجاة للعبد انما هو
بشرطين الايمان به والشكر لنعمه فلذلك قال ما
يفعل الله بعذابكم تقديره لا غرض لله في تعذيب العباد
ولا حكمة في ذلك متى ما امنوا وشكروا له على نعمه فالواجب
على كل من يعنيه نجاته ان يصرف همته الى تحصيل
هذين الشرطين ان يوحد متدينا به وان يشكر نعمه
فاما الايمان به فذلك امر معلوم واما الشكر لنعمه
فقد حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الشكر
هو الطاعه لله بجميع الجوارح لرب الخلايق في السر
والعلانيه وكذلك قاله شيخنا محمد بن صابر رحمه الله
ان حقيقه الشكر هي اقامة جميع الطاعات قال ثم

عاقبة

١٣

رجع عن هذا القول قال رضي الله عنه وانما اوجب
الرجوع عنه لعلمنا بان من انعم علي احد فليس يلزم المنعم
عليه ان يستفرغ نعمه في خدمة المنعم لان ذلك يقتضي
انقلاب النعمه الا تري ان من امكن احدا من صناعة
يجمع الالات التي يراد فيها انه كلفه ان يبلي جميع تلك
الالات وقوة نفسه مما يطعمه في خدمته فقد خرجت
النعمه علي حدها والله تعالي اجل ان يبطل نعمه علي عبده
والذي ذكره سبحانه من قوله اعملوا ال داود شكرا
وقوله تعالي يايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا ليس المراد بذلك ان الشكر هو العمل
الصالح ولكن معناه ان العمل يجب ان يكون مقترنا
بالشكر ليكون دلالة علي انه غير كافر لنعمه ثم قال
الشكر هو الاجتناب عن جميع المعاصي وكذلك قال
شيخنا عبدان ابن الحسن رحمه الله الشكر هو احتراس
العبد بقلبه عن سائر المعاصي ظاهرا وباطنا قال

ذلك

رضي

١٣١

رضي الله عنه وهذا القول اشفى من الاول لان العبد
وان كان لا يلزم ان يستفرغ نعمة المنعم عليه فلا يجوز
له ان يتوسل بنعمته الي معصيته لان ادني ما يستوجب
المنعم بنعمته ان لا يتوسل به الي معصيته وهذا
القول وان كان شافيا فليس بحد حاو فاذا حد
الشكر هو التعظيم اي تعظيم المحسن علي قبالة
احسانه فلذلك يصح من الله تعالي ومن العبد جميعا
وذلك ان العبد كما انه يعظم ربه عز وجل بنعمته عليه
واحسانه فكذلك الله تعالي يعظمه ويسدده ويبارك
له فيما للعبد عليه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
حين سمع رجلا يقول الحمد لله علي الاسلام فقال
ايها الرجل لتحمد الله علي نعمة عظيمة وذلك انه لا نعمة
اجل عند الله تعالي مما تدوم ولا تنقطع ويكون اهلها
معظمون في جوار الله تعالي ابدا واما نعيم الدنيا فانه
لا بد فيه من احد وجهين اما يزول عنك واما تزول

له

انك

عنه فارغب اذاً في نعيم لا يزول عنك ولا تزول عنه
ولا تمل من الاجتهاد في طلبه فان الله تعالي يمدك
ويعضدك اذا علم صدق قصدك فيه قال الله تعالي
فسنيسره لليسري يعني من صدق بالله واعطي حق
النفس لله فييسر الله له طريق التيسير ويسهل سبيله
الي ذلك كما قال تعالي فاما من اعطي واتقي وصدق
بالحسني فسنيسره لليسري واما من اتبع الشبهه
وتعلل بما لا علل له فيه ييسر للعسري وهوان يعسر
عليه طريق الطاعه كيلا يكون له رغبه في الاخرة
وكذلك والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
فقد بان لك ان من ليس له همة يصرفها الي تحصيل سبب
النجاة فلا امن له من العذاب ولا سبب له الاهذان من
حيث ان العبد لا يستحق ثوابا الا بالطاعه ولا يستحق
عقابا الا بالمعصية ولذلك قال سلام بن ابي مطيع

انه

١٣٢

انه يجب علي العبد ان يشكر الله تعالي علي نعمه عليه
في دينه اكثر من ان يشكره علي نعمه عليه في دنياه
لان نعيم الدنيا يفني ونعيم الاخرة يبقي وصرف الهمة
الي الباقي اولي منه الي الفاني وكذلك قال معاوية
بن الاسود ما من شي احب الي الله تعالي ولا اعظم
عنده في مقابلة نعمه الا قوله الحمد لله الذي خلقنا
وهدانا للاسلام ثم قال نسل الله تعالي ان لا يسلبناه
فان المبتدئ بالنعم يجب عليه ان يتمها **واما**
الاستغفار من الذنوب [الخطا] فمذكور في قوله
تعالي ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ووجود الرحمن خير من وجود
الغفران فلم يقل انه يجد الرحمه والنعيم لكنه اخبر
انه يجد الغفور الرحيم **روي** عن ابي بردة
عن الاغر المزني رجل من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكانت له صحبة قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله
تعالي كل يوم مايه مرة الغين شي يغشي القلب فيغطيه
بعض التغطيه ولا يحجبه عما يشاهده وهو كالغيم
الرقيق الذي يعرض في الهوي فلا يكاد يحجب عين
الشمس ولا يمنع ضوها والنبي صلي الله عليه وسلم ذكر
انه يغشي قلبه ما هذه صفته وذكر انه يستغفر الله
كل يوم مايه مرة وبالجملة ان النبي صلي الله عليه وسلم
ارفع الناس منزلةً عند الله تعالي واعلاهم درجة
واقربهم زلفي وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان الله تعالي فضل محمدا صلي الله عليه
وسلم علي اهل السما وعلي الانبيا صلوات الله عليهم
قالوا يا ابن عباس فما فضله علي اهل السما قال ان
الله تعالي قال لاهل السما ومن يقل اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله
تعالي لمحمد صلي الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا

مبينا

مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قالوا يا ابن عباس فما فضله علي الانبيا قال ان الله
تعالي قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم وقال لمحمد صلي الله عليه وسلم
وما ارسلناك الا كافةً للناس بشيرا ونذيرا
فارسله الله تعالي الي الانس والجن وفيما سماه
الله تعالي دليل علي فضله وهو قوله تعالي وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسماه
محمدا وهو المبالغة في صفة الحمد وسماه احمد
قال الله تعالي يحكي عن روحه وكلمته صلوات
الله وسلامه عليه ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فهو صلي الله عليه وسلم احمد
المحمودين فمن استحق من المخلوقين اسم الحمد
فهو صلي الله عليه وسلم احمدهم ومن استوجب
المدح من المربوبين فهو صلي الله عليه وسلم

اولاهم بالمدح فمن كانت هذه اوصافه بصفة
المدح اولى ونعوته بالحمد احرى ودرجته كل يوم
وساعة اعلى ورتبته في كل حال اسنى اذا فالغين
الذي يغشا قلبه ويغطي سره صفة مدح ونعت
شرف وليس فيه غضاضة ولاخفض بل فيه رفعة
مرتبة وعلو حال وحاله صلى الله عليه وسلم اعلا
من ان يشرف عليها الا الله تعالى او يعرف كنهها
غيره فالله تعالى اعلم بحقيقة ما اغان على قلبه وانما
يتكلم كل على قدر ما كشف له وعلى مقدار حظه
منه وشربه فيه فيجوز ان يكون ما يغان على قلبه
فكرة تغمه وخاطر يهمه من امر امته مما اخبر عن الاحداث
الكاينه فيهم والفتن الواقعه بينهم فيصير ذلك غينا
على قلبه لشفقته عليهم ورافته بهم ورحمته اياهم
فقد كان صلى الله عليه وسلم حفيا عليهم روفا بهم
عزيز عليه عنتهم اخبر صلى الله عليه وسلم عما يهمه

من

من امرهم فقال اختبات دعوتي شفاعة لامتي وقال
مخبرا عن ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات
الله عليهم انهم يقولون نفسي نفسي ويقول صلى الله
عليه وسلم امتي امتي وكان صلى الله عليه وسلم
اذا عرض سره احوالهم اغتم لذلك فغشي ذلك
الغم قلبه فيستغفر لهم الله تعالى في كل يوم مايه مرة
ويجوز ان يكون الذي يغان على قلبه هي السكينه التي
اخبر الله تعالى انه انزلها عليه بقوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال تعالى
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فالذي
ينزل على المومنين الطمانينه الى موعود الله تعالى
في النصر لهم والظفر على عدوهم والثبات عند اللقا
والصبر عند الباس والذي ينزل على قلبه ما يليق بحاله
وما يحدث الله فيه من اللطايف التي يحلها على قلبه ويودعها
صدره فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما راى وقال

لقد راي من ايات ربه الكبري اخرجها عن الاوهام
بقوله الكبري وقد وصف النبي صلي الله عليه وسلم
السكينة بالغطا عن اسيد بن حضير رضي الله
عنه انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كنت اقرا البارحة في سورة الكهف فجا شي حتي غطا
نبي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك السكينه
تسمع القران فوصف صلي الله عليه وسلم السكينة بانها
تغطي الفم واخبر انه يغان علي قلبه والغين مثل الغطا
واخبر الله تعالي انه انزل علي قلبه السكينه فجاز
ان يكون الذي يغطي قلبه هي السكينه وتكون السكينه
هي ما اودعها الله تعالي قلبه من اللطايف التي يجدها
فيه وينزلها علي سره لا يعلمها الا منزلها عليه فقد
قال صلي الله عليه وسلم لي مع الله تعالي وقت لا يسعني
فيه غيره فاخبر ان اوقاته خارجة عن اوهام الخلق
وكانت السكينه في بني اسرايل في التابوت فكانت

اذا

١٣٥

اذا هزت هرير الهيزة بشرت بالظفر والنصر والفلح والعلو
والذي ينزل علي قلوب المومنين يكون معها الظفر
والطمانينه والثبات وموعد الحسني من الله تعالي
والتي نزلت علي اسيد بن حضير استمعت القران
كذلك الذي ينزل علي قلب النبي صلي الله عليه وسلم
يكون معها من اللطايف التي تخسر الاوهام عن
ادراكها وتعجز العقول عن كنه معرفتها وتحسر
الافهام والفطن عن الوقوف عليها ويكون الاستغفار
منه صلي الله عليه وسلم عقيبها اظهار العبوديه
ورويه الافتقار واشارة الي الافتخار بالعبوديه
لله الغفار لان من احب اوصاف عباد الله الي الله
اظهار الفقر ورويه الاضطرار وهما سمة العبوديه
فكان استغفاره اظهار فقره والافتخار بالعبوديه
لسيده لا ان يمحوا به ذنبا اذنبه او خطية اكتسبها
الا تري ان الله تعالي لما خاطبه باجل المخاطبه

وامره باعلا الاوامر وهو العلم بالله اتبعه الامر
بالاستغفار فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك فالعلم بالله تعالى اجل احواله وارفع درجاته
وهو فضل تفضل الله تعالى به عليه فكان علمه بلا اله الا
الله بالله لانه كما كان صبره بالله تعالى لابد انه قال الله
تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فاتبع جليل هذا العطا
وكريم هذا الحبا الذي هو العلم بالله الاستغفار ليكون
اظهار العبودية عند ظهور الربوبية كلما احدث الله
تعالى له كرامة احدث عندها خضوعا فكذلك اذا احدث
الله له من لطايفه في انزال السكينة على قلبه احدث
عندها خضوعا باظهار الافتقار بصفة الاستغفار وفي
الاستغفار
معنى اخر لطيف وهو استدعا المحبه من الله
لانه جل وعز قال ان الله يحب التوابين فكان صلى
الله عليه وسلم يحدث في كل حال توبة ليستوجب
من ربه المحبة فكان استغفاره اظهار توبته

وتوبته

وتوبته استدعا محبته ويجوز ان يكون تغشي السكينه
قلبه صلى الله عليه وسلم لسماع ما يناجي الحبيب حبيبه
كما كان تغشيها فم اسيد ابن حصين لسماع القران
والقران كان يستمع من اسيد وغيره وما يناجي
به النبي صلى الله عليه وسلم ربه لا يسمع من غيره
فاستماع السكينه لمناجاة قلب النبي صلى الله عليه
وسلم اولى ومما يجوز ان تكون مناجاة القلب منه
صلى الله عليه وسلم مسموعة ما روي انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة سمع له ازيز كازيز
المرجل فاذا جاز ان يسمع الناس من قلبه جاز ان
يسمع السكينه من قلبه فيكون تغشيها قلبه لسماع
مناجاة حبيب الله تعالى كما كان تغشيها فم اسيد
لسماع قراءة كلام الله تعالى عن خالد بن معدان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من احب خلق الله الى الله الذين يتحابون

بجلاله ويعمرون مساجده ويستغفرونه بالاسحار
اولئك الذين اذا اريدت باهل الارض عقوبة اوعذاب
ذكرتهم فصرفت عنهم بهم **صالح** بن حي قال اخبرني
جارلي ان رجلا عرج بوجهه فعرض عليه قال قال
فما اري اني ما استغفرت من ذنب الا غفر لي ولم
اذنب لم استغفر منه الا وجدته كما هو قال حتي
حبة رمان كنت التقطها يوما فاكلتها فكتب لي بها
حسنة قال وقمت ليلة اصلي فرفعت صوتي بالقراة
فسمعني جارلي فصلي فكتب لي بها حسنه واعطيت يوما
مسكينا درهما عند قوم لم اعطه الا من اجلهم فوجدته
لا لي ولا علي **عن** محمد ابن مطرف قال ان الله
تعالي يقول ويح ابن ادم يذنب الذنب فيستغفرني
فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنوبه ولا هو يايس من رحمتي
اشهدكم اني قد غفرت له **قيل** كان عبد العزيز
ابن ابي رواد جالسا في الحجر فسمع من خلفه دعا من

غير

غير ان يري صاحب الدعا وهو يقول اللهم فرغني لما
خلقتني له ولا تشغلني بما قد تكفلت لي به اللهم لا تحرمني
وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك **عن** ابي
هريرة رضي الله عنه قال تحاضوا فيما بينكم علي
الصدقة فانا كنا كذلك علي عهد نبينا كان
احدنا يسال اخوانه للرجل المحتاج فيجمع له
فيقول لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم استغفروا
فاما ان تنجحوا واما ان توجروا **عن** عروة بن
رويم رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال خيار امتي من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا سافروا
افطروا وقصروا وان شرار امتي الذين ولدوا
في النعيم وغذوا به همتهم الوان الطعام والوان
الثياب يتشدقون في الكلام **عن** عطا ابن ابي

دياح انه قال في قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين
تقوم قال اذا كنت في مجلس فلا تقوم منه حتى
تقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك **واما** الرضا
بالقضا فمذكور في قوله تعالى واصبر لحكم ربك
معناه ارض بقضا ربك **وقيل** العبودية شيان
الرضا بالقضا والعمل بما يرضا **وقيل** عبيد الخلق
برضوا عنهم وقد رضي الله تعالى عن عبيده بان يرضوا
عنه **قال** جعفر الصادق رضي الله عنه بما كان سبق
لهم من الله تعالى من العنايه والتوفيق ورضوا عنه
بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله وقبول ما جا به
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بحكمته
وجلالته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين
وجعل الغل والحزن في الشك والسخط **وقال**
ابن عطا من شهد بالقسمة وايقن بالقضا وتسربل

بالرضا

بالرضا انقطع قلبه عن كل وسيلة اذ علم ان لا وسيلة
اليه الا هو **وسيل** ابن سمنون عن الرضا فقال
الرضا به مدبرا ومختارا والرضى عنه قاسما ومعطيا
والرضا به الها وربا **وقال** محمد بن حفيف الرضا ينقسم
قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به ربا ومدبرا
باستغنايه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري
ويقضي ويقدر وهو من اصول التوحيد **وقال**
الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان
على الابد بما جريا في الازل يظهران الوسمين على
المطرودين والمقبولين فاني ينفع مع ذلك الاكمام
المقصرة والالوان المصفرة والالوان المنتفخة
وروي عن ابي مسلم الخولاني عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى للملايكة لا تكتبوا على
عبدي عند ضجره شيا يجوز ان يكون هذا الضجر
الذي لا يكتب على العبد عنده شيا ضجره من صبره على

تحمل بلاء يحل به او سقم يصيبه او جوع يضعفه او غم
يكربه وما اشبه ذلك فهو يتصبر فيه ويتحمل شدته
ويتجرع غصصه حتى يضجره التصبر فيقول شيئا
او يفعل فعلا لولا ما اصابه من الضيق لم يقله
ولم يفعله فيجوز ان يكتب الله تعالي ذلك عليه تجاوزا
عنه علما بضعفه ومعرفة بحاله في تصبره فانه خلقه
ضعيفا لا يطيق تحمل المكاره ولا يقدر علي التصبر علي
الالام فهو يتكلف تحملها والصبر عليها فيضجره الصبر
فيقول او يفعل فهذا اضجره الصبر ليس البلا فهذا عبد
صابر والصابر يوفي اجره بغير حساب فالله تعالي
يتجاوز له عن زلة لسانه وفعله ويشكر له صبره الا ترى
الي ما روي في حديث ايوب صلوات الله عليه حين قال
لامراته لين شفاني الله تعالي لاضربنك مايه ضربة
واقسم علي ذلك حتى قيل له خذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث ولم يحرج ذلك من صبره وقال وهب

ابن

ابن منبه رحمه الله لما اصيب ايوب عليه السلام بولده اخذ
ترابا فوضعه علي راسه وقال ليت امي لم تلدني واني
لم اك شيا فسر بها عدو الله فاصعد الي السما فاذا توبته
قد سبقته ولم يكن ذلك جزعا منه من البلا وانما كان
ذلك من طول الصبر لانه كلما اتاه من الخبر فيما اصيب
من ماله وعياله ومواشيه حمد الله تعالي وقال لله
ما اعطي وله ما اخذ فلم يزل كذلك صابرا في كل ما يصيبه
حتى ادركه الضجر فقال ما قال وفعل ما فعل فتجاوز الله
تعالي عنه ذلك ولم ياخذه عليه بل اثنا عليه احسن الثنا
فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا عبد
قد اضجره الصبر علي البلا فهو صابر وليس بجازع فاما من
اضجره البلا فضاق له صدره وتسخط القضا فيه فجزع
من البلا فلم يتحمله ولم يصبر فقال فاسا القول وفعل
فاسا الفعل فانه يحبط عنه ثواب مصيبته ومكتوب
عليه قوله وفعله فيجازيه به او يعفوا عنه والله عفو

مجرا

١٣٩

غفور **وأما** التقلب بين الخوف والرجا فمذكور في قوله
تعالي يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم بين في اية اخري ان
خوفهم مماذا وان طمعهم في ماذا فقال يرجون رحمته
ويخافون عذابه **وكان** الحسن يقول ان كنتم ترجونه
فتشاهد الرجا منكم الطلب وان كنتم تخافونه فشاهد
الخوف منكم الهرب والا فانتم عادلون قال الله تعالي
واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان
الجنة هي المأوي وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ترك عبد شيا من مخافة
الله تعالي الا اعقبه الله فرحة يجد لذتها في قلبه وابدله
بذلك خيرا منه في الدنيا والاخره **وقال** وهب
ابن منبه رحمه الله اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام
فقال يا موسي خف الذي يعلم السر والعلانيه وارحمن
عليك الدنيا والاخره واحذر ممن ياخذك حيث تنام
وقال حكيم الخوف علي وجهين وجه يخاف مما

مضي

مضي من ذنوبه ويندم والثاني يخاف مما بقي من عمره لا
يدري ما يصنع الله به **ويروي** عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان العبد المومن بين مخافتين بين ذنب
قد مضي لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا
يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لاخرته ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت
لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار **وقال** يحيي ابن معاذ ابن الفرح
للمومن ان عمل سيئة خاف ان يوخذ بها وان عمل
حسنه خاف ان لا يقبل منه **وسالت** عايشة رضي
الله عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم ما معني قول
الله تعالي والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بنت الصديق هو الرجل

يقيم الصلاة ويوتي الزكاه ويصوم رمضان ويعمل باعمال
البر وهو في ذلك خايف ايقبل منه ام يرد علي وجهه
وقال صلي الله عليه وسلم اذا اقشعر بدن العبد
من مخافة ربه عز وجل تحاتت عنه ذنوبه كما تحات الورق
من الشجر **وقال** مالك ابن دينار رحمه الله ان القلب
اذا لم يكن فيه خوف الله تعالي خرب كالبيت اذا لم
يكن فيه ساكن **ويقال** علامة الخوف طول الحزن
وقال الحسن من خاف الله تعالي لم يضره احد
ومن خاف غير الله تعالى لم ينفعه احد **ويقال** من
خاف الله تعالي خاف منه كل شي ومن خاف غير الله
تعالي يخاف من كل شي **وقال** ابن عباس رضي الله
عنهما لما خلق الله الجنة قالت لمن خلقتني يا رب قال
لمن يعبدني ويخافني **وقال** لقمن لابنه يا بني خف
من الله خوفا لا يشغلك عن الرجا وارجه رجاء لا يشغلك
عن الخوف وان للمومن قلبا كقلبين يرجوا باحدهما ويخاف

بالاخر

بالاخر **وكان** بعض الصالحين يدعوا ويقول
اللهم امت قلبي بخوفك وخشيتك واحيه بذكرك
وحبك **وقال** الانطاكي من كان لله اعرف كان
من الله اخوف **وقيل** لعبد صف لنا الحسن فقال
رحم الله ابا سعيد كان من الخوف اذا اقبل كانه رجع
من دفن امه واذا تكلم كان النار من فوق راسه واذا
جلس كانه اسير قدم لضرب عنقه واذا اصبح كانه
جا من اخرته واذا امشي كانه مريض مضني **وقيل**
لعطا السلمي في مرضه اما تشتهي شيا قال ان
خوف جهنم لم يدع في جوفي موضعا للشهوه **وقال**
رسول الله صلي الله عليه وسلم بكا ادم صلوات
الله عليه من خوف الله تعالي اربعين عاما حتي تقبل
الله تعالي توبته ولم يحزن حزن ادم احد **وقال**
الحسن مكث يعقوب النبي صلوات الله عليه ستين
سنة ما تجف دموعه ولا يفارق الحزن قلبه وما احد

على الأرض يومئذ أكرم على الله منه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لما جمع الله تعالى بين يعقوب ويوسف
عليهما السلام فقال له يوسف يا ابة بكيت علي حتى
ذهب بصرك قال نعم قال وحزنت علي حتى انحنى
ظهرك قال يا ابة اما علمت ان القيامة كانت تجمعني
واياك فقال يا بني خفت عليك ان يسلب دينك فلا
نجتمع في القيامه وقال كعب الاخبار رضي الله عنه
لان ابكي من خشية الله تعالى احب الي من ان اتصدق
بوزني ذهبا ولا تبكي عين من خشية الله تعالى الا اضحكها
الله عز وجل في الجنة وما من شي الا وله وزن الا الدمعة
من خشية الله فانها لتبعد من جهنم مسيرة سبعين
عاما وفي بعض الاخبار ان لله تعالى ملكا ساجدا
على ذيل السحاب وهو يبكي خوفا من الله تعالى فيقول
الله ايها الملك لم تبكي فيقول الهي حق لمن عرف
عقابك ان يخشاك وحق لمن عرف ثوابك ان يطيعك

قال نعم

ويقال

١٤٢

ويقال مر الحسن برجل شاب يضحك فقال له ايها
الشاب جزت الصراط فقال لا فقال فهل تدري الى
جنة مصيرك ام الى النار فقال لا قال فما هذا الضحك
قال فما رئي الشاب بعد ذلك ضاحكا حتى مات وقال
عبد الله ابن عامر اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء
في القيامه واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في
في الجنه كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا وقال الحسن ان المومن اسير في الدنيا
شغله في فكاك رقبته لا يامن شيا حتى يدخل الجنه
وقال وهب ابن منبه رحمه الله مر عيسى صلوات
الله عليه على جبل فيه بكاء وانتحاب فدعا الله تعالى
ان يكلمه فاوحى الله تعالى الى الجبل ان يكلم روح الله
فسأله عن بكائه فقال يا نبي الله انا جبل كان الكفار
تنحت مني الاصنام يعبدونها من دون الله فاخاف
ان يلقيني الله في جهنم لانه قال وقودها الناس والحجارة

فما

فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل للجبل
اسكن فاني لا اعذبك ويقال لما عاتب الله تعالى
نوحا صلوات الله عليه فقال اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بكا نوح ثلثماية سنه حتى صارت عينيه
امثال الجداول وسمي نوحا لنوحه وقال يحيى
ابن معاذ رضي الله عنه كيف يامن النار من يكون
ممره عليها وكيف يطمئن الى الدنيا من هو مفارقها
وقال ايضا الجنه نعم الدار لكنها دار الابرار وممرها
على النار وقال ابو حازم دخلت على عمر بن عبد العزيز
ايام خلافته فرايته وقد نحل جسمه واصفر لونه وقد كنت
رايته قبل ذلك حسن اللون بهي الوجه نقي الثوب فبقيت
انظر اليه متعجبا فقال لي يا ابا حازم انك تنظر الي
نظرا لم تكن تنظره من قبل قلت لتعجبي لما اري من نحول
جسمك وتغير لونك فقال عمر رضي الله عنه فكيف ولو
رايتني بعد ثلاثه ايام في قبري وقد سالت حدقتاي على

وجنتي

وجنتي واستلا في منخري دودا وصديدا لكنت الي
اشد نظرا يا ابا حازم اعد علي حديث ابي هريرة الذي
حدثتنيه بالمدينه فقلت نعم يا امير المومنين سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان بين ايديكم عقبة كودا لا يجوزها
الا كل ضامر مهزول فقال يا ابا حازم افتلومني ان
اضمر نفسي لتلك العقبه عسى انجو منها وما اظن اني
منها ناج وقال سالم ابن عبد الله دخلت يوما
من الايام على عمر بن عبد العزيز فرايته باكيا حزينا قد
خوفا من الله فقلت له مم بكاوك يا امير المومنين فقال
لي يا سالم نحن قوم ملقاه انفسنا في النار الا ان
ياخذ الله تعالى بنواصينا فيخرجنا منها يا سالم لو كان
للذنب رايحة منتنة لاخرجنا الناس من بينهم من
شدة نتنها ولو كان للذنب وجع لاسهرنا طول الليل
وجعها فسبحان من لم يفضحنا بذنوبنا يا سالم اعلم

اصفر لونه ونحل جسمه صح

ان ابانا ادم عليه السلام خلقه الله تعالي بيده ونفخ فيه
من روحه واسجد له ملايكته واباحه الجنه عصي الله
تعالي معصيةً واحدةً فاخرجه بها من الجنه وانا وانت
نعصي الله في كل يومٍ وليلةٍ ونتمني علي الله الجنه ياسالم
اعلم ان الله تعالي اوحي الي موسي عليه السلام فقال
يا موسي قل لعبادي كلما احبب اليكم بفنون
الاحسان تتبغضون الي بفنون العصيان خيري
عليكم نازل وشركم الي صاعد ان اسام سترت
عليكم وان اذنبتم تجاوزت عنكم يا موسى قل لعبادي
اما تستحيون مني اما تخافون عذابي وتغلقون
الابواب وترخون الستور وتستغلون وتخافون
الناس ولا تخافوني يا عبادي اما تستحيون مني حيث
صيرتموني اهون الناظرين اليكم اما علمتم اني اعلم
السر واخفي اما علمتم باني امهل ولا اهمل فوعزتي
وجلالي لولا رحمتي سبقت غضبي لارسلت عليكم

عذابي

عذابي ولصيرتكم نكالا للخلق ولفضحتكم علي روس الجمع
بين اوليايي وملايكتي **ويقال** لما مرض عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه جي بطبيب لينظر اليه فلما نظر في بوله
بكا الطبيب وقال ان به دا ليس له دوا قد غلب الخوف
علي قلبه واحترق كبده خوفا من الله تعالي **وقال** كعب
الاخبار رضي الله عنه كان في بني اسرايل رجل يتعبد
في صومعته سنين فاشرف يوما من الايام من صومعته
اذ راي امراةً حسنا من بعيد فافتتن بها فاخرج احدي
رجليه من الصومعة ليذهب اليها فادركته عصمة
الله تعالي وبرد ذلك في قلبه فقال في ساعته هيهات
رجل خرجت لمعصية الله اتركها لتدخل صومعتي
فقطعها من الفخذ ورمي بها خوفا من ان ياخذه
الله عز وجل بذلك **وقال** يحيى ابن معاذ ان
من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا وخصمي لا
فهم له قيل ومن خصمك قال نفسي لا فهم لها

اوليايي

144

تبيع الجنة بالنار لشهوة ساعة وقال حكيم ان
الذي يطمع في الجنة بغير عمل كمن يريد شرا دارا بغير
ثمن وقال لقمن لابنه يا بني اوصيك بخمس خصال
يدخل فيها علم الاولين والاخرين لا تشغل قلبك
بالدنيا الا بقدر مقامك فيها واطع ربك بقدر حوايجك
اليه وليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار وليكن
جرائك علي المعاصي بقدر صبرك علي النار واذا اردت
ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك وفي هذا
الفصل عشر نكت احداهن ان حوتا صحب يونس
صلوات الله عليه اربعين يوما فسلم وسلم جنسه من
بلا الذبح والتذكية فقلب صحب مع المولي ثمانين سنة
فاحري ان يسلم من عذاب الهجر والقطيعه والثانية
هي انه لما جا امر الطوفان الي الدنيا سلم اهل المعرفة
من الغرق فليس بعجب اذا برزت النيران في العقبي
ان يسلم اهل المعرفه من الحرق والثالثه هي ان من

عرف

عرف الشيطان علي ماهو به حذر مطاوعته واجتنب
متابعته وترك مشايعته فسلم حينئذ من شره فاذا اورث
السلامة من الشرور معرفة الشيطان الرجيم فاولي
ان تورث السلامة من الشرور معرفة الرحمن الرحيم
والرابعة ان كلبا صحب اصحاب الكهف علي حد الوفا
فبقي معهم ابدا في ذكر الثنا فقلب صحب الحق علي
الصفا فليس عجبا ان يبقي مع المعروف ابدا علي بساط
اللقا ولا يبقي بين الحرقه وعذاب الفرقه والخامسه
هي ان الله تعالي قال قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم فاذا فارقت الارواح اللطيفه الاجسام
الكثيفة بعد طول الصحبه في جنب اشارة الملك فاولي
ان يفارق الجرم الضعيف الجرم الكثيف في جنب
معرفه الملك اللطيف السادسة هي ان الله تعالى
قال في موضع من كتابه ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وقال في موضع اخر

حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فاذا لم يجد
الشيطان السبيل الي السما بسبب النجوم التي هي
زينتها وتلك الزينة من متاع الدنيا فاولي ان لا يجد
الشيطان السبيل الي قلب العارف بسبب المعرفة
التي هي زينتها وتلك الزينه من لطف المولي والسابعة
هي ان الله تعالي قال في ذكر المعرفه فهو علي نور من
ربه وقال في ذكر محمد صلي الله عليه وسلم قد جاكم
من الله نور وكتاب مبين فهما نوران احدهما نور
معرفة الملك الجبار والثاني نور شخص النبي المختار
صلي الله عليه وعلي آله الابرار فاذا لم يكن للعذاب سلطان
علي قبر فيه نور شخص السراج المنير فاولي ان لا يكون
للشيطان سلطان علي قلب فيه نور معرفة الملك
القدير والثامنة هي ان الله تعالي قال مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف فكما يضمحل في جنب النكره اعمال الكافرين فاولي
ان

ان يضمحل في جنب المعرفة ذنوب العارفين والتاسعة
هي ما قيل ان المعرفه تنفع عند الكلب العقور فكيف
لا تنفع عند الملك الغفور ففي معرفة الكلب امان من
عقره فاولي ان يكون في معرفة الرب امان من حجبه
العاشرة ما قيل ان الخايف ذو هرب وان الراجي
ذو طلب والعابد ذو نصب والزاهد ذو تعب والمحب
ذو شغب والعارف ذو طرب فهرب الخايف من سبيل
الاضطرار وطلب الراجي علي سبيل الافتقار ونصب
العابد علي سبيل الاحتقار وتعب الزاهد علي سبيل
الانكسار وشغب المحب علي سبيل الاستبشار
وطرب العارف علي سبيل الافتخار هذا طربه في الدنيا
علي بساط الخدمه فكيف طربه في العقبي علي بساط النعمة

روضة الانس للمحبين لهم عشر علامات
الاعراض عن اشغال الدنيا وبنا الامر علي التقوي
والصبر علي انواع البلوي والاستمساك بالعروة الوثقي

والاستقامة على الطريقة المثلى وترك الاشتغال بالدعوى
والسعي في تصحيح المعنى وادامة ذكر الملك الاعلى
واستقلال شاهد الدنيا في جنب غايب العقبى واستقلال
الكونين في جنب وصلة المولى فاما الاعراض عن اشغال
الدنيا فمندوب اليه في قوله تعالى فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فاذا امر نبيه صلى
الله عليه وسلم بالاعراض عمن لم يرد الا الحيوة الدنيا
فاولى ان نعرض ومن شرط المحبة الاعراض عما يورث
اعراض الحبيب اترك الدنيا حتى تصل الى العقبى واترك
الدعوى حتى تصل الى الماوى واسلك سبيل البلوى
حتى تصل الى المولى الدنيا اشغال في اشغال والاخرة
اهوال في اهوال وعند المولى الجلال والافضال
والنوال الدنيا تؤذنك بالفراق والعقبى توعدك الميثاق
والمولى يكرمك بالرؤية والتلاق الدنيا بلا في بلا والاخرة
شفا في شفا وعند المولى لقا في لقا الدنيا مليئة بالافات

والاخرة

عنها

والآخرة حشيت بالحسرات وعند المولى الدرجات
والكرامات من لم تبك الدنيا عليه تضحك الاخرة عليه
قلوبنا بحب الدنيا مريضه والدعا على السنتنا عريضه
والمعاني عن افعالنا فقيده والبكا على امالنا فريضه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما
كان منها لله يجوز ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث
ملاذ النفوس وشهواتها وجميع حطامها وزهرتها
وما ذكر الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه
والخيل المسومة والانعام والحرث وحب البقا فيها فتكون
هذه الاشيا هي الملعونه اذا كانت للنفوس وشهواتها
ولذة الطبع من التلهي بها والشغل فيها والحب لها ولم
يكن لله تعالى ولا فيه لان الدنيا في الحقيقة هي الحيوة
الاولى التي يليها الموت والفنا والاخرة هي الحيوة الباقية

التي ليس لها دوال ولانها فيجوز ان يكون معني قوله
الدنيا ملعونة اي متروكة مرفوضة وما فيها اي ما
في الحيوة الاولي من هذه الشهوات والملاذ والحطام
وما ذكر في الايه ملعون اي متروك يجب تركها
ورفضها والاعراض عنها فان الله تعالي علي هذا حث
واليه ندب وفيه رغب وعنها زهد فقال انما مثل
الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما وقال انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وقال لا تغرنكم الحيوة الدنيا
وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ايكم احسن عملا للدنيا تركا وعنها اعراضا
واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كذا
قال بعض اهل اللغه وانشد في المعنا
غورية نجدية تصعيد تصوبيه متشابه ملعون
يصف طريقا ترك سلوكه حتي اشتبه وصار ما ارتفع
منه والمنخفض شيا واحدا فيكون معني قوله الدنيا

ملعونه

ملعونة اي متروكة يجب تركها الا ما كان منها لله تعالي
وهو ما كان عدة للطاعة لله عز وجل وعونا علي اقامة ما
امر الله تعالي به ويجوز ان يكون معني متروكة اي هي
متروكة الانبيا والاوليا والافاضل من الناس فانهم
تركوها ورفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلي
الله عليه وسلم ان لهم الدنيا ولنا الاخرة وما انا والدنيا
وما مثلي ومثل الدنيا الا مثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار
وتركها قال كان معاذ بن جبل يقول من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ومن بدا بنصيبه من
الاخرة وفر الله تعالي عليه بنصيبه من الدنيا وقواه عليه
وانتظم له روي عن نوف قال بايت عليا رضي الله عنه
فكان يكثر الخروج والنظر الي السما فقال يا نوف اراقد
انت قلت لا بل يقظان ارمقك بعيني يا امير المومنين
فقال يا نوف طوبي للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الاخرة اوليك الذين اتخذوا ارض الله بساطا وما ها

طيبًا وترابها فراشًا وجعلوا القرآن شعارًا والدعا
دثارًا اقرضوا الدنيا قرضًا على منهاج المسيح ان الله تعالى
اوحى الى المسيح عليه السلام ان قل لبني اسرائيل ان لا
يدخلوا بيتًا من بيوتي الا بابصارٍ خاشعة وقلوبٍ
طاهرة وايدٍ نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحدٍ دعوةً
من خلقي قبله مظلمة يا نوف لا تكون عشارًا ولا شرطيًا
ولا عريفًا **روي** ان داود صلوات الله عليه خرج
ذات ليلةٍ فقال ان هذه الساعة لا يدعو فيها عبدٌ الا
استجاب الله تعالى له الا ان يكون شرطيًا او عريفًا او
صاحب كوبه (يعني طبل) او عرطبه (يعني طنبور) **عن** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال موسى للخضر اريد ان توصيني بوصيةٍ
ينفعني الله تعالى بها فقال له الخضر اعزف نفسك
عن الدنيا وانبذها وراك فانها ليست لك بدارٍ ولا
انت فيها على قرارٍ وانما جعلت بلغةً للعباد ليتزودوا

للمعاد

للمعاد واعلم يا ابن عمران انه ليس بزاهدٍ من لم ينته
من الدنيا نهمته ولم ينقص منها رغبته وكيف يكون
عابدًا وهو يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له **وقيل**
راس الدين ترك الدنيا والقربة الى الله تعالى حب المساكين
والدنو منهم **وقال** يحيى بن معاذ الاخره لا تنال
الا بالمشقه والدنيا لا تنال الا بالمشقه فاطلب لنفسك
ابقاهما **وقال** محمد بن ابي الورد من كانت نفسه
لا تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان قلبه لا
يحب الدنيا فاهل السما يحبونه **وقال** لقمن لابنه
يا بني خذ من الدنيا بلاغًا واستر نفسك بالفضل من الله
يا بني من رغب في الدنيا استعبدته ومن زهد فيها ملكها
وصار حرًّا **قيل** للشبلي رحمه الله ما الدنيا قدرٌ يغلى
وكنيف يملا وهل ترك احدٌ وخرج من دنياه الا من
كان كامل العقل **وقيل** الدنيا طمع المرء فيما لا
يملكه وشغل القلب فيما لا ينفعه **قوله تعالى**

انا جعلنا ما على الارض زينة لها الآيه وقال صلى الله
عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
فيها تكثر الهم والحزن وقيل الزهد هو اساس الاحوال
المرضيه والمراتب السنيه وهو اول قدم القاصدين الى الله
والمنقطعين اليه فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح
له شي مما بعده لانه قيل حب الدنيا راس كل خطيئة
والزهد فيها راس كل خير وطاعة وقال سهل الزهد هو
التجرد والتجلد والتبري التجرد من الدنيا والتجلد لامر
الله تعالى والتبري مما سوى الله عز وجل وقال ابو
سعيد الخراز الزاهد من اسقط قدر الدنيا عن نفسه
واخرج محبتها من قلبه وقال ابو عثمان الحيري ان
الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب
دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال
يحيى بن معاذ رضي الله عنه الزهد حبل الله تعالى في
الارض من تعلق به صار الى ربه عز وجل في الاخرة

وقال

١٥٠

وقال الشبلي رحمه الله الزهد غفلة لان الدنيا لا
شي والزهد في لا شي غفلة وقيل الزهد تخلية القلب
عما يفنى وتعلقه بما يبقى بل تنزيه السر عن نعيم الدارين
وسئل الشبلي رحمه الله عن الزهد فقال تحويل القلب
من الاشيا الى رب الاشيا واما بنا الامر على التقوى
فمندوب اليه في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاتقا انما هو على المبالغة وهو الذي جميع اموره على
التقوى قال لما ان سلم على عمر بن عبد العزيز
بالخلافه كتب الى الحسن والى مطرف اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله العظيم فان من يقولها كثير ومن يعمل بها قليل
عن عباد بن كثير رضي الله عنه قال قالت ميمونه زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدنيا خضرة حلوة فمن اتقى الله تعالى بورك له فيها
والا فهو كآكل لا يشبع وان بعد ما بينهما كالكوكبين يطلع احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب عن كعب الاحبار رضي الله عنه

قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق
ربك وبر والديك وصل رحمك امدّ لك في عمرك وايسر
لك يسرك واصرف عنك عسرك قال واوصى ابو
الدردا رضي الله عنه اقواما فقال ان لكم علي حقا
اني اوصيكم بوصية فاحفظوها اما انت يا فلان فاكثر
ذكر الله تعالى في السرا ايذكرك في الضرا واذا اعددت
الاموات فاتممهم بنفسك واتق دعوة المظلوم واما
انت يا سلامه فاستحي من الله في سريرتك كما تستحي
من الناس بعلانيتك وارع نفسك كراع لا يغفل عن
رعيته واد من نفسك ما لا يطلع عليه الناس واما انت
يا سويد فاحب الله من كل قلبك فانه لا يجعلك مع من
تكره وانت تحبه وعليك بالخير ودع الشر يجعلك الله في
الخير مهيبا واذا عملت عشر سيات فاخرقهن بحسنة
عن الحسن ان رجلا من بني اسرائيل كان له ابن وكان
له مولا فاوصى مولاه فقال استوص بابني هذا خيرا قال

فقام

فقام عليه كما يقوم الرجل على ولده فلما ادرك زوجه فقال
اني اريد اذهب واطلب العلم فجهزه فذهب الى عالم
من علما بني اسرايل فقال اني جيت اطلب العلم قال
نعم اقم فاذا اردت ان تذهب فاخبرني حتى اعلمك فلما
اراد ان يخرج قال اني اريد ان اخرج قال اتق الله
واصبر ولا تستعجل قال الحسن فاذا فيهن جماع الخير
كله فانطلق الفتى وهو لا يكاد ينساها فلما دخل داره نزل
عن راحلته فاذا رجل نايم في الدار في ناحية منها قال
رجل في داري ما انتظر به فرجع الى السيف فقال
اتق الله واصبر ولا تستعجل فرجع ففعل ذلك ثلاث مرات
ثم جا اليه فايقظه فاذا هو مولاه قال ما اصبت من
العلم بعدي قال اصبت ما حال بيني وبين قتلك
فقد مشيت بيني وبينك بالسيف ثلاث مرات فما منعني
ان اقتلك الا هذا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع للرجال

واربع للنسا الرجل اذا اتقى المال الحرام والدما الحرام
والفوج الحرام والاشربة الحرام قيل له ادخل من اي
ابواب الجنة شيت والمراة اذا صلت خمسها وصامت
شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها قيل لها ادخلي
من اي ابواب الجنة شيت عن عمر رضوان الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل
من طعام متقي انقا الله تعالى قلبه من الغل والغش
والحسد والنفاق ويغسل بطنه من حرام اربعين
سنة ويكتب له عبادة سنه صيام نهارها وقيام ليلها
وقيل العلم خير ميراث والادب اذين لباس والتقوى
خير زاد والخلق الحسن خير قرين والعباده اربح بضاعة
والعقل خير قايد والحلم خير وزير والقناعه افضل
غنا والتوفيق خير عون وذكر الموت خير مودب
تفسير التقوى خير زاد هو ان تتقي الشرك
وتوحد ربك وتتق من كل بدعة وتتبع سنه نبيك

وحسن الخلق

وتتقي

وتتقي كل ذنب صغير وكبير وتكون تايبا الى ربك وتتقي
كلما يراد به غير الله تعالى وتخلص جميع عملك وتتقي الحرص
على الفضول وتقنع بقوتك وتتقي الرغبه في الدنيا وتزهد
فيها السلامة امر دينك وتتقي الامل وتكون مستعدا للقاء
ربك وتتقي راحة نفسك وتتعبها في حمل زادك لطول سفرك
فذلك خير زاد من دنياك لاخرتك عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا وغمرات
الموت وشدايد الاخره وقال وهب بن منبه
الايمان عريان ولباسه التقوى وماله العفه وزينته
الحيا وقال علي رضوان الله عليه لا يقل عمل مع تقوى
وكيف يقل عمل مقبول وقال ابن عباس رضي الله عنهما

تعالى
فعله

هو اهل التقوى واهل المغفره قال اهل ان يتقا واهل
ان يغفر لمن اتقاه وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ليست التقوي صيام النهار و قيام الليل والتخليط
فيما بين ذلك ولكن تقوي الله ترك ما حرم الله وادا ما
افترض الله فمن رزق بعد ذلك فهو خير الي خير وقيل
لطلق ابن حبيب بين لنا التقوي فقال التقوي عمل
بطاعة الله علي نور من الله رجا ثواب الله والتقوى
ترك معصية الله علي نور من الله مخافة عقاب الله
وقال بكر ابن عبد الله لا يكون الرجل تقيا حتي يكون
نقي الطمع نقي الغضب وقال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه التقوي ملجم كالمحرم في الحرم وقال بكر
ابن خنيس كيف يكون الرجل تقيا من لا يدري ما يتقا
ومن لا يدري ما يتقا اكل الربا ووضع سيفه علي عاتقه
وهو يعد نفسه من الاتقيا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما سمي المتقون المتقين لتركهم ما لا باس به

حذرا

حذرا لما به باس وقال ابو الدردا رضي الله عنه
تمام التقوي ان يتقي العبد في مثقال ذرة حتي يترك
بعض ما يري انه حلال خشية ان يكون حراما حتي
يكون حجابا بينه وبين الحرام وقال ميمون ابن مهران
لا يكون الرجل تقيا حتي يكون اشد محاسبة لنفسه
من الشريك الشحيح ومن السلطان الجاير وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سيل عن التقوي فقال
هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال كيف صنعت
قال اذا رايت الشوك عدلت عنه او قصرت
عنه قال فكذلك التقوي وقال الاعمش كان
راس ماله التقوي كلت الالسن عن وصف ربحه
وقال الثوري رحمه الله عند الصباح يحمد القوم
السري وعند الممات يحمد القوم التقا وقال
ابن مسعود رضي الله عنه المتقون ساده والفقها
قاده ومجالستهم زياده وقال ابو تراب رضي الله عنه

بين يدي التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها
اولها اختيار الشدة على النعمة وثانيها اختيار الجهد
على الراحة وثالثها اختيار الذل على العز ورابعها
اختيار القوت على الفضول وخامسها اختيار الموت
على الحياة وقيل لبعض الحكماء متى يبلغ الرجل سنام
التقوى قال اذا اجعل جميع ما في قلبه على طبق ويطاف
به في السوق لم يستحي من شي عليه وقال ابراهيم
ابن شماس قلت للفضيل اني احب اليك ان اكون بمكة
او غيرها قال من اين انت قلت من سمرقند قال لا
تبالي ان تكون فوق سمرقند اذا اتقيت الله وقال
اكتم بن صيفي ليس بينك وبين بلادك نسب خير البلدان
ما حملك على الخير وسيل النبي صلى الله عليه وسلم
قيل من آلك يا رسول الله قال كل تقي الان اوليائي
منكم المتقون ولا فضل لاحد منكم على احد الا
بالتقوى وقال ابو الدرداء رضي الله عنه يريد المرء
ان

ان يعطى مناه ويابا الله الا ما اراد يقول المرء فايدتي
ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد عن وهب
بن منبه رحمه الله قال كان رجل سقا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان يسقي الناس اذ مر ذات
يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال
الرجل في نفسه انا من الدواب الذي على وجه الارض
ثم مر اليوم الثاني فسمع مثل ذلك ومر اليوم الثالث فسمع
مثل ذلك قال فتصدق بالقربة والركوة وجلس في
المسجد يعبد الله تعالى فلما كان اليوم الثاني جاءه الشيطان
فقال ويحك ما صنعت تصدقت بالقربة والركوة فمن
يطعمك او يسقيك فقرا الرجل عليه وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها افليس ربك صادقا بما قال قال
فذهب الشيطان فجاه في اليوم الثالث فاجابه مثل
ذلك فجاء يوم الرابع فاجابه مثل ذلك فولى الشيطان

هاربًا فقال يا عبد الله استقم فاني انا الشيطان اردت
ان ادخل فيك الشك فيما تكفل الله تعالى لك به قال
فصبر الرجل الى اليوم الخامس فلما كان بين الصلاتين
الظهر والعصر جاءه جبريل عليه السلام فلما راه غشي عليه
فسقاه جبريل قدحًا من خمر الجنة فعاش الرجل بعد ذلك
عشرين سنة لم يشرب ولم ياكل حتى خرج من الدنيا **قال**
وهب هكذا يصنع الله للمتوكل المفوض القانع الصابر
ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجًا اي من ضيق وشدة
ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يامل ذلك الرجل
ان الله تعالى سقاه في الدنيا من خمر الجنة **عن** مجاهد
انه قال الرزق ياتي ابن ادم على اي حال كان عليها
فلا يعجل الى متق لتقواه ولا يتاخر عن فاجر لفجوره
عن سفيان ابن عيينه وفضيل ابن عياض رضي الله
عنهما قالا قال رجل لعيسى صلوات الله عليه ايها الرجل
الصالح اخبرني بعمل اذا عملته كنت فيه تقيًا كما ينبغي قال

اتق

اتق الله ولا تزن ولا تسرق قال فان كنت في صغري
قد فعلت ذلك قال فان كنت في صغرك قد فعلت ذلك
فالحق بي وكان له مال فثقل عليه الخروج منه فقال
عيسى عليه السلام عزيز على الغني ان يلج ملكوت
السموات كما عزيز على الجمل ان يلج في سم الخياط
عن ابن عجلان قال قال رجل لعيسى عليه السلام
يا معلم الخير الا تخبرني بعمل اذا انا عملته كنت لله
تعالى تقيًا كما ينبغي قال بلى تيسير من الامر ان انت
فعلته تحب الله تعالى بقلبك كله وتعمل له ما استطعت
من قوتك وجسدك وترحم ابن جنسك رحمتك نفسك
او اشد قال ومن ابن جنسي قال تكون باقرباءك وبولد
ادم كلهم رحيمًا وما كرهت ان يوتى اليك فلا تاته الى
الناس واجعل خطاياك نصب عينك واذا فعلت
خيرًا فاله عنه فقد احصاه لك من لا ينساه فاذا كنت
هكذا كنت لله تقيًا كما ينبغي **عن** سالم ابن ابي حفصة

لما اتي الحجاج بسعيد ابن جبير رحمه الله قال انت الشقي
ابن كسير قال لا بل انا سعيد ابن جبير وقال اني اعوذ
منك بما عادت به مريم قال وما عادت به مريم قال
بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال اما والله لاقتلنك قال
انا اذا كما سمتني امي دعوني اصلي ركعتين قال وجهوه
قبلة النصارى قال اينما تولوا فثم وجه الله عن صفوان
ابن سليم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كافل اليتيم له او لغيره اذا اتقا انا وهو في الجنة
كهاتين واشار باصبعه الوسطى والتي تلي الابهام
عن اسمعيل ابن عبيد ابن رفاعة ابن رافع عن
ابيه عن جده رفاعة بن رافع انه قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى بالمدينة
فوجد الناس يتبايعون فنادى يا معاشر التجار
فاستجابوا له ورفعوا اليه روسهم وابصارهم فقال
ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى وبر وصدق

عن

عن ابن خثيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه اجمع لي قومك يعني
قريشا قال فجمعهم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم غيركم قالوا نعم يا رسول الله فينا ابن اختنا
وحليفنا ومولينا فقال ابن اختنا منا ومولانا منا ثم
قال هانتم هولا تسمعون ان اوليائي يوم القيامة
المتقون فان كنت منهم والا فلا ياتين الناس
بالاعمال يوم القيامة وتاتون الدنيا تحملونها على رقابكم
فاعرض عنكم ثم قال ان قريشا اهل امانة من بغاها
العواثر كبه الله لمنخريه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال من
كانت له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان
فاحسن صحبتهن وصبر عليهن واتقى الله فيهن دخل
الجنة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصاه حين بعثه اليمن فقال

اوصيك بتقوي الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن عن سفيان قال
بلغني ان لقمن الحكيم قال لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق
فيها بشر كثير فاجعل سفينتك التقوي واجعل حشوها
الايمان واجعل شراعها التوكل ولا اخالك بناج عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اوصيك بتقوي الله وصدق الحديث
ووفا بالعهد عن ابي حمزة الثمالي قال قيل لابي جعفر
محمد بن علي رضي الله عنهما ما معني قوله تعالي ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق فقال مقعد وعد به
اولياءه امنوا فيه من كل خوف واعطوا من رضوان
الله تعالي ما لم تبلغ امالهم فذلك احلهم المقعد الصدق
الذي وعدهم الله انه مقعد ليس فوقه منزلة ولا بعده
غاية كرامة يتجلي لاوليايه ثم يقول تبارك وتعالي مرحبا
بعبادي الذين خافوني بالغيب وحفظوا وصيتي ودعوا

عهدي فيخرون له سجدا فيقول تبارك وتعالي ارفعوا
روسكم فقد عبدتموني حق عبادتي قال كان
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول العلما ثلاثة
عالم بالله وبامره وعالم بالله وليس هو عالم بامره وعالم
بامر الله وليس هو عالما بالله فالعالم بالله وبامره الذي
يتقي الله ويخشاه ويعلم حدوده وفرايضه والعالم
بالله وليس هو عالم بامره الذي يخشي الله ولا يعلم حدوده
ولا فرايضه والعالم بامره وليس هو عالما بالله الذي يعلم
حدوده وفرايضه ولا يخشي الله تعالي قال كان الحسن
يقول في مواعظه ولقد اخبرت انه ينادي يوم القيامه
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرفع
الخلايق روسهم ويقولون نحن عباد الله ثم ينادي
مناد الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فينكس الكفار
روسهم ويبقي الموحدون قد رفعوا روسهم ثم ينادي
الثالثه الذين امنوا وكانوا يتقون فينكس اهل الكباير

روسهم ويبقي اهل التقي دامعي روسهم لايحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملايكه هذا يومكم الذي كنتم توعدون
واما الصبر علي انواع البلوي فمذكور في قوله
تعالي والصابرين في الباساء والضرا وحين الباس
الايه يعني في محبة الحق اوليك هم المتقون مخالفة
الحق وفي بعض كتب الله تعالي يا ابن ادم ان صبرت
علي ضربنا وصلت الي قربنا قال كعب الخير من اتاه
الله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وجسدا على البلاء صابرا
فقد اوتي خير الدنيا والاخره وقال سعيد بن جبير
رحمه الله الصبر اعتراف العبد لله بما اصاب منه
واحتسابه به عند الله ورجا ثوابه وقد يجزع الرجل
وهو متجلد لايري منه الا الصبر وعن الحجاج ابن
فرافصه بلغنا ان في بعض الكتب قال من عمل بخير
مشورة فذلك باطل بيعنا ومن لم ينتصر من ظالمه بيد
ولا لسان ولا حقد فذلك علمه يقين ومن استغفر لظالمه

فقد

فقد هزم الشيطان عن الحسن عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال مامن جرعة احب الي الله تعالي من جرعة
كظمها رجل اوجرعة صبر علي مصيبة وما قطرة احب
الي الله تعالي من قطرة دمع من خشية الله تعالي او
قطرة دم اهراقت في سبيل الله تعالي عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال مرض ابن لابي طلحه فراح
الي المسجد فقال ما فعل الغلام فقالت ام سليم
خير ما كان فتعشا هو واصحابه فلما اوي الي فراشه
قامت الي ماتقوم المراة فلما كان اخر الليل قالت يا
اباطلحة الم تر الي بيت بني فلان استعاروا عارية
فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم قال ما انصفوا
قالت فان ابنك كان من الله عارية فقبضها فاسترجع
ابو طلحة ثم غدا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال بارك الله لكما في ليلتكما هذه فحملت بعبد الله ابن
ابي طلحة وقال رجل لعبد الله ابن ابي بكرة ماتقول

وتوفي الغلام فخرج ابو طلحه ومعه اناس من اهل المسجد صح

فقال

في موت الوالد قال ملك حادث قال فموت الاخ قال
كسر الجناح قال فموت الولد قال صدع في القلب لا
يجبر **وقال** النبي صلي الله عليه وسلم ان اهل المصيبة
تنزل بهم فيجزعون وتسود عنهم فيمر بهم مار من
الناس فيسترجع فيكون اعظم اجرا من اهلها **وقال**
يحيي ابن ابي كثير رايت رجلا باليمامة دفن في يوم
واحد من ولده ذكورا ثم احتبا في نادي قومه كانما
افتقد اعنزا ثلاثة فقيل له ما لك لا تحزن علي ولدك
قال ليسوا في الموت ببديع ولا انا في المصيبة باوحد
ولا جدوى للجزع فعلام تلوموني **وقال** ابن
عمر اذا قبض ملك الموت روح العبد قام علي عتبة
الباب ولاهل البيت ضجة فمنهم الصاكة وجهها
ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول
ملك الموت فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد
منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت لاحد
منكم

منكم شيئا فان كان شكايتكم وسخطكم علي فاني والله
مامور وان كان ذلك من ميتكم فانه في ذلك مقهور
وان كان ذلك علي ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم
عودة ثم عودة ثم عودة قال فلو انهم يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا علي انفسهم
وقال حاتم الاصم اذا رايت صاحب المصيبة قد خرق
ثوبه واظهر جزعه فعزيته فقد شاركته في اثمه انما هو
صاحب منكر يحتاج الي ان تنهاه **وقال** ابو سعيد
البلخي من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا او ضرب صدرا
فكانما اخذ رمحا يريد ان يحارب ربه عز وجل
وقال مكحول ابن الفضل **في المعنا**

عجبت لجازع باك مصاب ، باهل او حميم ذي اكتياب
يشقق الجيب داع الويل جهلا ، كان الموت كالشي العجاب
وسوي الله فيها الخلق حتي ، نبي الله عنها لم يحاب
له ملك ينادي كل يوم ، لدوا للموت وابنوا للخراب

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه توفي ابن لسليمان
ابن داود عليهما السلام فوجد عليه وجداً شديداً
فاتاه ملكان بين يدي الخصوم فقال احدهما بذرت
بذراً فلما استحصد مر به هذا فافسده فقال للاخر
ما تقول قال اخذت طريق الجادة فاتيت على
زرع فنظرت يميناً وشمالاً فاذا الطريق عليه فقال
سليمان ولم بذرت على الطريق اما علمت ان لا بد
للناس من الطريق قال ولم تحزن على ولدك اما
علمت ان الموت سبيل الاخرة قال ولما مات
ذر ابن عمر ابن ذر قام عمر بن ذر بعد ما وضع في
لحده فقال يا ذر شغلنا الحزن لك عن الحزن
عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم
قال اللهم هذا ذر متعتني به ما متعتني ووفيت
اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم وقد كنت
الزمته طاعتك وطاعتي واني قد وهبت لذر ما

فرط

فرط فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك
اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي به فلقد
وهبت ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه قال وابكى
والله الناس ثم قال عند انصرافه يا ذر ما علينا بعدك
من خصاصة وما بنا الى انسان مع الله حاجة ولقد
مضينا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك واما الاستمساك
بالعروة الوثقى فمذكور في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله الاية قيل الطاغوت كلما يشغلك عن ذي
الملكوت وقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى قيل من اشجار البادية شجرة
يقال لها عروة لا ييبس ورقها في الشتاء كما ييبس ورق
سائر الاشجار ثم ان العرب يسيمون ابلهم وسط الاشجار
في البادية ولا بد دون حول ما لم تفقد اوراق سائر
الاشجار فاذا انقلت سائر الاوراق حموها الى العروة فاساموها
عندها فشبه تعالى التوحيد بذلك الشجر حيث قال

فقد استمسك بالعروة الوثقى فكان العرب إذا أيسوا
من ساير الاشجار فزعوا اليها فوجدوا ما طلبوا فكذلك
العصاة اذا ايسوا من ساير الطاعات رجعوا الي التوحيد
فنالوا ما طلبوا **قوله تعالي** ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
الاية **قال** رضي الله عنه اعلم أن الله تعالي علق الايمان
والعمل الصالح في هذه الاية جميع ما هو بغية العبد من
الهداية في الدنيا وهي تعريفه اياهم وحدانيته وتحقيق
جميع ما هو منه مما اتت به رسله والثواب في الاخرة
من تعظيم الله اياهم وصفو اللذة في الجنة وان يكون
اخر دعواهم حمدهم لله تعالي علي ما اراحهم عن ساير
المحن وانزالهم دارا لذاته غير مشوبة بالالام **قال**
رضي الله عنه واعلم ان الغرض من الايمان والعمل
الصالح مداومة العبد على عبادة الله تعالى وعبادة
الله تعالي علي ضربين خاص وعام فالخاص ان يقسم

الكلف

١٦١

المكلف نفسه ثلاثة اقسام يجعل قلبه للفكرة في
دلايل الله تعالي ولسانه لدوام ذكر الله عز وجل
وجوارحه عاكفة على خدمة الله تعالي فمن اعتصم بهذا
فيكون ممن قال الله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا اي لا يوذون احدا لانهم شغلوا بما هم
مقبلون عليه من ان يتفرغوا الامر يتاذى به الخلق ويهون
عليهم ذلك لما عودوا انفسهم باحتمال المكاره هذا
الضرب من العبادة قد ابو الليلهم ونهارهم فنالوا
من ذلك ما ينال ارباب اللذات من لذاتهم **ولذلك**
قال ابو سليمان الداراني رحمه الله والليل ان لاهل
الليل في ليلهم الذ مما لاهل اللهو في لهوهم والضرب
الثاني من العبادة هو الذي من تمسك به لم يبق من
البر شيء الا وله منه نصيب وهو تسعة اشيا
ثلاثة في باب العلم وثلاثة في باب الضمير وثلاثة
في الظاهر فالتي في باب العلم ان يتعلم ما يجهله

من حقوق الله تعالى وان يعمل بما علمه منها وان
يعلم الجهال ما قد تعلمه من ذلك والتي في باب
الضمير فان يخالف وان يحارب شيطانه وان
يخلص جميع عمله لله عز وجل والذي تختص بالظاهر
فان يطيع الله تعالى بجميع جوارحه وان يبذل نصحه
لعامة المسلمين وان يجاهد نفسه واعداء الدين
وانما قلنا يحصل للعبد بهذه الخصال النصيب
الوافر في كل بر لانه اذا تعلم ما يجهله فقد وفا
حق العالم واذا عمل بما علمه فقد وفا حق العلم
واذا علم الجهال ما تعلمه فقد قام بما اوجب الله
لاخوانه من المسلمين عليه من مواجب الحقوق
ومن اصلح ضميره بمخالفته الهوى فقد سهل على
نفسه سبيل الاستقامة على الطاعة والاحتراس
عن المعصيه لان العايق من الوجهين جميعا هوى
النفس فمتى خالفه قهره واذا قهره نجا من قضاياه

الجايره واذا حارب الشيطان ووقف على مكايده واستبان
له وجه التحرز عن الانقياد له والوقوع في شبكته
ومصايده واذا اخلص جميع عمله لله تعالى فقد اتى
باصل الطاعات لانه يقال ان اصل الطاعة شيان
تفويض الامر الى الله واخلاص العمل لله لانه
بالتفويض يتخلص من الطمع وبترك الطمع ينجوا
من الريا المنافي للاخلاص لانه بطمعه يريد
بعمله ثنا الخلق او عز النفس او حطام الدنيا فمتى
برا قلبه عن الطمع لا يجد في القلب داعيه الى
شي من ذلك فيسهل له طريقه اخلاص العمل لله
ومتى اقام طاعة الله تعالى بجميع جوارحه فقد
سهل سبيل قدوة المقتدين بتهذيب ظاهره
ومتى قام بحق النصح للمسلمين فقد انصف لهم
من نفسه وقام بواجب ما يلزمه من بذل
الجهد في اصلاحهم وحسن النظر لهم في الوصول

لكن لا يتم اخلاصه العمل لله الا بتفويضه الامر الى الله

الى مجانبهم ومتى جاهد نفسه واعدا الدين فقد
قام بما به يسهل عليه الثبات على الايمان والعمل الصالح
ومما يجب ان يجمع مع ايمانه والعمل الصالح لله ان
يكون حسن الخلق لانه بذلك يدرك درجة العباد
ولن يتم له حسن الخلق الا بامور يتحمل مشاقها لان
حسن الخلق خير قرين ولن يبغي للمرء الخير الا بذلك
وتلك الامور عشر خصال العفو عن ظالمك وصلة
من يقطع رحمك واعطا من حرمك والاحسان الى
من اسا اليك والحلم عمن اغضبك ولين الجانب
والدعا لمن اغتابك وكظم الغيظ عمن غاظك واظهار
محاسن من يبذل جهده في اظهار مساويك وكتمان
مساوي من يجتهد في كتمان محاسنك فمن اعتصم بهذه
الخصال فيكون حسن الخلق وانما الله تعالى اثنى على
رسوله عليه الصلاة والسلام فقال وانك لعلى
خلق عظيم لاستمساكه بهذه الخصال فلذلك سيلت

عايشة

عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القران وانما ارادت بقولها ذلك
انه اتبع ما دله الله تعالى عليه في القران من الاخلاق
الجميلة والافعال الرضية فقال خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين فقد انطوى بهذه الثلاثة
على العشرة التي فصلناها واوفى عليها وينبغي
للعبد ان يكون معتمدا على الله تعالى في انه يغني له بما
ذكرناه من جميع ما يقربه الى الله وما يبعده منه لانه
روينا في الحديث ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن
ادم عليك الاملا وعلى الكتابة فاذا علمت بوفايه بما
قال فاياك ان تملي ما يسوك قرايته بين يدي الله
تعالى حين تعطى كتابك منشورا بيدك تقراه صغير
ما امليت فيه وكبيره قال الله تعالى ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وعليك الدعا وعلى الاجابة

فلابد ان يجيبك في دعايك اما بان تعطى ما سالت
واما بان يدخر لك ما منعت من اجابة الدعوة ثوابا
تتمنى عند نيله ان لم يجب لك دعوة في الدنيا وذلك
ان الله تعالي لا يمنعه بخلا ولا عوزا الا انه جواد كريم
غير بخيل واجد غير فقير ولا توجد هاتان الصفتان
الا له لان المخلوق متى وجد لم يجد ومتى جاد لم يجد
فهو الجواد الواجد ومن جاد ووجد في الدنيا فلفقده
يستاثر لنفسه ما حرمك ثم انه لا يعلم ما تريد ولا يقدر
اذا علم ولا يرحم ان قدر وان رحم فربما يفسد ما
يصلح لنقص حكمته فاذا هو العالم بالحاجات القادر
علي قضايها الرحيم عن ان يمنعها الحكيم في ان يفعل
في غير موضعه الاولى به فمنه اطلب حاجاتك اذا
رايت غيرك منعما عليه بما تشتهي مثله قال
الله تعالي ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض
واسالوا الله من فضله يا ابن ادم عليك الشكر وعلي

الزياده لان الزيادة لا تجب الا بشكر ما انعم عليك
قال الله تعالي لين شكرتم لازيدنكم عليك
السؤال وعلي العطا عليك الجهد وعلي الوفا قال
الله تعالي اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فمتى وفيت
له بالطاعه يف لك بالثواب عليك الصبر وعلي
الجزا قال الله تعالي وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وليس جزا الصبر مما يمكن ان يحصي لانه تعالى قال
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب عليك التوبه
وعلي القبول لانه تعالي قال وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب تقدير
هذا الكلام انه يقول يا ابن ادم ان قصرت في جميع
ما رغبتك فيه من هذه الامور وفرطت في ذلك فاياك
ان تتمادي فيه الي انقضا عمرك بل انب الي وتب من
تفريطك فاني اقبل توبتك وامحوا جميع ذنوبك وليكن
ابدا اجهدك فيه ولا فيما هو اهم اليك من التمسك

بالفرايض والتحرز عن المكاره والقبايح **لانا روينا عن** رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال عف عن محارم الله تكن من اورع الناس واد ما افترض عليك تكن من اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن من اغنا الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما اي مسلما عباد الله عن مساتك اياهم وكف اذيتك عن غيرك تكن مومنا لان المومن من امن جاره بوايقه اراد ايمان الامن لا ايمان الاقرار وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك تكن عادلا واياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ولم يرد بالضحك الذي هو تكشف الثغر وانما اراد احد امرين اما اقداما علي ما لا غرض فيه وهو العبث والضحك من ذلك واما البطر والاشر بنعمه الله **ومنه قوله** الله تعالي لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين اي لا يكن حمل غناك اشرا حمل وهو الاشر والبطر بل يكن

حمل

حمل غناك الشكر لانه به يستدام النعمه **واما الاستقامه** علي الطريقة المثلي مذكور في قوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فالاستقامة علي ثلاثة انواع استقامة اللسان علي ذكر الحق واستقامة النفس علي عبادة الحق واستقامة الجنان علي معرفة الحق **قوله تعالي** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الايه هذه الايه في سورة السجدة وهي اربع وخمسون ايه ومن راس السوره الي هاهنا تسع وعشرون ايه **وعن** ابي ابن كعب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قرا هذه السورة اعطاه الله تعالي بكل حرف عشر حسنات **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحدوا الله ولم يكفروا به تتنزل عليهم الملايكه عند قبض ارواحهم ان لا تخافوا علي ما امامكم من العذاب ولا تحزنوا علي ما خلفتم

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياوكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
اي لكم في الجنه ما تتمني انفسكم ولكم فيها ما تدعون
اي في الجنه ما تسالون نزلا ثوابا وطعاما وشرابا لكم
من غفور لمن تاب رحيم لمن مات علي التوبه ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا **اعلم** ان اربعة
نفر قالوا هذا القول فاورث كل واحد منهم ميراثا
نفر قالوه اضطرارا فاورثهم في الدنيا نكالا وفي
الاخرة وبالا ونفر قالوه استكبارا فاورثهم القطع
عن الجبار ونفر قالوه افتقارا فاورثهم في الدنيا
والاخرة حجابا ونفر قالوه اختيارا وافتخارا فاورثهم
في الدنيا البشاده وفي الاخرة الزياده **اما** النفر
الاول كانوا منافقين ورئيسهم فرعون قال امنت
عند الباس الآن وقد عصيت قبل ثم قال فاخذه
الله نكال الاخرة والاولي لانه ما اقر الا بعد الاضطرار

واما

واما النفر الثاني فهم الكفار انهم كانوا اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون فاتخذتموهم سخريا حتي
انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون **واما** النفر
الثالث فاولهم يونس عليه السلام فنادي في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناه تعرف الي الله في الرخا يعرفك
في البلا **وقيل** من كان دعا في السرا اجاب
في الضرا فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الي يوم يبعثون **واما** النفر الرابع فهم
العارفون قالوا ربنا الله بالاختيار ثم استقاموا
بالافتخار والعبد الحقيقي الذي يفتخر بمولاه ومن
احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين **عن** ابي الدردا ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال قد افلح من اخلص قلبه
للايمان سالما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة

وخليقته مستقيمة وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا
والراسخون في العلم يقولون امنا به قال صلى
الله عليه وسلم الراسخ من استقام قلبه وصدق
وبرت يمينه وعف فرجه وبطنه وروي سفيان
ابن عبد الله ان رجلا قال يا رسول الله ما اصنع
لنجاتي قال قل امنت بالله ثم استقم وسيل ابراهيم
ابن ادهم رحمة الله عن المستقيم فقال من لو اشار الي
الجبل ان زل عن مكانك لزال فزال الجبل فقال له
قف لست اعنيك وقال التواري رضي الله عنه
علامة المستقيم خمسة اشيا السعي في طاعه الله تعالى
من غير علاقه والنصح للعامة من غير طمع وكثره العباده
مع قلب وجل والاعتبار عما يري من الدنيا بغير شهوه
والفكرة في المعاد من غير غفلة وسيل يحيى بن معاذ
عن علامته قال ان يكون بيته الخلوة ومعاشه التوكل
وحرفته العباده وسيل اخر عنه قال كن طالب

الاستقامه

الاستقامه حتي يفيدك الاستفاده قال الله تعالي
فاستقم كما امرت فاستفاد ابونا ادم عليه السلام بقامه
العفو والمغفره وابراهيم عليه السلام الخله ومحمد
صلى الله عليه وسلم المحبه وقال محمد ابن الفضل الاستقامه
علي اربعة اوجه استقامة الجنان خشية الله تعالي
ورحمة الخلق واستقامة اللسان ذكر الله تعالي وبر
الخلق واستقامه العمل الصدق والاخلاص واستقامه
الخلق احتمال المؤنه وبذل المعونه الاستقامة علي
اربعه اوجه استقامة علي تبليغ الرساله ومكافاتها
العصمه بانها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الايه
واستقامة علي الدعا ومكافاتها الاجابه قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما واستقامة علي الطاعه كما
قال النبي صلي الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ علي الطهور
الا مؤمن روي في التفسير في قوله تعالي الذين

من

قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول
لا اله الا الله والاستقامه هي الاقامه على قول لا
اله الا الله بايفا حقه ورعاية حده وادى حقه اسقاط
تعظيم من سوا الله عن سرك وهوان لا يخاف غيره
ولا يرجوا سواه ولا يراعي الا حقه وكل حق اوجبه الله
تعالى فهو من حق الله عز وجل وادى حدوده اقامة
ما اوجبه حق هذا القول وهو اداء الاوامر والانتها
عما نهي عنه والرضا بما يكون منه وقوله ولن تحصوا
قيل لن تحصوا ثوابها وقيل لن تطيقوا اي لا تستطيعوا
ان تستقيموا ومعنى لا تستطيعون بحولكم وقوتكم ولا
باجتهادكم واستطاعتكم بل بالله تطيقوه واحرى
اي لا تطيقوه وان بذلتم مجهودكم اراهم عجزهم في
اداء حق الله عز وجل ويجوز ان يكون معنى
قوله استقيموا على ما اقررتم في الذر الاول حين
اجبتم ربكم بقولكم بلى حين قال الست بربكم اي استقيموا
على

على قولكم بمراعاة الانفاس ومراقبة الاهجاس ولن
تحصوا عدد انفاسكم ولا تطيقوا مراقبة خواطركم
فكيف تستقيمون صرفهم عن اوصافهم في رؤية
الاستقامة منهم واقامهم مقام الاضطرار لعجز
البشرية ودلهم على الافتقار الى الله تعالى في طلب
الاستقامه وقوله واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاه يجوز ان يكون معناه ان من اتم اعمالكم
دلالة على الاستقامة الصلاه وذلك انها معنى الانفراد
بالله عما دون الله والانقطاع اليه عما سواه وفيها
زم الجوارح وجمع السر والاقبال على الله جل وعز
والانصراف عما سواه والاشتغال به عما دونه
وقوله ولن يحافظ على الطهور الا مؤمن يجوز
ان يكون المراد به الطهاره من الحدث وهو الوضو
وهكذا جاء في رواية الاعمش عن سالم عن ثوبان ويجوز
ان يكون معنى الطهور ظاهرا وباطنا وهو ان يحافظ

النظر

على طهارة سره من الى غير الله تعالى كما يحافظ على
طهارة ظاهره من الحدث **وقوله** لن يحافظ دليل على
صحة ما تاولنا **قوله** ولن تحصوا ان لن تطيقوا الان
المحافظه على وزن المجاهده وهو ان تجاهد ويجاهدك
اي تكون غالبا مرة ومغلوبا اخرى وان تجهد
ببذل مجهودك في الجهاد فكذلك المحافظه وذلك
انك تحفظ جهدك وطاقتك في تطهير سرك ثم تغلب
عليه ثم تحفظ ثم تضيع مرة حفظا ومرة ضيعه وانت
باذل مجهودك في سرك اي لن تطيق الاستقامه

حفظ

ولكن تبذل مجهودك فيه ويكون مرة كذا ومرة

كذا

كما ان المحافظه على الوضو ليس ان لا تحدث ولكن
كلما احدث تطهر فيكون المؤمن بين هاتين الحالتين
في الاستقامة بين عجز البشريه وبين استظهار
الربوبيه فيكون بين رعاية واهمال وبين تقصير
واكمال وبين مراقبة واغفال وبين جد وفتور كما

انه

انه بين حدث وطهوره واستقامه على الطاعة كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
ومكافاتها التوفيق واستقامه على التوحيد كما
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قيل الاقتصار على المقال من غير تحصيل الاعمال
لا يكون محمودا عند ذي الجلال وطلب النوال
من غير تسليم الافعال من امحل المحال، ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على حركات القلوب
في مشاهدة علام الغيوب، ان الذين قالوا ربنا
الله لا باللسان، بل بالجنان ثم استقاموا على قدم
الوفا بالصدق والصفا، ان الذين قالوا ربنا الله
ليس الشان في من يقول ربي الله ولكن الشان فيمن
يقول له ربه عبدي فلان، وليس الشان فيمن يقول
انا لك بل الشان فيمن يقول الله له انت ولي وانا لك
قال فرعون لي الملك قال قارون لي الكيميا وقال

نمرود لي النسر في الهوى وقال ابليس لي الجد في السما
وقال بلعام لي المراة والهوا وقال المومن لي رب
الاخرة والاولي فاهلكهم الله تعالى بما افتخروا به
جميعا وقال لعباده المومنين العارفين ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
ان الذين قالوا ربنا الله قال الشبلي رحمه الله
الي متى تقول الله وفي سرك غير الله فاذا قلت
ربنا الله ينبغي ان يكون قلبك مع الله ان الذين قالوا
ربنا الله اختيارا ثم استقاموا افتخارا تتنزل عليهم
الملايكة استبشارا ان لا تخافوا من عزل الولايه
ولا تحزنوا لما فعلتم من الجنايه وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون في البدايه نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا بالحفظ والرعايه وفي الاخرة بالشفاعة والعنايه
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من اللذاذة ولكم فيها ما توعدون
من الرضا والمشاهده ان الذين قالوا ربنا الله يوم الميثاق

ثم

ثم استقاموا الى يوم التلاق تتنزل عليهم الملايكه عند
التفاف الساق بالساق ان لا تخافوا من الفراق ولا تحزنوا
بقطع الخلاق وابشروا برؤية الرزاق والركوب على
البراق حتى يسير بكم العتاق نحن اولياؤكم في الدنيا
بالعشي والاشراق وفي الاخرة بالانزال في الصدر
والسباق ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من اللذات والمذاق
ولكم فيها ما تدعون من النظر الى الخلاق ان الذين
قالوا ربنا الله في دار المحبة ثم استقاموا على بساط
الخدمه بحفظ الحرمه تتنزل عليهم الملايكه عند السكره
ان لا تخافوا على ما امامكم من العقوبه ولا تحزنوا على ما خلفتم
من الاهل والصبيه وابشروا بالدخول في الجنه نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا بالعصمه وفي الاخرة بالمغفره ان الذين قالوا
ربنا الله باللسان ثم استقاموا بالجنان والاركان تتنزل
عليهم الملايكه بالروح والريحان ان لا تخافوا من غضب الرحمن
ولا تحزنوا على ما فعلتم من العصيان وابشروا بالجنه التي كنتم

١٧

توعدون قبل العيان نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا بالحفظ
والامان وفي الاخرة بالجوار والغفران ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم من الخيرات الحسان ولكم فيها ما تدعون من رؤيه الرحمن
ان الذين قالوا ربنا الله متقين ثم استقاموا علي بساط العارفين
تتنزل عليهم الملائكة مسلمين ان لا تخافوا من مقام
الهالكين ولا تحزنوا علي فراق الاهلين وابشروا بمرافقه
الانبياء والصالحين نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا بحفظ الدين
وفي الاخرة دار الخالدين ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من
مرافقه النبيين ولكم فيها ما تدعون من لقاء رب العالمين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي الايمان وطرحوا
الدنيا علي وجه الشيطان وتركوا حظوظ النفس لاجل
الرحمن وعاشوا في الدنيا عيش اهل الايمان تتنزل عليهم
الملائكه عند قبض الارواح من الاركان ان لا تخافوا من
الهوان وابشروا بالجنان التي فيها تمام النعمه والاحسان
والنظر الي وجه الديان وقال محمد بن حيان في قوله تعالي

ولا تحزنوا علي العصيان

تتنزل

تتنزل عليهم الملائكه يعني في الدنيا ويقولون لهم ان لا
تخافوا من رد اعمالكم ولا تحزنوا من ترك غفران سيئاتكم
والدليل عليه قوله تعالي نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا فلو
كان ذلك عند الموت لما قال في الحيوة الدنيا لان حيوة
الدنيا قد انقطعت بحلول الموت ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا اعلم ان الله تعالي سوي المؤمنين
عند الموت بالانبيا في سبعة اشيا قال لادم وحوي
عليهما السلام فكلا من حيث شئتما ويقول للمؤمن في حال
النزع ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقال لنوح عليه
السلام سلام علي نوح في العالمين ويقول للمؤمن عند الموت
الذين تتوفاهم الملائكه طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وقال لموسي عليه السلام لا تخف ويقول
للمومن ان لا تخافوا وقال لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم ولا
تحزن عليهم ويقول للمؤمن ولا تحزنوا وقال لابراهيم
عليه السلام وبشرناه ويقول للمؤمن وابشروا بالجنه وقال

مع

١٧١

لداود عليه السلام فغفرنا له ذلك ويقول للمؤمن نزلاً من
غفور رحيم **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذه
الايه ارجا اية في كتاب الله تعالي ثم قال ومن احسن قولا
ممن دعا الي الله كانه تعالي قال عبدي ان احسانك الي
بالتوحيد اكبر من احساني معك بما ذكرت في هذه الايه
ان لا تخافوا **قيل** خاف موسي عليه السلام اولاً من فرعون
ثم من عصاه ثم من قوم فرعون ثم من قود القتل ثم من
السحره فقال الله تعالي له يا موسي لا تخف منهم فاني معك
ومعينك وحافظك وناصرك وحارسك فكما امنه من هذه
الخمسه كذلك أمن المؤمن في الازل بقوله ان الذين سبقت
وفي العاقبه بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم
الامن وعند الموت بقوله ان لا تخافوا وفي الحشر وهم من
فزع يوميذٍ امنون ومن النار بقوله ثم ننجي الذين اتقوا
وقيل من يذهب الي سفرٍ يكون له سبعه احزان حزن
الطريق وحزن الاهل والولد وحزن المنازل وحزن الرفيق

والصاحب

والصاحب وحزن المطلوب وحزن النزل والهدايه
وحزن رويه المقصود فالمؤمن في سفر الموت في حزن
هذه السبعه فيومنه الله تعالي منها ويقول ان لا تخافوا
من الطريق ولا تحزنوا من فراق الاهل والولد وابشروا
بالجنه وهو المطلوب والمقصود والرفيق نحن اولياؤكم
وقضا الحاجه ولكم فيها ما تشتهي انفسكم والنزل قوله
نزلاً من غفور رحيم والمقصود ولكم فيها ما تدعون ان
الذين قالوا ربنا الله **روي** عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال هم امتي ورب الكعبه **وقال** ابو بكر الصديق
رضي الله عنه استقاموا ولم يشركوا بالله شيا **وقال**
عمر رضي الله عنه ولم يراوغوا روغان الثعالب **وقال**
عثمان رضي الله عنه استقاموا ولم يرتدوا **وقال**
علي رضي الله عنه استقاموا علي السنة والجماعة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما استقاموا علي اداء
فرايض الله والاجتناب عن محارمه **وقال** ابو

العالية اخلصوا له الدين والعمل **وقال** مقاتل استقاموا
على المعرفة بالله **وقال** شقيق البلخي استقاموا حتى
صاروا خايفين محزونين ثم يقال ان لا تخافوا ولا تحزنوا
ان لا تخافوا ولا تحزنوا انما يقال للخايف الحزين لا للضاحك
المستبشر **قال** النرادي رضي الله عنه في قوله ربنا
الله يعني الله ضارنا ونافعنا ومعزنا ومذلنا ثم استقاموا
ولا يرون الضر والنفع من غيره ولا يرجون سواه ولا
يخافون غيره **وقال** يحيي بن معاذ استقاموا فعلا
كما استقاموا قولا ثم قال كونوا عبيدا لاعمالكم كما انتم عبيدا
لاقوالكم **وقال** سري السقطي استقاموا ولم يختاروا
عليه شيا ثم استقاموا **الاستقامة** خاص وعام
استقامة العام ادا الفرايض واجتناب المحارم وترك
المنكرات واستعمال الرخص بالجملة واستقامة
الخاص هو الاخلاص في العمل والتوكل على الله تعالى
في باب المعاش والتفويض الي الله تعالي في الاحكام

والرضا

والرضا بالقضا وابشروا بالجنة **قال** شيخنا ابو محمد
السجزي رحمه الله البشري عند الموت على سبعة اوجه
يقال لعامة المومنين لا تخافوا العذاب ولا تحزنوا
فوات الثواب وابشروا بالجنة **ويقال** لاهل الجماعة
لا تخافوا رد الاعمال ولا تحزنوا ذهاب الاضعاف
وابشروا بالفوز والنجاة **ويقال** للتايبين لا تخافوا
من عقوبة الذنوب فانها مغفوره ولا تحزنوا فوات
الثواب وابشروا بالغفران **ويقال** للمتوكلين
لا تخافوا نقصان الدرجات ولا تحزنوا من فوت الثواب
وابشروا بزيادة الاحسان **ويقال** للمستقيمين
لا تخافوا من الحبس عن الجنة ولا تحزنوا من الحساب
وابشروا بدخول الجنة بلا حساب ولا عذاب **ويقال**
للانبيا لا تخافوا اهوال القيامة ولا تخافوا ان
يخزيكم الله في امتكم وابشروا بالشفاعة فيهم
قال محمد ابن صابر رحمه الله الخلق خمسة اصناف

من كان ظاهره وباطنه طاهران من العيوب يقال له لا
تخف من الموت والقبر وما وراء ذلك ومن كان ظاهره طاهرا
وباطنه مخلطاً يقال له لا تخف ما وراء الموت ومن كان
ظاهره من الكباير دون الصغاير يقال له لا تخف ما
وراء القبر ويقال لاهل الكباير لا تخف من الوعيد
بالحكم ويقال للمبتدع لا تخف من التخليد والتابيد ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بقي من عمر المومن اربعون يوماً يقول
الله تعالي لحملة العرش ارفعوا الحجاب بيني وبينه واليوم الثالث
يقول لرضوان افتح ابواب الجنان واليوم الرابع يقول
للحور العين اصعدن واطلعن من شرفاتها واليوم
الخامس يقول للكروبين زخرفوا عليين لولي واليوم
السادس يقول لمالك اغلق ابواب النيران واليوم
السابع يقول لملك الموت ارفع عذاب القبر عن اهلها
واليوم الثامن يقول لمالك ارفع العذاب عن اهل

النار

النار واليوم التاسع يامر ان يوكل الف ملك يمنعون عنه
الشياطين واليوم العاشر يامر لعشرة الاف ملك من حفاة
العرش ان انزلوا عليه بالتسبيح والتهليل واليوم الحادي
عشر يامر لخزان الكرسي ان ينزلوا عليه عشرة الاف ملك
الي اليوم العشرين واليوم الحادي عشرين يوحي الي ملك
البحران يامر الحيتان بالاستغفار له كذلك لملك الطيور
والسباع والاشجار والجبال والنجوم والنباتات والريح
والبهايم الي يوم الثلاثين ثم يوحي الي قبره اني جعلت
بطنك بيتاً لعبدي ووليي فترحم عليه كترحم الوالدة الشفيقة
علي ولدها واليوم التاسع والثلاثين يامر برفع حجاب
العظمه ويوم الاربعين يهبط ملك الموت في احسن
صورة ويقول له السلام عليك ويقعد جبريل عن يمينه ويقول
ياولي الله لا تخف ولا تحزن فيقول العبد يا جبريل دعني
فاودع اهلي واولادي فينتزع الروح من قدمه الي كعبه
فيقول جبريل ايما احب اليك ان امسح عليك جناحي او

من كان ظاهره وباطنه طاهران من العيوب يقال له لا
تخف من الموت والقبر وما وراء ذلك ومن كان ظاهره طاهراً
وباطنه مخلطاً يقال له لا تخف ما وراء الموت ومن كان
ظاهره من الكباير دون الصغاير يقال له لا تخف ما
وراء القبر ويقال لاهل الكباير لا تخف من الوعيد
بالحكم ويقال للمبتدع لا تخف من التخليد والتابيد ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بقي من عمر المومن اربعون يوماً يقول
الله تعالى لحملة العرش ارفعوا الحجاب بيني وبينه واليوم الثالث
يقول لرضوان افتح ابواب الجنان واليوم الرابع يقول
للحور العين اصعدن واطلعن من شرفاتها واليوم
الخامس يقول للكروبيين زخرفوا عليين لولي واليوم
السادس يقول لمالك اغلق ابواب النيران واليوم
السابع يقول لملك الموت ارفع عذاب القبر عن اهلها
واليوم الثامن يقول لمالك ارفع العذاب عن اهل

النار

النار واليوم التاسع يامر ان يوكل الف ملك يمنعون عنه
الشياطين واليوم العاشر يامر لعشرة الاف ملك من حملة
العرش ان انزلوا عليه بالتسبيح والتهليل واليوم الحادي
عشر يامر لخزان الكرسي ان ينزلوا عليه عشرة الاف ملك
الي اليوم العشرين واليوم الحادي عشرين يوحي الي ملك
البحر ان يامر الحيتان بالاستغفار له كذلك لملك الطيور
والسباع والاشجار والجبال والنجوم والنباتات والوحوش
والبهايم الي يوم الثلاثين ثم يوحي الي قبره اني جعلت
بطنك بيتاً لعبدي ووليي فترحم عليه كترحم الوالدة الشفيقة
علي ولدها واليوم التاسع والثلاثين يامر برفع حجاب
العظمة ويوم الاربعين يهبط ملك الموت في احسن
صورة ويقول له السلام عليك ويقعد جبريل عن يمينه ويقول
ياولي الله لا تخف ولا تحزن فيقول العبد يا جبريل دعني
فاودع اهلي واولادي فينتزع الروح من قدمه الي كعبه
فيقول جبريل ايما احب اليك ان امسح عليك جناحي او

تري ميكايل يبشرك من الله تعالى بالجنه فيقول العبد اين
ميكاييل فيدخل عليه ميكاييل مع سبعين الف ملك فيقول
يا ولي الله لا تخف ولا تحزن فان الله تعالي ارحم بك من
خلقه فينتزع روحه فيما بين ذلك الي ركبتيه فيقول يا
ميكاييل اودع اهلي وولدي فيقول يا عبد الله ايما احب اليك
ان امسح عليك جناحي او تري دردايل فيبشرك من الله
فيقول اين هو فيدخل دردايل مع سبعين الف ملك ويقول
السلام عليك ابشر بالجنه فيكون العبد في حلاوة فيصعد
الروح الي سرته فيقول يا دردايل دعني ساعة اودع اهلي
فيقول ايما احب اليك ان امسح عليك جناحي لتقوم من
مقامك او تري الحور العين فيقول العبد اين هن فيقول
انظر فينظر فاذا باب الجنه مفتوح والحور على شرفاتها
يقلن يا عبد الله الينا الينا انت لنا ونحن لك فيكون العبد
في تلك الحلاوه فتصعد روحه الي صدره فيقول العبد
دعني ساعة اودع اهلي وولدي فيقول له ايما احب اليك

ان

ان تقوم من فراشك او تري حملة العرش فيراهم فيقولون يا
عبد الله الرضوان فتح ابواب الجنان وزخرفها لاجلك فلم تكرم
لنا الله ثم يقوم بين يديه خمسماية ملك مع كل ملك كفن من
اكفان الجنه وحنوط منها وطاقات الرياحين لو ان طاقة
منها القيت في الدنيا وجد اهلها رايحتها وكل ملك منهم يبشره
بالروح والريحان وامان الدنيا من رب غير غضبان ثم يذهب
الملكان الكاتبان الي ربه عز وجل ويثنيان عليه ثم يرجعان
ويبشرانه بالجنه ويقولان نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا وفي
الاخره ثم يذهب بروحه الي ربه عز وجل ويقول
الملكان اين نعبدك فيقول ملايكتي قد ملوا السموات
كلها فاذهبا الي راس قبره واعبداني الي يوم القيامه
والثواب لذلك العبد فاذا كان يوم القيامه يجيان اليه
بمركب من الجنة وحلل فيلبسها ويركبونه ويكونان دليله الى
الجنه اللهم انا نسالك الجنة ونعوذ بك من النار ونفعنا
الله واياكم • ان قالوا ربنا الله ثم استقاموا الايه اعلم

ان الله تعالي ذكر الايمان في كتابه علي اضرب فمنه
ايمان سرمدي وعهدي ووجدي وسجودي ومهدي وجحودي
وتوحيدي فالسرمدي ايمان الله تعالي قوله السلام
المؤمن والعهدي ايمان الذي في وقت الميثاق قوله
تعالي الست بربكم قالوا بلي والوجدي ايمان اصحاب
الكهف قوله تعالي اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض والسجودي ايمان السحرة قوله فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين والجحودي ايمان
المنافقين قوله تعالي ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا
ثم كفروا وقوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
والمهدي ايمان عيسي عليه السلام في المهد قوله تعالي
اني عبد الله اتاني الكتاب والتوحيدي قوله تعالي
اولئك هم المومنون حقا الايمان اطيب الارايح واضوا
المصابيح واقوي المفاتيح اما الطيب وهدوا الي
الطيب من القول يعني لا اله الا الله واضوا المصابيح
وهو

وهو قوله تعالي فيها مصباح المصباح في زجاجه واما
المفاتيح فقوله صلي الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله
تمام الايمان بكمال الايمان مربوط وكمال الايمان بجلال
الايمان منوط وجلال الايقان بجمال الاحسان
مضبوط وجمال الاحسان بنوال الامتنان مشروط
فمن ليس عليه من الله امتنان لايكون له احسان ومن ليس
له احسان ليس له ايقان ومن ليس له ايقان ليس له
ايمان ومن ليس له ايمان ليس له امان ومن ليس له امان
ليس له جنان ومن ليس له جنان ليس له رضوان **فصل**
من الاخبار قال بعضهم كنت جالسا عند عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فدخل عليه محمد بن كعب القرظي فقال
له ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم
يدخل رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من
الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له **عن** عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

يجاء برجل من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر
له تسعة وتسعون منشورا كل منشور مد البصر
ثم يقول الله تعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا
يارب فيقول هل لك عندنا شيء فيهاب الرجل
فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى لك عندنا
حسنات وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة وطاشت السجلات وثقلت
البطاقة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال
لا اله الا الله في ساعة من نهار الا طاشت ما في صحيفته
من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات وقال
صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه
الى اليمن انك تقدم على اهل كتاب وانهم يسألونك عن مفاتيح
الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق
كل

اليوم [illegible]

كل شيء حتى تنتهي الى الله تعالى لا يحجب دونه من جانبها يوم
القيامة يجانبها من كل ذنب وعن عمرو بن عنبسة رضي الله
عنه قال ان شيخا كبيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتكئ على عصاه فقال يا محمد ان لي غدرات وفجرات
فهل يغفر لي فقال صلى الله عليه وسلم اتشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم فقال صلى الله
عليه وسلم قد غفر غدراتك وفجراتك فانطلق وهو يقول
الله اكبر الله اكبر

فصل في اسامي الايمان

سماه الله تعالى هدى قوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى وسماه نورا قوله تعالى ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وسماه خيرا فقال ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم وسماه احسانا فقال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وسماه رحمة فقال واتاني منه رحمة
وسماه فضلا فقال قل ان الفضل بيد الله وسماه زكاة
فقال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة يعني لا يؤمنون

بالله وسماه شكرًا فقوله وسيجزي الشاكرين وسماه صدقًا
قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم وقال اولئك هم
الصادقون وسماه عدلا فقال ان الله يامر بالعدل
والاحسان وسماه طيبًا فقال اليه يصعد الكلم الطيب
وسماه حقًا فقال له دعوة الحق وسماه سديدًا فقال
وقولوا قولا سديدًا وسماه برًّا فقال ولكن البر من آمن
بالله وسماه مقاليد فقال له مقاليد السموات والارض
وسماه كلمة التقوى فقال والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها

فصل في مقامات المومن

قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الايه وصفهم الله تعالى بحياة القلب وتاثير الموعظة
فيه بزيادة اليقين والتوكل وحسن الادب عند اداء الفرايض
والبذل والسخا وقيل وصفهم بالوجل والوجد عند
ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل الموجود والتوكل
عند الموجود والمفقود وحسن الادب في اقامة الركوع

والسجود

والسجود والنفقه مما اعطاهم الله بحب الكرم والجود اخر
في صفته قيل نفس المومن مثل المدينه وجوارحه مثل
الرساتيق وقلبه مثل القصر في المدينه والمعرفه مثل الملك
وللملك سرير وهو التصديق وله تاج وهو المحبه وله وزير
وهو العقل وله حاجب وهو العلم وله سيف وهو الحق وله
مناد وهو الاقرار وله مغني وهو الشوق وله نديم وهو
الانس وله سراج وهو الحكمه وله سجن وهو الخوف
وله ميدان وهو الرجا وله بستان وهو الالفه وله كنز
وهو القناعة وله خزانة وهو اليقين وله علم وهو
الذكر وله جنة وهو الدعا وله مودب وهو ذكر
الموت وله صاحب وهو الفراسه وله بواب وهو
المراقبه وله حشم وهو الطاعات كلها فطوبى لمن قلبه
بهذا الوصف وقال ذو النون المصري رحمه الله
المومن سروره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي
واوضع شي نفسًا زاجر عن كل شر حاضر عند كل خير

لاحقود ولاحسود ولامرتاب ولاسباب يكره الرفعه
ويشنأ السمعه طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت عزيز الوقت
قليل الاذي لطيف الغذا الامتاق ولا مستهتك ضحكه
تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم
حلمه لايجهل ولا يبخل ولا يبطر لايستخف في كلامه ولا
يحيف في احكامه لاجشع ولاهلع لاعنيف ولاصلف
ولامتكلف قليل المنازعه عدل ان غضب رفيق ان
طلب خليص الود وثيق العهد وفي الوعد شفيق
وصول حكيم حمول قليل الفضول راض عن مولاه مخالف
لهواه لايتغلظ علي من يوذيه ولا يخوض فيما لايعنيه
ان سب واوذي لم يسب وان طرد ومنع لم يغضب لا
يذكر احدا بغيبه هشاش بشاش لايتحاسن ولايتجسس
كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر فهو المومن
حقا والموقن صدقا **نوع اخر في صفته**
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المومنون هينون

لينون

لينون كالجمل الأنوف إن قيد انقاد وان قيد علي صخره
استناخ **قيل** المومن الوف كالجمل الانوف كما قال
السيد الروف فالانوف جمل نقب انفه وفتح الموضع
فاذا علق عليه للخطام وقيد انقاد حذرا علي انفه فالمومن
وضع علي فواده خطام الشوق والفواد قريح جريح
يتعلق الاشتياق بموضع الاحتراق فكما يقوده قايد
الي الطاعه ينقاد حذرا من سلب الفواد **شعر**
وما زال بي شوق اليك يقودني يذلل مني كل ممتنع صعب

المجنون ايضا

اتبع ليلي حيث سارت وخيمت وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما في الفواد معلقا يقود به حيث استمرت فاتبع

وقال اخر

توجع بمراض وخوف مطالب واشفاق مهموم وحزن كئيب
ولوعة مشتاق ورقة واله وسقطة مسقام بغير طبيب
وفكرة جوال وفطنة غايص لياخذ في طيب الكرى بنصيب

ألا مت بقلب حيرته طوارق، من الشوق حتى صيرته غريب

وقال سمنون المحب ره

ولو قيل طاي النار اعلم انه، رضا لك او مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها، سرورا لاني قد خطرت ببالكا

المومن خفيف المونه كالنخله شريف المعونه كالنخله
وقال رجل لابي بكر الوراق اوصني قال كن في
الدنيا كالنخله ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت
طيبا وان وقعت على عود لم تكسره **وقيل** المومن كالنخله
لعابها صاف وشرابها شاف فكذلك المومن العارف
رؤيته موعظه وكلامه موعظه ومجالسته موعظه
ومذاكرته موعظه يتحفظ برؤيته وروايته وباشارته
وعبارته وبايمانه وبسيماه خيره بادر وشره نادر
واما النخله فاصلها ثابت وفرعها في السما
فلذلك اذا فرعت زهت واذا افرعت اثمرت فكذلك
المومن اذا ادب تادب واذا هذب تهذب قال الله
تعالى

تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السما فلما نزلت هذه الاية قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انبيوني بشجرة تشبه المسلم
لا يتحات ورقها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
قال ابن عمر رضي الله عنهما فوقع في قلبي انها النخلة
فسكت القوم فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة
فقلت لابي لقد كان وقع في قلبي انها النخله فسكت
القوم قال فما منعك ان تكون قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لان تكون قلته احب الي من كذا
فقلت كنت في القوم والصديق عندي فلم يقولوا
فكرهت ان اقول

فصل في امثال الايمان

قيل مثل الايمان كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق قال الله تعالى فانجيناه واصحاب
السفينة مثل الايمان مثل الحرم قال الله تعالى
ومن دخله كان امنا فكذلك الايمان من دخل قلبه

امن من الخذلان والهجران والحرمان وفاز بالمغفرة والجنان
والرضوان ومجاورة اوليا الرحمن مثل الايمان مثل عصاة
موسي كانت واحدة والعصي والحبال كثير فتلاشت
كلها كالنبي موسي عصاه فكذلك الكفر والمعاصي كثيرة
والايمان واحد اذا بدا من قلب تلاشا كل كفر ومعصية
قال الله تعالي قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف **وقيل** مثل الايمان كمثل الحصن يتحصن به المومن
من العدو قال صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي
ومثل الايمان مثل الماء الطهور يزيل النجاسات
فكذلك الايمان يزيل النجاسات الكفر والمعاصي
فصل في البيت جا الهدهد الي سليمان بنبا يقين
فخلع عليه فكذلك اذا ورد المومن من القبر الي القيامة
بصدق الايمان خلع عليه خلع الرضوان وادخل بحبوحة
الجنان **اخر** راي رجل من الصالحين عيسي عليه السلام

في

في المنام فقال يا روح الله اريد ان انقش علي فص خاتمي
فمرني بشي فقال اكتب لا اله الا الله الملك الحق المبين
فانه يذهب الهم والغم اراد به ان يذهب الهم والغم في الدنيا
فنقش الايمان اولي بان يذهب هم الاخرة **اخر** قيل اهدي
الي بعض العشاق خاتم وكان اسم المعشوق علي فصه **فقال**
اهديت لي تذكرة خاتما ... واسمك منقوش علي فصه
فما اعترتني زفرة في الهوي ... الا تروحت الي مصه
فكذلك نقش الايمان في قلب المومن يتروح في كل بلية
ومصيبة في الدنيا والاخرة الي تكراره **اخر** مات رجل بين
قريتين مومنة وكافرة فتنازعت الملايكة علي روحه فاوحي
الله تعالي اليهم ان اقيسوا ما بينه وبين كل قرية منهما
فقاسوا فكان اقرب الي القرية المومنة بمقدار شبر فجعله
من جملة المومنين لحرمة الايمان فكيف بمن شاع الايمان
وقرا القران وحفظ كلام الرحمن وصام شهر رمضان
كيف يكون حاله يوم القيامة بين يدي الديان المنان

اخري حكي ان الحجاج اتي باساري كانوا مع ابن الاشعث
فقال له رجل منهم ان لي عندك يدا قال وما هي قال
نصرت عرضك حين ذكرك ابن الاشعث فقال من يشهد
لك قال فناشد الاساري واستشهدهم فشهد له رجل
فقال الحجاج للشاهد فما يمنعك ان تفعل مثل ما فعل
صاحبك قال اوينفعني الصدق قال نعم قال منعني
بغضك وبغض قومك فقال الحجاج اطلقوا هذا لنصرته
وهذا لصدقه بالحبايب لو ان عبدا لييما بلغ من كرمه
وفضله ان يعفو عمن احسن القول فيه حين اسا
غيره فالله تعالي اولي ان يعفو عمن يقر بوحدانيته
حين انكروه ويتنزيهه حين شبهوه وبصفاته حين
حين جحد وها بتصديقه حين كذبوه اذ هو اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين **الفاظ في الاشارات**
قلب تترس بترس الايمان كيف ينفذ فيه سهام الشيطان
قلب يتدرع بدرع التوحيد كيف يخاف كيد شيطان

مريد

مريد سر تمكن في البساط كيف يضرب غدا بالسياط
قلب المومن عرفه ولسانه وصفه وفواده وحده كيف لا
يطمع ان لا طفه وشرفه قلب المومن احبه ولسانه مجده
وفواده وحده حاشاه ان يهجره ويبعده **فصل من
كلام الشيوخ** سيل بعضهم ما الايمان قال استوا
ما في الغطا عندك وهو مكشوف كما قال عامر بن عبد
قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا **وقال بعضهم**
الايمان عطيه من خزاين الجواد فمن ظن انه نال
عطيته ثم خاف استردادة فقد انكر كرمه ومن قال
انه لا يسترد فقد امن مكره ومن قال لا يسترد
حتي ارده انا فقد اثبت لنفسه مع الله حالا فالواجب
عليه ان يسال المعونه والثبات حتي يرد سالما **كان**
يحيي بن معاد يقول اذا لم يكن الايمان هادما للسيات
كما ان الكفر هادم للحسنات فما فضل الايمان اذا الهي
فاين فضل الايمان اذا الهي **حكايات في الايمان**

قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما المؤمن افضل من الجنة
فقيل وكيف فقال لان الجنة صارت دائمة لان الولي
يسكنها فكيف بقلب المؤمن تسكنه معرفة الله تعالى
وسئل بعضهم هل خلق الجنة قال نعم فقيل هل اتمها
قال لا قيل فما تمامها قال دخول المؤمن فيها قال
يحيى ابن معاذ الهي سميتني مؤمنا فتفألت فقلت امنت
من عقابك وسميتني مسلما فتفألت وقلت سلمت من عذابك
ورزقتني شيبة الاسلام فقلت هذا نورك فلا تحرقه
بنارك فاذا هاتف يهتف ويقول يا يحيى سميتك مؤمنا
فامنتك من عقابي وسميتك مسلما فقد سلمت من عذابي
ورزقتك شيبة الاسلام وهو نوري وانا استحي ان احرق
نوري بناري اي يمنعني حيا الكريم لا حيا الطبيعة
قال بعضهم خرجت من طرسوس اريد جبل اللكام
فدخلت شعبا من شعابها اذ سمعت صوتا احزنني
فاتبعت الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين

اعمى

اعمى اصم وهو يقول الهي وسيدي ومولاي متعتني
بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت وتركتني
الامل فيك يا بار يا وصول فقلت في نفسي اي بر عليه
من الله تعالى واي فضل وانت بهذه الحالة فقال اليك
عني يا بطال اليس ترك علي قلبا به اعرفه ولسانا
اوحده واذكره وهو نعيم الدارين قال فودعته وفارقته
قيل اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله وسلامه
عليه لو ان النفس التي قتلتها عرفتني ساعة في عمرها
لاذيقنك العذاب الاليم ولكن عفوت عنك لانها كانت
مشركة ولبعضهم في المعنى يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم   ارجي به عيشا من الله عاليا
وسربلني الرحمن من فضل منته   ثوبا من الاسلام غطا المساويا

اخر

حرمة المؤمن فاقت   حرمة البيت الحرام
وله الاعزاز في الدنيا   وفي دار المقام
وهو اغلا عند مولاه   من املاك كرام

والذي يوذيه آذا ۔ فيه خلاف الانام

آخر وترى المؤمن في الدنيا ۔ غريبا مستفترا

فهو لا يجزع من ذل ۔ ولا يطلب عزا

وتراه في جميع الخلق ۔ طرا متميزا

ثم بالطاعة ما عاش ۔ وبالخير ملتزما

آخر يا من كسا لي ۔ لباس الايمان

لا تعري منه اذا نزعت ۔ الروح من الاركان

آخر انك اكرم كريم في هبته ۔ والكريم لا يعود في عطيته

آخر فيا من كسي قلبي من الحب خلعة ۔ وآمنني من لبسها الدهر ابتلا

ويا عوضي في كل سفر وحاضر ۔ ويا خلفي من كل من صرم الحبلا

واما ترك الاشتغال بالدعوى فمفهوم من الخبر الذي

يرويه عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال جاء رجل للنبي (فقال)

صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاحبك فقال انظر

ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث مرات قال ان

كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع

الي

الي من يحبني من السيل الي منتهاه يجوز ان يكون

معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاعد للفقر تجفافا اي انك

ادعيت دعوى كبيرة ومن ادعى شيئا طولب عليه (بالبينة) فكانه

قال انك ادعيت دعوى كبيرة فانت مطالب بصحة

دعواك بالاختيار لك بالصبر تحت اثقال الفقر وتحمل

مكروهه وتجرع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك

كاين ومما يدل على ان ذلك كذلك قوله صلى الله عليه وسلم

انظر ما تقول كانه نبهه على ان من ادعاه من محبته اياه

صلى الله عليه وسلم وانه امر له غور وليس ذلك بهين

وعلم صلى الله عليه وسلم انما يقول ما يقول عن غفلة بعظم

ما ادعاه وحسبان منه وسلامة صدر وليس يقول

على التيقظ والعلم وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث

ان رجلا اتاه دل على انه ليس من عليه اصحابه ومن

الذين لهم فضل العلم بالله تعالى ويجوز ان يكون

معنى قوله فاعد للفقر تجفافا تنبيها له وحثا على العمل

واستعداد الفقر يوم الحساب كانه يقول له لا
تتكل على ذلك واعمل كيلا تاتي يوم القيامة وليس لك
عمل صالح كما قال يا فاطمة بنت محمد اشتري
نفسك من الله عز وجل فاني لا املك لك من الله شيئا
يا صفية عمة محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك
لك من الله شيئا حثا لهن على العمل وترك التفريط
اتكالا على قرب النسب منه صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من الرجل
نظرا الى نفسه والى اوصافها بغير التعظيم فصرفه
عن نظره الى اوصافه بغير التعظيم والاتكال عليها
وهو صلى الله عليه وسلم كان دعاه الى عمل وعلمه صفته فانه
دعاه اليه جدا واجتهادا فقد دعاه عنه اتكالا عليه
وسكونا اليه ويدل على انه اراد به فقر يوم القيامة
قوله صلى الله عليه وسلم اعد للفقر تجفافا والتجفاف
انما يكون لرد الشي والحول بينه وبينك وفقر الدنيا لمن

احب

احب رسول الله صلى الله عليه وسلم جائزة من الله تعالى
وعطا وعطاء الله تعالى وجائزته لا ترد فدل قوله
اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيامة ليصرفه عنك
والله تعالى اعلم **ويجوز** ان يكون المراد الفقر الذي
هو قلة الملك والضر وعدم المرافق وهو الفقر المعروف
ويكون معنى قوله فاعد للفقر تجفافا تصونه وتدفع
عنه ما يقدح فيه من الجزع فيه والتكره له والتشوف
لمراداته فان الفقر جائزة الله تعالى لمن احبه وخلعته
عليه وبره به واكرامه له وتحفته اياه وجزيل الثواب
منه على جليل قدر هذه الصفة عنده وذلك ان الفقر
زي انبيائه وحلية اوليائه وزينة المؤمنين وشعار
الصالحين فكانه صلى الله عليه وسلم يقول له ان هذا
كاين من الله عز وجل لك فاستعد لقبوله والاستقبال
له والاستعداد لدفع ما يقدح فيه من الصبر فيه
والشكر عليه والصون له والدفع عنه تعظيما

واجلالا لقدره وكانه صلى الله عليه وسلم وان ذكر الفقر
من بين جميع المكاره فانه لم يرد به الفقر خاصه الذي
هو عدم المال ولكنه اراد جميع المكاره وانواع المحن
والبلايا لانه صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
تعالى عبدا اصب عليه البلا صبا وسح عليه سحا بالفقر
ومن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله جل
وعز فالمراد بالفقر المكاره والبلايا من اي وجه كان
وليس ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من عظيم
المكاره وجليل البلايا عبّر عن البلاء والمكروه به
الدليل عليه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاجلة منهم
والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك
ولم يكونوا خالين من البلايا العظام والمكاره الشداد
قالت عايشه رضوان الله عليها توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل
بي لهاضها وقتل عمر وحوصر عثمان اربعين يوما وذبح

رضي

ولقي علي ما لقي وكانه رضي الله عنه كان مخصوصا
بالبلا مرادا لله أكثر عمره

رضي الله عنهم ولقيت عايشة رضوان الله عليها بالجمل
وطلحه والزبير قتلا وتوفي ابو ذر بالربذة وحيدا فريدا
وعمران ابن حصين اضني على سرير منقوب ثلثين سنة
وخباب مرض مرضا طالت مدته فيها حتى اكتوي سبعا
في بطنه وكذلك عامة اصحابه لقوا من البلايا الشداد والمكاره
العظام انواعا وهولاء هم المخصوصون بشدة المحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبتلوا كلهم بالفقر
خاصة ولكن بانواع البلايا وقد صرح بذكر البلا خبر
اخر عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله اني لاحبك قال فان كنت صادقا فاعد
للفقر تجفافا فان البلا اسرع الى من يحبني من السيل
الى منتهاه واما السعي في تصحيح المعنى لمفهومه
من قوله صلى الله عليه وسلم لو اعطي الخلق بدعواهم لادعا
رجال دماء قوم واموال قوم ولكن البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه قال الشاعر

يا مدعي الحب لمولاه ، من ادعي صحح معناه ،
من ادعي شيئا بلا حجة ، لا بد من ان تبطل دعواه ،

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله تعالي التودد الي الناس معني التودد الاتيان بالافعال التي يودك الناس ويحبوك من اجلها كما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ازهد في ما في ايدي الناس يحببك الناس فمن زهد في ما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه وكف اذاه عنهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر بهم هذه وامثالها فمن اتي بهذه الاوصاف وتخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم وكانه اشار بالتخلق بهذه الاخلاق واكتساب هذه الافعال فمن تخلق بها وعاشر الناس عليها وعاملهم بها وده الناس واحبوه وهذه اوصاف

العقلا

العقلا من الناس وليس معناه انه يريد محبتهم له ودهم اياه بل يفعل ما يفعل لله عز وجل ولوجوب حق العباد عليه لا لمطالبته الود منهم واذا فعل العبد ذلك لله جل وعز اودع الله تعالي وده قلوب المؤمنين لانه تعالي يوده فيجعل وده في قلوب عباده المؤمنين قال الله تعالي سيجعل لهم الرحمن ودا قيل في قلوب اوليائه وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالي يحب اذا انعم علي عبد نعمة ان يري اثرها عليه يجوز ان يكون معني اثرها الشكر لله بالعمل الصالح والثنا عليه والذكر له ظاهرا وباطنا والافضال منه والعود علي الاغيار والعطف علي الجار والانفاق من فضل ما عنده في وجوب القرب كما قال الله تعالي في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة

ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
وهو ان يبدي بالانفاق منه على نفسه ثم على عياله
وولده فيرى اثر الجدة عليه زيا وانفاقا وشكر الله
تعالي بالعمل الصالح والثنا عليه باللسان هذا في النعمه
التي هي سعة المال **فاما** النعمة الدينية فاولى
واحق وذلك ممن اوتي علما باستعمال علمه وزم
جوارحه وتهذيب اخلاقه ورياضة نفسه ولين الجانب
منه وخفض الجناح والحلم عن السفيه والاعراض عن
الجاهل في خشية من الله تعالي قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلما ثم تعليم الجاهل وتاديب الغر
وبث العلم في اهله ووضعه في حقه في تواضع ولين
وبر واشفاق وممن انعم الله تعالى عليه بالولايه للمسلمين
بالدفع عنهم والنظر لهم والانصاف فيما بينهم والحكم
بالقسط الي ساير ما يجب عليه **واما** ادامة ذكر
الملك الاعلا المذكورة في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا

اذكروا

اذكروا الله ذكرا كثيرا **وقيل** من احب شيا اكثر
ذكره **وقال** صلى الله عليه وسلم علامة حب الله
تعالي حب ذكره وعلامة بغض الله بغض ذكره **وقال**
بعض العلما امر الله تعالي قوم موسى عليه السلام بذكر
نعمته حيث قال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم وامر امة محمد صلى الله عليه وسلم بذكره
حيث قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا فشتان ما بين المومنين قوم امرهم الله تعالي
بذكر النعمه وقوم امرهم بذكر المنعم **قوله تعالي**
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار قال رضي الله
عنه قال العلما ان هذه الاية هي اظهار الله الحكمة
في بيان مراتب اهل الخدمة وذلك انك لا تجد
في القران اية تنطوي على ساير انواع خدمة الله

ظاهرها وباطنها مثله وذلك انه تعالى وصف الذاكرين
والمتفكرين والدعاة اليه واهل الخوف والمستغفرين
ثم وصفهم بان الله تعالى قد استجاب لهم ومعلوم ان
الذكر له خاصة على ساير العبادات فلذلك جعل
جزاءه الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
ثم قال ولذكر الله اكبر بين بان هذا الذكر الذي
هو جزاء ذكرنا اعلا منزلة واعظم فضلا من
الذكر الذي هو من فعلنا اذ هو ذكر ذاكر صمد ازلي
باق وذكر لا نقص فيه ولا عيب وذكر من هو دون
الله تعتريه هذه الوجوه من الافات فكان الله تعالى
يقول اذكروا الله ذكرا بانه هو المبدع للعباد
ومكونهم فيحق ذلك ارتفع تهمة التشريك عنه اذ
لا شركة لاحد في تكوين الجواهر واختراع الاجسام
مع الله تعالى واذكروا بانه رازق فترتفع التهمة
في الرزق اذ لا رازق ولا مرزق دون الله تعالى

وتذكر

وتذكر انه عادل فلا يقع في تسميته جور وان ترى
التفاوت الكثير بين عباده في منازل الدنيا غير ان
ذلك التفاوت لا يمنع من اجزاء الكل الى الحكمة
كما لا يمنع التفاوت الكثيرة في هيات العالم عن كون
انفعاله يجري الى الحكمة مع قوله تعالى ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت والذي يبسط على واحد
ويقتر على من يشا فان ذلك حسن نظر منه لهم
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
قال عمرو بن حريث نزلت هذه الاية فينا اهل الصفة
خاصة كنا نقول لو كان لنا كذا لفعلنا كذا فانزل
الله تعالى هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى ان عبادا من عبادي لا يصلح
ايمانهم الا بالفقر ولو اغنيتهم لكفروا بي وقال ان
عبادا من عبادي لا يصلح ايمانهم الا بالغنا ولو افقرتهم

لكفر وابي الا تري كيف داعاني ذلك المصلحه دون
الزيادة والنقصان ومن الناس من ذهب الي ان
الذكر هو بيان ما في الاعضاء من الطاعة ولذلك جعلوا
الذكر ثلاثة اولها ذكر اللسان وذكر الجنان وذكر
الاركان ثم جعلوا ذكر اللسان قولا وذكر الجنان تعظيما
وذكر الاركان عبادة وتسليما **واما** منزلة المتفكرين
فالفكرة افضل خصلة يتقرب بها الي الله تعالي
وهي علي ثلاثة اوجه فكر ساعة خير من عبادة يوم
وليلة وفكر ساعة خير من عبادة سنة وفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنه وليس هذا
لمن اصابته شدة فجبن عن الفكر فالفكر الذي هو
خير من عبادة يوم وليلة فكرك في الموت والقبر
والسؤال واهوال يوم القيامة والذي هو خير
من عبادة سنة فكر العبد في معصية مضت منه
وطاعة فرط فيها ليتلافا الطاعة ويتوب عن المعصية

واما

واما الذي هو خير من عبادة سبعين سنة كفكر العبد
في الاستقامة علي الطاعات الباطنة كالتوكل في خطر
قوام بنيتك وكتفويض الامور الي الله تعالي وكالرضا بقضاء
الله تعالي والصبر علي شدايده والشكر لنعمه فمن قام
علي هذا حتي يقهر عن نفسه دواعي الشر فان فكرته
في مثل هذا تفي بعبادة سبعين سنة وذلك ان قلبه
مع هذه الاذكار فارغ لعبادته غير مهتم بمصلحته
فلذلك قال صلي الله عليه وسلم ركعتان من زاهد قلبه
خير عند الله تعالي من عبادة المتعبدين الي اخر الدهر
ابدا سرمدا وذلك لخلو قلبه عن الاشغال العايقة
عن انفراد العبادة لله تعالي **وعلي وجه** اخر يتفكر
علي وجوه منها ان يتفكر علي الادلة المنصوبة علي
ثبوته تعالي ووحدانيته وكمال علمه وقدرته وشرايف
صفاته وفي الادلة المنصوبة علي صدق الرسل في
رسالاتهم وعلي صحة الكتب باحكامها وفيما يورد

رجل

١٩

علي هذه الادلة من المطاعن والاعتراضات وفيما يجاب
عنها بالجواب الصواب **ومنها** ان يتفكر في ساير ما
اوجب الله علي عباده بحدودها واركانها وفرضها
وسننها ونفلها واداابها ثم فيما يقدح فيها من الخصال
المذمومة وبتشيبها لتخفيف رذاتها وفيما يوثر في
تحسينها وقبولها وتضعيفها **ومنها** ان يتفكر في تظاهر
نعم الله تعالي علي عباده وفواصل لطفه وانواع مبارته
بهم وفيما لطف لهم من التعريف وتنوير القلب والعصمة
والتوفيق الي سبوغ سائر نعمه ظاهرة وباطنة **ومنها**
ان يتفكر في الامارات الظاهرة لاحكام الله تعالي
التي لا يتوصل اليها بغالب الظن فيجتهد اجتهاد
المتحري المحترز ليتادي به الي ما يغلب به ظنه في مصالح
دينه ودنياه فهذا قوله ويتفكرون في خلق السموات
والارض الي قوله ما خلقت هذا باطلا اي خلقته لامر
عظيم يقال ليوم هوله عظيم في ذلك اليوم يقول الله

انصتوا

انصتوا الي اليوم عبادي فطال ما انصت لكم فاعد لسوال
الله تعالي جوابا واعد للجواب صوابا فانه لا يقبل الا
الصواب لا تخفي عليه خافيه فلا يمكن من تدليس حواله
ولا تلبيس ولا ينفعه الاسعيه قال الله تعالي وان
ليس للانسان الا ما سعي **فان قيل** افلا تنفعهم
شفاعة الشافعين **فالجواب** ان نفع الشفاعة
لا يكون الا بسعيهم لانه لولا صحة عقدهم في الحق
وسداد قولهم فيه لما استحقوا الشفاعة ولما نالوها
الا تري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال صنفان من امتي
لا تنالهما شفاعتي المرجيه والقدريه وقد قال العلما
ان جميع افنان المذاهب المبتدعة داخلون فيه
لان الوجه الذي منعت هاتين الفرقتين الشفاعة
حاصل لسايرهم ثم بين من المرجيه وهم الذين يتوقفون
عن الاقدام علي ما يجب الاقدام عليه وذلك ان الله
تعالي امر باطلاق اسم الايمان لساير المومنين ورغب

في ذلك وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا
بالاسما الذي سماكم الله بها مؤمنين مسلمين وقال لليهودي
يا يهودي اسمان من اسما الله تعالى سمى الله بهما امتي
سمى نفسه السلام وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه
المؤمن وامتي المؤمنين وصفهم بالدعا قال ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته يعني خجلته وشوهته وهذا
من خزي يخزي خزاية اذا استحيى وقوله تعالى يوم
لا يخزي الله النبي من خزي يخزي خزيا اذا افتضح وانما
يحفظ هذا ليمكنك الجواب عمن يدعي المناقضة بين
الايتين على مذهبنا أن اهل التوحيد يكونون في
النار وكل من دخل النار فقد اخزاه الله تعالى والله تعالى
يقول يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا لتعلم انه
اخزا الخزاية للتمحيص ليس هو اخزا الخزي للتابيد
وذكر الاستغفار من صفاته ربنا اغفر لنا ذنوبنا ومن
داوم الاستغفار فانه يغفر له ويعطاه اكبر الاجر قال

الله

الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ثم بين مغفرته بانه يؤديه الى الاجر
قال ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله جل وعز انا عند ظن عبدي وانا معه حين
يذكرني فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان اقترب
الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة يجوز ان يكون
معنى قوله انا عند ظن عبدي اي بالكفاية اذا استكفاني
والكلاية له اذا استكلاني والاقبال عليه اذا اناب
الي واجابته اذا دعاني والقبول منه اذا عمل لي والمغفرة
له اذا استغفرني لان هذه الاوصاف لا تظهر من العبد
الا اذا احسن بالله ظنه وقوي يقينه وقوله فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه ان خلا

بذكري اخليت سره عن سواي وان اخفي ذكره
لي احلالا لقدري وتعظيما لحقي وغيرة علي ذكره لي
اخفيته في غيبي فلا اطلع عليه الا احبابي غيرة عليه
مني واغيبه في غيب غيبي فلا يكون لشي اليه طريق
فيشغله عني فيكون سري بين خلقي كما كنت سره
من خلقي **وفي بعض** الروايات من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي **فيجوز** ان يكون معناه
من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي
كانه يقول ان الذي ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته
في نفسي قبل ايجادي له وقبل ذكره لي وقبل كل قبل
في ازل الازل وسابق العلم والله اعلم **وقوله**
وان ذكرني في ملاء افتخارا بي ودلالا بين خلقي
ذكرته في ملاء خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره
بين ملايكتي الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم المؤمنون
ويجوز ان يكون في ملاء خير منهم اي خير منهم حالا

لان

لان الملايكة حالهم حالة واحدة وهي الحالة المرضيه
لقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولا
يستحسرون ولا يفترون لقوله ومن عنده لا يستكبرون
عن عباده ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون والمؤمنون تتفاوت احوالهم وتختلف اوقاتهم
فهم بين طاعه وضدها وبين فترة وتوفير وجد وتقصير
فاولئك الملا الذين هم الملايكة في احوالهم خير من الملاء
الذين هم المومنون وان لم تكن الملايكة خيرا منهم في الفضل
ومعني من اقترب الي اي بالقصد والنية شبرا
قربته مني توفيقا وتيسيرا ذراعا وان اقترب الي
بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته مني بالهدايه والرعايه
باعا وان اتاني عمن سواي يمشي اوتيته الي كنفي
فيفوت من سواي اثرا فيه او طريقا اليه كانه يقول
من اعرض عما سوى الله واقبل علي الله مسرعا خوفا
ان يدركه شي فيقطعه عن سيره الي الله واقباله علي الله

اوليته التي وحلت بينه وبين كل قاطع وسبقت به كل
مانع والله اعلم وعلى الرواية الاخرى وهي ما روي
من اقترب الي شبرا ومن اقترب مني ذراعا ومن اتاني
فمعناه ان شاء الله تعالى ان الذي اقترب مني شبرا
بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا بالتوفيق والذي
اقترب مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربت منه
باعا بالجذب ومن اتاني مشاهدا الي هو الذي هرولت
اليه برفع استار الغيوب بيني وبينه فيكون من بمعنى الذي
ويكون قوله اقتربت اليه خبرا كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه معناه علي مولى
من كنت مولاه كذلك قوله من اقترب الي اي اقترب
الي من اقتربت اليه ويجوز ان يكون معاني هذه
العبارات كانه سؤال وجواب كما قال الله جل وعز
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان الجواب من الذي
منه السؤال والله اعلم عن ابن عمر عن عمر رضي الله

عنها

عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله جل وعز اذا شغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين يجوز ان يكون معنى قوله
اذا شغل عبدي ذكره لي وثناؤه علي وتنزيهه لي عن
ان يسئلني حوايجه التذاذا بذكري واستيناسا حتى
ينسيه ما يتراءاه في ذكره لي من توفيقي اياه على
ذكره وتيسيري له الذكر واطلاقي لسانه بالثناء عليه
وشرحي صدره بنور الاسلام وطمانينة قلبه بالذكر
واشهاده فؤاده حتى كانه يراني نسي العبد عند
ذلك نفسه ودنياه فاعرض عن نفسه ورفض دنياه
وشغل عمن سواه بالذكر له فان حقيقة الذكر ان ينسى
الذاكر ما سوى المذكور قال الله جل وعز واذكر ربك
اذا نسيت قيل اذا نسيت ما سوى الله فقد ذكرت
الله كانه يقول اذا نسيت ما سوى الله فعند ذلك
تكون ذاكرا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون

عن ابي هريره رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلي
الله عليه وسلم في طريق مكة فمر علي جبل يقال له
جمدان قال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله
وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم ان الذاكر هو المفرد والمفرد
الذي ليس له معه غيره فالذاكر الله تعالي علي الحقيقه
من لا يذكر مع الله غير الله وحوايجه غير الله تعالي
قال ابو سعيد الخراز بينما انا عشية عرفة قطعني
قرب الله عن سوال الله ثم نازعتني نفسي بان اسل الله
فسمعت هاتفا يقول ابعد وجود الله تسال الله غير
الله فمن شغل عن نفسه بشهود الله اعطاه الله عند
ذلك في الدنيا حق معرفته وصرفه عن سواه وادناه
منه فكان جليسه فقد قال انا جليس من ذكرني ورفع
الحجب بينه وبينه فكانه يراه واعطاه في الاخرة
مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر

واحل

حمدان

واحله في مقعد صدق عند مليك مقتدر يقبل عليه
بوجهه ناظر وينظر اليه ببصر ناظر ويسلم عليه قولا من رب
رحيم والله بر كريم ويجوز ان يكون معني قوله
من شغله ذكري اي من شغله ذكري له معناه
من شغله شهوده ذكر الله عز وجل قبل ايجاده اياه
وخلقه له فجعله من الموحدين له المومنين المثنين عليه به
نقله من صلب الي رحم حتي اخرجه في امة هي خير امة
اخرجت للناس فامن باهابه انبيائه ورسله ثم الهمه
ذكره وعلمه الثناء عليه والزمه كلمة التقوي وجعله
من اولي النهي فكان مذكوره بالاجتبا حين لم يكن
شيا مذكورا قام له بحوايجه قبل حاجته اليها واعطاه
مصالحه قبل هدايته لها اعطاه قبل سواله اجزل العطا
ووهب له انفس الرغايب واحسن الهدايا وتكفل
له ما يصلحه للدين والدنيا فمن عرف ذلك من ربه
وسيده استغرق في بحر منته فشغل عن سواله معرفة

فيامن

استغرقه

منه بعلمه بحاله فتوكل عليه وفوض امره اليه ثقةً به ومعرفةً
بنظره له فيعطيه الله افضل ما يعطي السائلين يختار له
حين وجوده ما هو اصلح له كما اختار له في عدمه ما هو
رافعٌ له وازين به فهو يعطيه علي قدر الربوبيه والسائلون
يسئلون علي قدر العبوديه وهمم العبد لا يجاوز قدره وما
عند الله خير وابقي والله جوادٌ كريم فالذاكرون علي
طبقات ثلاث فذاكرٌ بلسانه تسبيحًا وتحميدًا وتكبيرًا
وتمجيدًا يدعوه باسمائه الحسني ويثني عليه بصفاته
العليا انشرح صدره بنوره واطمان قلبه بذكره
وشهد مذكوره بسره فذكره له انيس ودته له
جليس
تلذذ بذكره والثنا عليه فشغل عن سواله والطلب
اليه قال الله جل وعز ولذكر الله اكبر يجوز
ان يكون معناه ذكر الله اكبر في قلب المومن الذاكر
من ان يرجع منه الي حظوظ نفسه وسوال حاجاته
فيعطيه الله جل وعز افضل ما يعطي السائلين بسوالهم

وهو

وهو ما وعد في كتابه فقال اذكروني اذكركم فمتي
يبلغ سوال السائلين الي ما وعدهم اذ السائلون
يسلون محدثًا مخلوقًا والله تعالي وعد الذاكرين
له ما ليس بمخلوق ولا محدث وهو ذكره وذكره صفته
والله تعالي بصفاته قديم ويباهي بهم ملايكته ويرفع
اقدارهم بين خلقه وينوه باسمايهم في ملكوته وذاكر
بقلبه معظم لربه مشاهد لقربه لم يذكره عن نسيان
حين جري بذكره اللسان فكان كما قال
ذكرناه وما كنا لننسي فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
اسكنته هيبته واخرسته خشيته اجل الخلق ان
يذكره بلسانه ولم يغب عن ذكره لحظةً بجنانه يرى ذكره
له من حيث هو فعله وثناه عليه بصفه نفسه له قال
الله جل وعز ولذكر الله اكبر قال بعض الكبرا ذكر
الله اكبر من ان تجري به الالسن علي ما يستحقه او
تبلغه الاوهام علي ما يليق به او تحويه العقول علي قدر

قدده قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فصولا؛ اخفوا ذكره عن الاغيار
والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم فقال
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال النبي
رواية اعددت
صلى الله عليه وسلم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
صلى الله عليه وسلم رواية ايضا من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي غاروا على اذكاره فغار على اوصافهم
فصم خبايا في غيبه واسراره في خلقه واخر شاهد
ذكرد به له في ازله حيث لا رسوم ولا فهوم ولا علم
ولا معلوم كانوا موجودين له علما اذ كانوا معدومين
رسما فكانوا مذكورين ولا ذكر لهم ومعلومين ولا علم
لهم ومرادين ولا ارادة لهم ومطلوبين ولا طلب لهم
ومختارين ولا اختيار لهم لما شاهدوا واهل الاحوال
اسقطوا عن الطلب والسؤال ~~ولا اختيار لهم لما شاهدوا~~

فكانوا هكذا

فكانوا في حين وجودهم كما كانوا في عدمهم تسليما لامره
وتركا للاعتراض عليه فالطبقة الاول مذكورون
والثانية ذاكرون والثالثة مذكورون والله من ورائهم
محيط عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا بات ولم يذكر
الليلة
الله تعالى حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان
في اذنيه او قال في اذنيه يجوز ان يكون معنى بال
الشيطان في اذنه اي استخف به واستحقره واستولى
عليه وقد قال الله جل وعز في صفة المنافقين
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اي استعلى
عليهم واحاط بهم فنسوا ذكر الله وقد يقال لمن استخف
بانسان وازرى به واستخف عقله فغره وخدعه
بال فلان في اذنه ويقال ذلك لمن استعمل
انسانا واتاه على غيره ويقال ان دابة فوق
الهر ودون الكلب له اذنين سوداوين تخاف

١٩٧

منه الاسد فاذا راه استخذ له وتناوم خوفا منه فتجى
هذه الدابه فتبول في اذنه فيموت الاسد وكان من
غفل عن الله عز وجل ونسى ذكر الله غلب عليه الشيطان
واستضعفه وخدعه فزين له النوم ومهد له المضجع
وطول عليه الليل فيما يوسوس اليه **فقد جا في الحديث**
ان الشيطان يقول للعبد اذا اراد ان يقوم من الليل
نم فان عليك ليلا طويلا **ويجوز** ان يكون معنى قوله
بال في اذنيه اي انساه ذكر الله واخذ بسمعه عن
ندا الملك الذي جا في الحديث انه اذا كان ثلث الليل
الاخير نادى مناد من السما هل من داع فيستجاب له
هل من سايل فيعطى سوله هل من مستغفر فيغفر له
فالذاكرون لله والقايمون له بالليل سمعوا ذلك باذان
قلوبهم واسماع افهامهم فاجابوا الداعي فقاموا الله
تعالى ذاكرين وبالاسحار مستغفرين وله سايلين
واليه راغبين قياما قانتين وركعا خاضعين وسجدا

متفرقين

متفرقين فكان من غفل عن ذلك واستطاب النوم
واستثقل القيام كان في سمع فهمه وقرا وفي اذان
قلبه صمما من تزيين الشيطان له واخذه عن ندا الملك
بسمعه بوسوسته اليه لان الوسوسة كلام خفي
واكثار منه فكانه يشغله بحديثه عن سماع ندا الملك
وهو اللعين قذر نجس فافعاله نجسة واعماله رجسة
قذرة منتنة فهو اذا اشغل سمع عبد عن الداعي
لشهوة نفسه وبوسوسته اليه اي خبيثا من الامر
ورجسا من الصفة فكان كانه بال في اذنيه نسل
الله تعالى العون والعصمه فانه لا حول ولا قوة
الا به **قوله تعالى** ولذكر الله اكبر **قال**
الحسن يعني تلاوة القران اكبر في الصلاة منها
في غيرها **ويقال** ولذكر الله اياكم بالكفاية
اكبر من ذكركم اياه بالتفريد **ويقال** ولذكر الله
اياكم بالولايه اكبر من ذكركم اياه بالتجريد **ويقال**

ولذكر الله اياكم بالتوفيق اكبر من ذكركم اياه بالطاعه
ويقال ولذكر الله اكبر لان الله تعالي اكبر ويقال
ولذكر الله اكبر لان ذكركم بين ذكر به ذكرا ابتدا وذكرا
جزا ويقال ولذكر الله اكبر من ذكركم له لان
ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل ويقال
ذكره اكبر لانه باقي ويقال ذكرك له استجلاب
نفع وذكره لك اكرام وفضل ويقال فصل
ابو بكر الوراق ولذكر الله اكبر لكم في الازل اكبر
من ذكركم له في الوقت وقال الواسطي
رحمه الله ولذكر الله اكبر من ان تقوم احد فيه بحق
العبوديه وقال القاسم ذكر الله اكبر من ان
تحويه افهامكم وعقولكم وقال ابن عطا ذكر
الله اكبر من ان يبقي على صاحبه عقاب الفحشا
ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقي على ذاكره شيئا
سوي مذكوره عن علي ابن ابي طالب رضوان الله

عليه

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
ابن عمران صلوات الله عليه سال ربه عز وجل ورفع
يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحي الله تعالي اليه يا موسي ابن عمران انا جليس من
ذكرني يجوز ان يكون معني قوله ابعيد انت
فاناديك ام قريب فاناجيك على معني الاسترشاد
في الدعا والذكر على جهة الجهر والاخفا ليس على
معني البعد الذي هو الغيبة او طول المسافة ولا على
القرب الذي هو الحضور والشهود بمعني الحلول تعالي
الله عن ذلك وحاشا كليمه المعلي في رتبته ان يخطر
بباله ما لا يجوز على الله تعالي او ان يصفه بصفات
المحدثين فكانه صلى الله عليه يقول ادعوك اذا
دعوتك رافعا صوتي بالندا جاهرا بالدعا كما
يخاطب من هو بعيد ويناديه من هو غايب او ادعو
خافضا صوتي مخافتا في دعاي كما يخاطب القريب

ويدعا المناجاة قال الله جل وعز له صلوات الله عليه
انا جليس من ذكرني كانه يقول اذ عني دعا المرء
جليسه والجليس لا ينادي جهرًا ولا يخافت سرًّا
وقد قال الله جل وعز لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبًا
ولكن تدعون سميعًا بصيرًا ويجوز ان يكون
فيه معنى اخر ابعيد انت اي انا بصفة البعد عنك
والاقصا لعن بابك سخطًا علي فاناديك صارخًا
وادعوك جاهرًا مستغيثًا من بعدك والفراق
منك او ادنيتني منك وقربتني اليك قبولاً لي ورضًا
عني فاناجيك نجوى المقربين وادعوك دعا
المستانسين فكانه اراد بعده عن الله تعالى
وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ بعد الله تعالى

او بصفة القرب والادنى
كانه يقول باعدتني عن
او اقصيتني عنك

عنه

عنه وقربه منه لان من تعدت عنه فقد بعد عنك
ومن قربت منه فقد قرب منك فكانه قال ابعدتني
عنك ام ادنيتني منك فاوحى الله تعالى اليه انا جليس
من ذكرني كانه يقول له ان علامة من قربته مني
وادنيته الي ان يكون ذاكرًا الي فمن وجد نفسه ذاكرًا
فليعلم اني قربته مني حتى كاني جليسه فكانه جل
وعز تلطف له ورفق به وتعطف عليه فاخبره
عن اوصاف القرب اذ كان صلى الله عليه وسلم
مقربه ومصطفاه وكليمه ومجتباه وزوا عنه اوصاف
البعد فلم يخبره بعلامات من باعده عنه كما اخبر
بعلامة من قربه منه عطفًا عليه ولطفًا به لكيلا
يوحشه اذ كان صلى الله عليه وسلم عسى لا يطيق
ان يسمع باوصاف البعد وعلامات الاقصاء
وامارات الطرد ولانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
بعيدًا منه ولا كان عليه اوصاف من باعده الحق من

نفسه ويجوز ان يكون معنى قوله انا جليس من ذكرني
اخبره بقربه منه وتقريبه اياه كانه يقول كيف تكون
باوصاف البعد مني وانت لي ذاكر ومن كان لي ذاكر كنت
له جليسا اخبره بانه منه بالمغ غايات القرب واقصى
نهايات الدنو اليه كانه يقول له انت مني بالقرب والدنو
بمنزلة المرء من جليسه ولم يقل في الحديث ان من ذكرني
جليسي لانه لو كان كذلك كانت الحالة مكتسبة ولم يكن
فيه دلالة الخصوص والافضال على من اثره الله تعالى
ان الله تعالى اجل من ان تروم مجالسته والدنو اليه
من حيث البعد وانما ذكر انه هو الجليس اظهارا لفضله
وتقربا الى عبده ولطفا بذاكره كما قال تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
وكما قال يحبهم ويحبونه جل الله البر الرؤف بعباده
اللطيف الخبير عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الغفلة في ثلاث الغفلة

عن

عن ذكر الله جل وعز والغفلة ما بين طلوع الفجر الى
صلاة الفجر وغفلة الرجل في الدين الغفلة نوم القلب
والنايم لا يذكر وذكر الله تعالى هو ان تشهده حافظا
لك رقيبا عليك قايما بمصالحك فمن غفل عن هذه الاحوال
فليس بذاكر لله وان سبح بلسانه وهلل وكبر ومن كان
متيقظا في هذه الاوصاف فهو ذاكر وان سكت فهذه
هي الغفلة عن ذكر الله تعالى والغفلة ما بين طلوع
الفجر الى صلاة الفجر هو نوم القلب في هذه الساعة
وذلك ان ساعة انتباه الابدان وسهر العيون
ويقظة النفوس من منامها فمن نام قلبه في ذلك الوقت
كما انتبهت نفسه ذاكرا لله تعالى بلسانه وزمّ جوارحه
بالمثول بين يدي ربه عز وجل وشهد بقلبه منة الله
عز وجل عليه في رد روحه الى بدنه ومن نام في ذلك
الوقت قلبه تفرقت اجزاؤه فاهجر لسانه وتشتت
همته وذلت نفسه فهو في حال يقظته نايم وفي نومه

ميتة كما قيل جيفة بالليل بطال بالنهار عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عجت
الارض الى ربها من شي كعجيجها من ثلث من دم حرام
سفك عليها او غسل من زنا او نوم عليها قبل طلوع الشمس
فمن نام في ذلك الوقت فقد نامت نفسه وقلبه فهو
والميت سوا ومن انتبهت نفسه دون قلبه فهو غافل
ومن انتبه قلبه وسائر جوارحه فهو الحي المنتبه
اليقظان الغانم ومن غفل عن دينه فقد خسر
الدارين وذلك هو الخسران المبين والغفلة في الدين
على نوعين الجهل بامر دينه فلا يعرف ما ياتي ولا يعلم
ما يذر والسهو عما يعلم ذهابا عما يجب مما امر به
وركونا لما نهي عنه لسكرة النفوس من شهواتها
وغرور الدنيا بزخارفها وهو اقبح النوعين نعوذ بالله
منهما جميعا عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا

قيل

قيل لك يوم القيامة اعلمت او جهلت فان قلت علمت
قيل لك فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل
لك فما كان عذرك فيما جهلت الا تعلمت عن
جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قلنا اين رياض الجنة يا رسول
الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر
الله تعالى واذكروه بانفسكم من كان يحب ان
يعلم كيف منزلته عند الله جل وعز فلينظر كيف
منزلة الله تعالى عنده فان الله ينزل العبد منه
حيث انزله من نفسه افضل شي اعطاه الله عز وجل
اهل الجنة في الجنة النظر اليه وذلك افضل نعيم
الجنة وافضل شي اعطاهم في الدنيا ذكر الله تعالى
وذكر الله في الدنيا كالنظر اليه في العقبى فالذاكر
لله جل وعز بلسانه على حضور قلبه مشاهد له بسره

ينظر اليه بفواده ماثل بين يديه فهو كانه في الجنة يرتع في رياضها وقوله صلى الله عليه وسلم اذكروه بانفسكم يجوز ان يكون معناه اذكروه في نفوسكم يعني بقلوبكم واسرادكم لان ذكر اللسان عبارة عن ذكر القلب وذكر القلب شهوده المذكور فمن ذكر بلسانه عبارة عن شهود قلبه فهو ذاكر على الحقيقه قال بعض الكبار الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة كان العبد ذاكرا وان سكت ومن ذكر بلسانه ولم يشاهد بقلبه فهو غافل وان يتلوه

يتلوه وان حرك لسانه بذكره في الحزو الثاني ان شا الله تعالى

والحمد لله

وحده

وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بلغ مقابلته محمد ابن محمد ابن يعقوب على الكتاب الذي كتب منه وصح بتاريخ يوم الخميس

لبعضها

يا مزوري ان تزرني ارتضي منك مزاري
والي ان لم تزرني لك عذر ذا اعتبار
وهو جعلي حين زرت داركم زائر داري

وله

قل لمن زار بلا داع يكون شوك غرس المودة في ارض
زر من يزورك واحذر عار قولهم العلم صاحبه يؤتى ولا

٢٠٤

٥٠٢

لابي الفضل ابن النحوي التوزري المتوفى سنة ٥١٣

لقد فيمن لهم علم بلا ادب ومن لهم ادب خلا عن النشب
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا كبيت حسان في ديوان ابن سكرة

اجتمعنا بالشيخ محمد بن الحاج صادق الامام المنزلي
واجازنا بالطريقة القادرية عن والده
عن والده الحاج مصطفى عن عمه الشيخ الكيلاني
عن والده سيدي محمد المنزلي عن الشيخ السماد...

لسيدنا الشيخ ... ابو ...

قد يزيده يد بد الكفتي
والكتفيها نفسها او بحر كرسوع

وهو انملة ثلث وثالثه
والشع في اصبع واخرها مبوع

٥٠٥
ص ٤٠